No. .... الرقم : Date .... التاريخ :

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٢٣٧ ف ٨٩٤/٢

العنوان الكبائر

المؤلف محمد بن احمد الذهبي

تاريخ النسخ ١٢٢٦هـ

اسم الناسخ [illegible]

عدد الأوراق ٩٩ ق ٢٢×١٦سم

ملاحظات ٢١٤

[illegible]

٤٢٣٧

٢١٤
ك . ذ

الكبائر، تأليف الذهبي محمد بن احمد - ٨ ٧٤ هـ.
بخط عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن (؟) سنة ١٣٣٦ هـ.
٨٩ ق، ٢٣ س، ٣٣ ر ١٦ × ٢٤ سم
نسخة وسط، بها أكل أرضة، خطها نسخ واضح. (طبع)
الأعلام ٦ : ٢٢٢ نشره دار الكتب المصرية ٢ : ٢٣٣.

٤٢٣٧

١ - أصول الدين. أ - المؤلف.
ب - الناسخ. جـ - تاريخ النسخ.

كتاب الكبائر للإمام العالم
الذهبي رحمه الله تعالى
عفى عنه وعنا وكافة
المسلمين بمنه و
كرمه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الناظر اليه ان موضي بنت سعود ال جلوي
وقفت هذا الكتاب لوجه الله الكريم على طلبة
العلم وعملا بالحديث اذا مات ابن
آدم انقطع عمله الا من ثلاث عين جاريه
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
وكفى بالله شهيدا وصلى الله
على نبينا محمد واله
وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
الى يوم
الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وامام المتقين وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا كتاب مشتمل على ذكر جمل من الكبائر والمحرمات والمنهيات مما نهى الله ورسوله عنه في الكتاب والسنة والاثار عن السلف الصالحين وقد ضمن الله في كتابه العزيز لمن اجتنب الكبائر ان يكفر عنه الصغائر من السيئات بقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما فقد تكفل الله بهذا النص لمن اجتنب الكبائر ان يدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهما اذا اجتنبت الكبائر فتعين علينا الفحص عن الكبائر ما هي لكي يجتنبها المسلمون فوجدنا العلماء قد اختلف فيها فقيل هي سبع واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات فذكر الشرك والسحر وقتل النفس واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات متفق عليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي الى السبعين اقرب منها الى السبع وصدق ابن عباس رضي الله عنهما واما الحديث فما فيه حصر الكبائر والذي يتجه ويقوم عليه الدليل ان من ارتكب شيئا من هذه العظائم مما فيه حد في الدنيا كالقتل والزنا والسرقة او ما فيه وعيد في الاخرة من عذاب او غضب او تهديد او لعن فاعله على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا بد من التسليم ان بعض الكبائر اكبر من بعض لانه صلى الله عليه وسلم عد الشرك من الكبائر مع ان من ارتكبه مخلد في النار ولا يغفر له قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

فصل

فاكبر الكبائر الشرك بالله وهو نوعان احدهما ان تجعل لله ندا

...وف يلقون غيا الا من تاب قال ابن مسعود رضي الله عنه ليس معنى اضاعوها تركوها بالكلية ولكن اخروها عن اوقاتها وقال سعيد بن المسيب امام التابعين رحمه الله هم الذين لا يصلون الظهر حتى ياتي العصر ولا يصلون العصر حتى المغرب ولا يصلون المغرب الى العشاء ولا يصلون العشاء الى الفجر ولا يصلون الفجر الى طلوع الشمس فمن مات وهو مصر على هذه الحالة ولم يتب وعده بغيا وهو واد في جهنم بعيد قعره خبيث وقال الله تعالى في اية اخرى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلون عنها متهاونون بها وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هو تاخير الوقت اي تاخير الصلاة عن وقتها سماهم مصلين لكنهم لما تهاونوا بها واخروها عن وقتها وعدهم بويل وهو شدة العذاب وقيل هو واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره وهو مسكن من يتهاون بالصلاة ويؤخرها عن وقتها الا ان يتوب الى الله تعالى ويندم على ما فرط وقال تعالى في اية اخرى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون قال المفسرون المراد بذكر الله تعالى في هذه الاية الصلوات الخمس فمن اشتغل عنها بماله من بيعه وشراه ومعيشته وضيعته واولاده عن الصلاة في وقتها كان من الخاسرين وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان نقصت فقد خاب وخسر وقال تعالى مخبرا عن اصحاب الجحيم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وقال صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الشرك ترك الصلاة حديثان صحيحان وفي صحيح البخاري

عن زوجته وفي محبة الرجل للمرأة و بغضه له واثبات ... بكلمات ...
اكثرها شرك وضلال وحد الساحر القتل لانه كفر بالله او ... الكفر قال ...
صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها السحر والموبقات
المهلكات فليتق العبد ربه ولا يدخل فيما يخسر به الدنيا والاخرة ... عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حد الساحر ضربه بالسيف والصحيح انه ...
جندب وعن بجالة بن عبدة قال اتانا كتاب عمر رضي الله ...
قبل موته بسنة ان اقتلوا كل ساحر وساحرة وعن وهب بن منبه
قال قرات في بعض الكتب يقول الله عز وجل انا الله لا اله الا انا ليس مني من
سحر ولا من سحر له ولا من تكهن ولا من تكهن له ولا من تطير ولا من
تطير له وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الكاهن ساحر والساحر كافر
وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون
الجنة قاطع رحم ومدمن خمر ومصدق بسحر رواه الامام احمد وعن
ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان الرقا والتمائم والتولة شرك التمائم جمع تميمة
وهي خرزات او حرز يعلقها الجهال على انفسهم واولادهم ودوابهم يزعمون
انها ترد العين وهذا فعل الجاهلية ومن اعتقد ذلك فقد اشرك
والتولة بكسر التاء وفتح الواو وهو نوع من السحر يحبب المرأة الى الزوج
وجعل ذلك الشرك لاعتقاد الجهال ان ذلك يؤثر بخلاف ما قدره الله عز وجل
قال الخطابي واما اذا كانت الرقية بالقرآن او باسماء الله تعالى فهي مباحة
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقي الحسن والحسين رضي الله عنهما
فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة والله المستعان الكبيرة الرابعة ترك الصلاة
قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات

من بعد ... قد

واما اللتي تصيبه في قبره فالاولى يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه
والثانية يوقد عليه القبر نارا يتقلب على الجمر ليلا ونهارا والثالثة
يسلط عليه في قبره ثعبان اسمه الشجاع الاقرع عيناه من نار واظفاره
من حديد طول كل ظفر مسيرة يوم يكلم الميت ويقول انا الشجاع الاقرع
وصوته مثل الرعد القاصف يقول امرني ربي ان اضربك على تضييع
صلاة الصبح الى بعد طلوع الشمس واضربك على تضييع صلاة الظهر الى
العصر واضربك على تضييع صلاة العصر الى المغرب واضربك على تضييع
صلاة المغرب الى العشاء واضربك على تضييع صلاة العشاء الى الصبح
فكلما ضربه ضربة يغوص في الارض سبعين ذراعا فلا يزال في الارض معذبا الى
يوم القيمة واما اللتي تصيبه عند خروجه من قبره في موقف القيمة
شدة الحساب وسخط الرب ودخول النار وفي رواية فانه ياتي
يوم القيمة وعلى وجهه ثلاثة اسطر مكتوبات السطر الاول يا مضيع
حق الله السطر الثاني يا مخصوصا بغضب الله السطر الثالث
كما ضيعت حق الله في الدنيا فاليوم ايس من رحمة الله وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيمة يؤتى برجل فيوقف بين
يدي الله عز وجل فيامر الله تعالى به الى النار فيقول يا رب لماذا فيقول الله تعالى لتاخير
الصلاة عن اوقاتها وحلفك بي كاذبا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوما لا
صحابه اللهم لا تدع فينا شقيا ولا محروما ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الشقي المحروم
قالوا ومن هو يا رسول الله قال تارك الصلاة وروي ان اول ما تسود وجوه تارك الصلاة
وان في جهنم واديا يقال له لملم فيه حيات كل حية تحن رقبة البعير طولها مسيرة شهر تلسع تارك
الصلاة فيغلي سمها في جسمه سبعين سنة ثم يتهرى لحمه حكاية روي ان امراة من بني
اسرائيل جاءت الى موسى عليه الصلاة والسلام فقالت يا رسول الله اذنبت ذنبا عظيما
وقد تبت الى الله تعالى

من لقي الله وهو مضيع للصلاة لم يبال الله بشيء من حسناته اي ما يفعل
بما يصنع بحسناته اذا كان مضيعا للصلاة وقال ابن حزم لا ذنب بعد
الشرك اعظم من تاخير الصلاة عن وقتها وقتل مؤمن بغير حق وقال
ابرهيم النخعي من ترك الصلاة فقد كفر وقال ايوب السختياني
[illegible] وقال عون بن عبد الله ان العبد اذا دخل قبره سئل عن
الصلاة اول شيء يسئل عنه فان جازت له نظر فيما دون ذلك من عمله
وان لم تجز له لم ينظر له في شيء من عمله بعد وقال صلى الله عليه وسلم اذا صلى
العبد الصلاة في اول الوقت صعدت الى السماء ولها نور حتى تنتهي
الى العرش فتستغفر لصاحبها الى يوم القيمة وتقول حفظك الله كما
حفظتني واذا صلى العبد الصلاة في غير وقتها صعدت الى السماء و
لها ظلمة فاذا انتهت الى السماء تلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني وروى
ابو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله صلاتهم من
تقدم قوما وهم له كارهون ومن اعتبد محررا ومن اتى الصلاة دبارا
والدبار ان ياتيها بعد ما تفوته وجاء عنه صلى الله عليه وسلم قال من
جمع بين صلاتين من غير عذر فقد اتى بابا عظيما من ابواب الكبائر
فنسئل الله التوفيق والاعانة انه ارحم الراحمين **فصل متى** يؤمر
الصبي بالصلاة روى ابو داود في السنن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مروا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبع سنين واذا بلغ عشر سنين
فاضربوه عليها وفي رواية مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين
واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع

قال الامام ابو سليمان

قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله هذا الحديث يدل على اغلاظ
العقوبة له اذا بلغ تاركها وكان بعض اصحاب الامام الشافعي رضي الله
عنه يحتج في وجوب قتله اذا تركها بعد البلوغ متعمدا
ويقول اذا استحق الضرب وهو غير بالغ فيدل على انه بعد البلوغ
يستحق من العقوبة ما هو ابلغ من الضرب وليس بعد الضرب شيء اشد
من القتل وقد اختلف العلماء رحمهم الله في حكم تارك الصلاة
مالك والشافعي واحمد رحمهم الله تعالى تارك الصلاة يقتل ضربا با
لسيف في رقبته ثم اختلفوا في كفره اذا تركها من غير عذر حتى تخرج
وقتها فقال ابرهيم النخعي وايوب السختياني وعبد الله بن المبارك
واحمد بن حنبل واسحاق هو كافر واستدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وبقول النبي صلى الله
عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة **فصل وقد
ورد في حديث** ان من حافظ على الصلاة اكرمه الله تعالى بخمس كرامات
يرفع عنه ضيق العيش وعذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على
الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلاة
عاقبه الله تعالى بخمسة عشر عقوبة خمس في الدنيا وثلاث عند الموت و
ثلاث في قبره وثلاث عند خروجه من القبر فاما التي في الدنيا فالاولى تنزع
البركة من عمره والثانية تمحى سيما الصالحين من وجهه والثالثة كل عمل يعمله
لا يؤجره الله عليه والرابعة لا يرفع له دعاء الى السماء والخامسة ليس له حظ في
دعاء الصالحين واما التي تصيبه عند الموت فالاولى انه يموت ذليلا والثانية
جائعا والثالثة يموت عطشانا ولو سقي بحار الدنيا ما روي من عطشه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله وفي
السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه
الذمه وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل وقال صلى [illegible]
من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها
لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة مع فرعون وقارون [illegible]
وابي بن خلف. قال بعض العلماء وانما يحشر تارك الصلاة مع هؤلاء الاربعة
لانه انما يشتغل عن الصلاة بماله او بملكه او بوزارته او بتجارته فان
اشتغل بماله حشر مع قارون وان اشتغل بملكه حشر مع فرعون و
ان اشتغل بوزارته حشر مع هامان وان اشتغل بتجارته حشر مع ابي
بن خلف تاجر الكفار بمكة وروى الامام احمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة مكتوبة متعمدا برئت منه ذمة
الله عز وجل وروى البيهقي باسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله
في الاسلام قال الصلاة لوقتها ومن ترك الصلاة فلا دين له والصلاة عماد
الدين ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيل الصلاة يا امير المؤمنين
قال نعم اما انه لا حظ لاحد في الاسلام اضاع الصلاة وصلى رضي الله عنه وجرحه
يثعب دما وقال شقيق بن عبد الله التابعي كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وسئل علي
بن ابي طالب رضي الله عنه عن امراة لا تصلي فقال من لم يصل فهو كافر وقال
ابن مسعود رضي الله عنه من لم يصل فلا دين له وقال ابن عباس رضي الله
عنهما من ترك صلاة واحدة متعمدا لقي الله وهو عليه غضبان وقال صلى الله عليه وسلم

وقد تبت الى الله تعالى فادع الله ان يغفر لي ذنبي ويتوب علي فقال لها موسى عليه الصلاة
والسلام وما ذنبك قالت زنيت وولدت ولدا فقتلته فقال لها موسى عليه الصلاة
والسلام اخرجي يا فاجرة لا تنزل نار من السماء فتحرقنا بشومك فخرجت من عنده
منكسرة القلب فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا موسى الرب تعالى يقول لك لم رددت
التائبة يا موسى اما وجدت شرا منها قال موسى يا جبرئيل ومن هو شر منها قال من
يترك الصلاة عامدا متعمدا حكاية اخرى عن بعض السلف انه دفن اختا له
ماتت فسقط منه كيس فيه مال في قبرها ولم يشعر به احد حتى انصرف عنها
فذكره فرجع الى قبرها بعد ما انصرف الناس فوجد القبر يشتعل عليها نارا فرد التراب
عليها فرجع الى امه باكيا حزينا فقال يا اماه اخبريني عن اختي وما كانت تعمل
قالت وما سوالك عنها قال يا امي رايت قبرها يشتعل عليها نارا قال فبكت و
قالت يا ولدي كانت اختك تتهاون بالصلاة وتؤخرها عن وقتها فهذا حال من
يؤخر الصلاة عن وقتها فكيف حال من لا يصلي فنسال الله تعالى ان يعيننا على المحافظة
عليها في اوقاتها انه جواد كريم

فصل في عقوبة من ينقر الصلاة

ولا يتم ركوعها ولا سجودها ورد في تفسير قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون انه الذي ينقر الصلاة ولا يتم ركوعها ولا سجودها وثبت في
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس فيه فصلى الرجل ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه
وقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاث مرات فقال في الثالثة والذي بعثك بالحق
يا رسول الله لا احسن غيرها فعلمني فقال اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرا بما
تيسر معك من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم
اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك
كلها وروى الامام احمد عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل صلبه فيها في الركوع والسجود رواه ابو داود

والترمذي وقال حديث صحيح وفي رواية حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود و
هذا نص من النبي صلى الله عليه وسلم في انه من صلى ولم يقم ظهره بعد ركوعه وسجوده
كما كان صلاته باطلة وهذا في صلاة الفرض وكذا الطمانينة ان يستقر كل عظم
في موضعه وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسوأ الناس سرقة
الذي يسرق من صلاته قيل وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
ولا القراءة فيها وروى الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده
وقال صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق يرقب الشمس حتى اذا كانت بين
قرني شيطان قام فنقر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا وعن ابي موسى رضي الله
عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما باصحابه ثم جلس فدخل رجل فقام
يصلي فجعل يركع وينقر سجوده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذا
لو مات مات على غير ملة محمد ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم اخرجه ابو بكر بن خزيمة
في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها الى الله
تعالى وان لم يتمها ضربا بها وجهه وروى البيهقي بسنده عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء
ثم قام الى الصلاة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة قالت الصلاة حفظك الله
كما حفظتني ثم صعد بها الى السماء ولها ضوء ونور ففتحت لها ابواب السماء حتى
ينتهى بها الى الله فتشفع لصاحبها واذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها
قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها الى السماء عليها ظلمة فاغلقت دونها
ابواب السماء فتلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مكيال
فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين قال الله تعالى
ويل للمطففين والمطفف هو المنقص للكيل او الوزن او الذرع او الصلاة

وعدهم الله بويل

وعدهم الله بويل وهو واد في جهنم تستعيذ جهنم من حره نعوذ بالله تعالى
منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سجد احدكم فليضع وجهه وانفه ويديه على الارض فان الله تعالى
اوحى الي ان اسجد على سبعة اعظم الجبهة والانف والكفين والركبتين
وصدور القدمين وان لا اكف شعرا ولا ثوبا فمن صلى ولم يعط كل عضو
منها حقه لعنه العضو حتى يفرغ من صلاته وروى البخاري عن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه انه راى رجلا يصلي لا يتم ركوع الصلاة ولا سجودها
فقال له ما صليت ولو مت وانت تصلي هذه الصلاة مت على غير فطرة محمد
صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي داود قال منذ كم تصلي هذه الصلاة قال
منذ اربعين سنة قال ما صليت منذ اربعين سنة شيا ولو مت مت
على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم وكان الحسن البصري رحمه الله
يقول ابن ادم اي شي يعز عليك من دينك اذا هانت عليك صلاتك وانت
اول ما تسال عنها يوم القيمة كما تقدم من قول النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب
به العبد يوم القيمة من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان
فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من الفريضة شيا يقول الله
تعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل به ما انتقص من الفريضة ثم تكون
سائر اعماله كذلك فينبغي للعبد ان يستكثر من النوافل حتى يكمل به
ما نقص من الفرائض وبالله التوفيق فصل في عقوبة تارك الصلاة
مع القدرة عليها قال الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون وذلك يوم القيمة يغشاهم ذلة الندامة وقد كانوا
يدعون في الدنيا الى السجود وقال ابراهيم التيمي يعني الى الصلاة المكتوبة
بالاذان والاقامة وقال سعيد بن المسيب كانوا يسمعون حي على الصلاة حي
على الفلاح فلا يجيبون وهم صحاح سالمون قال كعب الاحبار والله ما نزلت هذه الاية

الا في الذين تخلفوا عن الجماعة فاي وعيد اشد وابلغ من هذا لمن ترك
الصلاة مع الجماعة مع القدرة على اتيانها واسامن الحسنة فثبت في
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت ان امر بالصلاة
فتقام ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب
الى قوم لا يشهدون الصلاة في الجماعة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار ولا يتوعد
بحرق بيوتهم بالنار الا على ترك واجب مع ما في البيوت من الذرية والمتاع وفي
صحيح مسلم ان رجلا اعمى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ليس لي
قائد يقودني الى المسجد وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يرخص له ان يصلي في
بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فا
جب وروى ابو داود عن عمرو بن ام مكتوم انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان المدينة كثيرة الهوام والسباع وانا ضرير البصر شاسع الدار
اي بعيد الدار ولي قائد لا يلايمني فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي فقال هل
تسمع النداء قال نعم قال فاجب فاني لا اجد لك رخصة فهذا رجل ضرير يشكو ما
يجد من المشقة في مجيئه الى المسجد وليس له قائد يقوده الى المسجد ومع هذا
لم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة في بيته فكيف بمن يكون صحيح البصر
سليما لا عذر له ولهذا لما سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل يصوم النهار
ويقوم الليل ولا يصلي في جماعة ولا جمع فقال ان مات على هذا فهو في النار وقال
ابو هريرة رضي الله عنه لان تمتلئ اذنا ابن آدم رصاصا خير له من ان يسمع
النداء ولا يجيب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سمع النادي بالصلاة فلم يمنعه من اتباعه عذر قيل وما العذر قال خوف او
مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى يعني في بيته واخرج الحاكم في المستدرك عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لعنهم الله
من تقدم بقوم وهم له كارهون وامراة باتت وزوجها عليها ساخط ورجل سمع
حي على الصلاة حي على الفلاح ثم لم يجب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا صلاة

لجار المسجد الا في المسجد

لجار المسجد الا في المسجد قيل وما جار المسجد قال من سمع الاذان وروى
البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من سره ان يلقى
الله غدا مسلما يعني يوم القيمة فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى
بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وانهن من سنن
الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة
نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق
معلوم النفاق او مريض ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى
يقام في الصف يعني ويكون مريضا لا يمكنه المشي وحده فيتوكا على رجلين
حتى يقام في الصف او حتى يجيء الى المسجد لاجل صلاة الجماعة وكان الربيع بن
خيثم قد سقط شقه من الفالج وكان يخرج الى الصلاة الجماعة يتوكا بين
اثنين فقال له يا ابا محمد قد رخص لك ان تصلي في بيتك انت معذور فيقول
هو كما تقولون ولكن اسمع المؤذن يقول حي على الصلاة حي على الفلاح فمن
استطاع ان يجيب المؤذن ولو زحفا او حبوا فليفعل وعن حاتم الاصم قال
فاتتني صلاة الجماعة فعزاني ابو اسحاق البخاري وحده ولو مات لي ولد
لعزاني اكثر من عشرة الاف انسان لان مصيبة الدين عند الناس اهون
من مصيبة الدنيا وكان بعض السلف يقول ما فاتت احدا صلاة الجماعة
الا بذنب اصابه قال ابن عمر رضي الله عنهما خرج عمر رضي الله عنه يوما الى حائط
له فرجع وقد صلى الناس العصر فقال عمر رضي الله عنه انا لله وانا اليه راجعون
فاتتني صلاة العصر اشهدكم ان حائطي على المساكين صدقة ليكون كفارة
لما صنع رضي الله عنه والحائط البستان فيه النخل فحصل ويكون اعتناؤه
بحضور صلاة العشاء والفجر اشد فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين
اثقل الصلوات على المنافقين يعني العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو
حبوا وقال ابن عمر رضي الله عنهما كنا اذا فقدنا الانسان في صلاة العشاء والصبح

في صلاة الجماعة اسانا به الظن ان يكون قد نافق حكاية عن عبد الله
بن عمر القواريري رحمه الله قال لم تكن تفوتني صلاة العشاء في الجماعة
قط فنزل بي ليلة ضيف فاشتغلت بسببهم ففاتتني صلاة العشاء في
الجماعة فخرجت اطلب الصلاة في مساجد البصرة فوجدت الناس
كلهم قد صلوا وغلقت المساجد فرجعت الى بيتي وقلت قد ورد في
الحديث ان صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة
فصليت العشاء سبعا وعشرين مرة ثم نمت فرايت في المنام اني مع قوم على
خيل وانا ايضا على فرس ونحن نستبق وانا اركض فرسي فلا الحقهم فا
لتفت الي احدهم وقال لا تتعب فرسك فلست تلحقنا فقلت ولم قال
لانا صلينا العشاء في جماعة وانت صليت وحدك فانتبهت وانا مغموم
حزين لذلك فنسال الله المعونة والتوفيق انه جواد كريم

الكبيرة

الخامسة منع الزكاة قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
الاية وقال تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة الاية سماهم مشركين
وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من صاحب ذهب ولا فضة
لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فا
حمي عليها في نار جهنم فيكوى جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت
له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي الله بين الناس
فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب
ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت

لا يفقد منها فصيلا

لا يفقد منها فصيلا واحدا تطاه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر ولاها
رد عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي الله
بين الناس فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم
قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها
بقاع قرقر ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه با
ظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وقال
صلى الله عليه وسلم اول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو مال لا يؤدي
حق الله من ماله وفقير فخور وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
من كان له مال يبلغه حج بيت الله ولم يحج او تجب فيه الزكاة ولم يزك سال
الرجعة عند الموت فقال له رجل اتق الله يا ابن عباس انما يسال الرجعة
الكفار فقال ابن عباس سا تلو عليك بذلك قرانا قال الله تعالى وانفقوا
مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى
اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين اي اؤدي الزكاة واكن من
الصالحين اي احج قيل له فيما يؤدي الزكاة قال اذا بلغ المال مايتي درهم وجبت
فيه الزكاة قيل فما يوجب الحج قال الزاد والراحلة ولا تجب الزكاة في الحلي
المباح اذا كان معدا للاستعمال فان كان معدا للقنية او لكري وجبت
الزكاة في قيمته وتجب في قيمة عروض التجارة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع
اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه
ثم يقول انا مالك وانا كنزك ثم تلى قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة الاية
اخرجه البخاري وقال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى في مانع الزكاة

يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال لا يوضع دينار على دينار
ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم على حدته فان
قيل لم خص الجباه والجنوب والظهور بالكي قيل لان الغني البخيل اذا رأى الفقير
عبس بوجهه وزوى ما بين عينيه واعرض بجنبه واذا قرب منه ولى ظهره
فعوقب بكي هذه الاعضاء فيكون الجزاء من جنس العمل خمس بخمس قالوا يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
وما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما
انزل الله الا فشى فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشى فيهم الموت ولا
طففوا المكيال الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس
عنهم القطر موعظة قل للذين شغلهم في الدنيا غرورهم انما في غد تشبههم ما نفعهم
ما جمعوا اذا جاءهم محذورهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم اخذ المال الذي ضرب العذاب فجعل في بوذقه ليحمى
ليتوقى العذاب فصنع صفائح كي يعم الكي الاهاب ثم جيء بمن كان عن الهوى قد
غاب يسعى الى مكان لامع قوم يسعى نورهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم اذا لقيتم الفقير لقيتم الاذى فان طلب منهم
شيئا ثار منهم لهب الغضب كالجذى فان لطفوا به قال احسنتم واذا نسوا حكمة
الخالق في فقر ذا وغنى ذا عجباكم بلقائهم من غم اذ ضمتهم قبورهم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم سيأخذها الوارث
منهم من غير تعب ويسأل عنها الجامع من اين اكتسب ما اكتسب الا تشعرون
لكم وللوارث الرطب اين حرص الجامعين اين عقولهم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم لو رأيتهم في طبقات
النار يتقلبون على جمرات الدرهم والدينار وقد غلت اليمين مع اليسار
لو رأيتهم في الجحيم يسقون من الحميم وقد صهر صدورهم يوم يحمى عليها

في نار جهنم

في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم كانوا يوعظون في
الدنيا وما فيهم من يسمع ثم خوفوا بعقاب الله وما فيهم من ينزجر ثم نبهوا
بمنع الزكاة وما فيهم من يدفع فكانهم بالاموال وقد انقلبت شجاعا اقرع
ولكن ما هي الا اعصا هوى ولا طوقهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم حكاية عن محمد بن يوسف الفريابي
قال خرجت انا وجماعة من اصحابي في زيارة ابي سنان رحمه الله فلما
دخلنا عليه وجلسنا عنده قال قوموا بنا نزور جارا لنا مات اخوه
ونعزيه فيه فقمنا فدخلنا على ذلك الرجل فوجدناه كثير البكاء والجزع
على اخيه فجلسنا نسليه ونعزيه وهو لا يقبل تسلية ولا عزاء فقلنا له
هل اطلعك الله على الغيب اما تعلم ان الموت سبيل لا بد منه قال بلى ولكن
ابكي على ما اصبح وامسى فيه اخي من العذاب فقلنا له هل اطلعك الله على الغيب
قال لا ولكن لما دفنته وسويت عليه التراب وانصرف الناس جلست
عند قبره اذا صوت من قبره يقول آه افردوني وحيدا اقاسي العذاب
قد كنت اصلي قد كنت اصوم قال فابكاني كلامه فنبشت عنه التراب
لانظر ما له واذا القبر يلتهب عليه نارا وفي عنقه طوق فحملني شفقة
الاخوة ومددت يدي لادفع الطوق عن رقبته فاحرق اصابعي
يدي ثم اخرج الينا يده فاذا هي سوداء محرقة قال فرددت عليه التراب
وانصرفت فكيف لا ابكي على حاله واحزن فقلنا فما كان اخوك يعمل
في الدنيا قال كان لا يؤدي الزكاة من ماله فقلنا هذا تصديق قوله تعالى ولا
يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيامة وهذا اخوك تعجل له العذاب في قبره الى يوم القيامة قال ثم
خرجنا من عنده واتينا ابا ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ذكرنا له قصة الرجل وقلنا يموت اليهودي والنصراني ولا نرى فيهم ذلك
فقال اولئك لا شك انهم في النار وانما يريكم الله اهل الايمان لتعتبروا قال الله تعالى

فمن اصبر فلنفسه ومن عمي فعليها وما ربك بظلام للعبيد ونسال الله
العفو والعافية انه جواد كريم **الكبيرة السادسة**
افطار يوم من رمضان بلا عذر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات الى قوله
من ايام اخر وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على
خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وقال صلى الله عليه وسلم من افطر يوما
من رمضان بلا عذر لم يقضه صيام الدهر وان صامه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاث شهادة ان لا اله
الا الله والصلاة والصوم فمن ترك واحدة منهن فقد كفر نعوذ بالله
من ذلك **الكبيرة السابعة** ترك الحج مع القدرة عليه قال الله
عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين وقال صلى الله عليه وسلم من ملك زادا و
راحلة تبلغه بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك
ان الله يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال
عمر رضي الله عنه لقد هممت ان ابعث رجالا الى هذه الامصار فينظرون
كل ذي جدة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ما من احد لم يحج ولم يؤد زكاة ماله الا سال الرجعة
عند الموت فقيل له انما يسال الرجعة عند الموت الكفار قال وان ذلك
في كتاب الله عز وجل قال الله تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي
احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن
من الصالحين اي احج قيل فيما يوجب الزكاة قال مائتا درهم او قيمتها

من الذهب

من الذهب قيل فيما يوجب الحج قال الزاد والراحلة وعن سعيد بن
جبير قال مات لي جار موسر لم يحج فلم اصل عليه **الكبيرة الثامنة**
عقوق الوالدين قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا اي برا بهما واشفاقا وعطفا عليهما اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما اي
لا تقل لهما تكرها اذا كبرا وينبغي ان تتولى خدمتهما كما توليا
خدمتك على ان الفضل للمتقدم وكيف يقع التساوي وقد كانا يحملان
اذاك راجيين حياتك وان حملت اذاهما رجوت موتهما
ثم قال تعالى وقل لهما قولا كريما اي لينا لطيفا واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال تعالى ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير فانظر رحمك الله كيف قرن شكرها بشكره
قال ابن عباس رضي الله عنهما ثلاث ايات نزلت مقرونة بثلاث
لا يقبل منها واحدة بغير قرينتها احدها قوله تعالى اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه الثانية
قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم
يقبل منه وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله في رضى الوالدين وسخط
الله في سخط الوالدين وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل
يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد فانظر كيف فضل بر الوالدين
وخدمتهما على الجهاد وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين فانظر كيف
قرن الاساءة اليهما وعدم البر والاحسان اليهما بالاشراك وفي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر
وعنه صلى الله عليه وسلم قال لو علم الله شيا ادنى من الاف لنهى عنه
فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء
فلن يدخل النار وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العاق لوالديه و
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من سب اباه لعن الله من
سب امه وقال صلى الله عليه وسلم كل الذنوب يوخر الله منها ما شاء
الى يوم القيمة الا عقوق الوالدين فانه يعجل لصاحبه يعني العقوبة
في الدنيا قبل يوم القيمة وقال كعب الاحبار رحمه الله ان الله
يعجل هلاك العبد اذا كان عاقا لوالديه يعجل له العذاب وان الله
ليزيد في عمر العبد اذا كان بارا بوالديه ليزيده برا وخيرا ومن برهما
ان ينفق عليهما اذا احتاجا فقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان ابي يريد ان يحتاج لمالي فقال صلى الله عليه وسلم انت و
مالك لابيك وسئل كعب الاحبار عن عقوق الوالدين فقال
هو اذا اقسم عليه ابوه او امه لم يبر قسمهما واذا امراه بامر لم
يطعهما واذا سالاه شيا لم يعطهما واذا ائتمناه خانهما و
سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن اصحاب الاعراف منهم فقال اما
الاعراف فهو جبل بين الجنة والنار وانما سمي الاعراف لانه مشرف
على الجنة والنار وعليه اشجار واثمار وانهار وعيون واما الرجال الذين
يكونون عليه فهم رجال خرجوا الى الجهاد بغير رضا ابائهم وامهاتهم

فقتلوا في الجهاد

فقتلوا في الجهاد فمنعهم القتل في سبيل الله من دخول النار ومنعهم
عقوق الوالدين من دخول الجنة فهم على الاعراف حتى يقضي الله
فيهم امره وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحبتي قال امك قال
ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك ثم الاقرب
فالاقرب فحض على بر الام ثلاث مرات وعلى بر الاب مرة واحدة
وما ذاك الا لان عناها اكثر وشفقتها اعظم مع ما تقاسيه من حمل وطلق
وولادة ورضاع وسهر ليل وراى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا قد حمل
امه على رقبته وهو يطوف بها حول الكعبة فقال يا ابن عمر اتراني
جازيتها قال ولا بطلقة واحدة ولكنك قد احسنت والله
يثيبك على القليل كثيرا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم
نعيمها مدمن الخمر واكل الربى واكل مال اليتيم ظلما والعاق لوالديه الا
ان يتوبوا وقال صلى الله عليه وسلم الجنة تحت اقدام الامهات و
جاء رجل الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال يا ابا الدرداء اني تزوجت
امراة وان امي تامرني بطلاقها فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الوالد اوسط ابواب الجنة فاضع ذلك الباب
او احفظه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا
شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده
وقال صلى الله عليه وسلم الخالة بمنزلة الام في البر والاكرام والصلة والاحسان
وعن وهب بن منبه قال ان الله تعالى اوحى الى موسى صلوات الله وسلامه
عليه يا موسى وقر والديك فانه من وقر والديه مددت في عمره ووهبت له ولدا يبره

ومن عق والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه وقال ابو بكر
بن ابي مريم قرأت في التوراة ان من يضرب اباه يقتل وقال وهب
في التوراة على من صك والده الرجم وعن عمرو بن مرة الجهني قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت
الصلوات الخمس وصمت رمضان واديت الزكاة وحججت البيت
فماذا لي قال صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك كان مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الا ان يعق والديه وقال صلى الله عليه وسلم لعن
الله العاق لوالديه وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
رايت ليلة اسري بي اقواما في النار معلقين في جذوع من نار فقلت
من هؤلاء يا جبرائيل فقال هؤلاء الذين يشتمون اباءهم وامهاتهم في
الدنيا وروي انه من شتم والديه ينزل عليه في قبره جمر من النار
بعدد كل قطر ينزل من السماء الى الارض وروي انه اذا دفن عاق
والديه عصره القبر حتى تختلف اضلاعه واشد الناس عذابا يوم
القيامة ثلاثة المشرك والزاني وعاق الوالدين وقال بشر ما من
رجل يقرب من امه بحيث يسمع كلامها افضل من الذي يضرب
بسيفه في سبيل الله والنظر اليهما افضل من كل شيء وجاء رجل و
امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصمان في صبي لهما فقال
الرجل ولدي خرج من صلبي وقالت المراة يا رسول الله حمله
خفا ووضعه شهوة وحملته كرها ووضعته كرها وارضعته
حولين كاملين فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه موعظة
ايها المضيع لاكد الحقوق المعتاض من البر بالعقوق الناسي
لما عليه الغافل عن ما بين يديه بر الوالدين عليك دين وانت تتعاطاه

باتباع الشين

باتباع الشين تطلب الجنة بزعمك وهي تحت اقدام امك حملتك
في بطنها تسعة اشهر كانها حجج وكابدت عند الوضع ما يذيب المهج
وارضعتك من ثديها لبنا واطارت لاجلك وسنا وغسلت بيمينها
عنك الاذى وآثرتك على نفسها بالغذا وصيرت حجرها لك مهدا
وانالتك احسانا ورفدا فان اصابك مرض او شكاية اظهرت
من الاسف فوق النهاية واطالت الحزن والنحيب وبذلت مالها للطبيب
ولو خيرت بين حياتك وموتها لطلبت حياتك باعلا صوتها
هذا وكم عاملتها بسوء الخلق مرارا فدعت لك بالتوفيق سرا وجهارا
فلما احتاجت عند الكبر اليك جعلتها من اهون الاشياء عليك
فشبعت وهي جائعة ورويت وهي ظامية وقدمت عليها اهلك
واولادك بالاحسان وقابلت اياديها بالنسيان واصعب لديك امرها
وهو يسير وطال عليك عمرها وهو قصير وهجرتها وما لها سواك
نصير هذا ومولاك قد نهاك عن التافيف وعاتبك في حقها
بعتاب لطيف ستعاقب في دنياك بعقوق البنين وفي اخراك
بالبعد من رب العالمين يناديك لسان التوبيخ والتهديد
ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد

لامك حق لو علمت كثير … فكثيرك يا هذا لديه يسير
فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي … لها من جواها انة وزفير
وفي الوضع لو تدري عليها مشقة … فمن غصص منها الفؤاد يطير
وكم غسلت عنك الاذى بيمينها … وما حجرها الا لديك سرير
وتفديك مما تشتكيه بنفسها … ومن ثديها شرب لديك نمير
وكم مرة جاعت واعطتك قوتها … خوفا واشفاقا وانت صغير

فاها الذي عقل ويتبع الهوى ۞ وانها لا تعمى القلب وهو بصير ۞
فدونك فارغب في عظيم دعائها ۞ فانك لما تدعو اليه فقير ۞

وحكي انه كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاب يسمى علقمة
وكان كثير الاجتهاد في طاعة الله من الصلاة والصوم والصدقة
فمرض واشتد مرضه فارسلت امراته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان زوجي علقمة في النزع فاردت ان اعلمك يا رسول الله بحاله فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارا وبلالا وصهيبا فقال امضوا اليه ولقنوه
الشهادة فمضوا اليه ودخلوا عليه فوجدوه في النزع فجعلوا يلقنونه
لا اله الا الله ولسانه لا ينطق بها فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبروه انه لا ينطق بالشهادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل من
ابويه احد حي فقيل يا رسول الله له ام كبيرة السن فارسل اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال للرسول قل لها ان قدرت على المسير والا
فقري في المنزل حتى ياتيك فجاء اليها الرسول فاخبرها بقول رسول الله
فقالت نفسي لنفسه الفدا انا احق باتيانه فتوكات على عصا
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرد عليها السلام
وقال لها يا ام علقمة اصدقيني وان كذبتيني جاء الوحي من الله
تعالى كيف كان حال ولدك علقمة قالت يا رسول الله كثير الصلاة
كثير الصيام كثير الصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
حالك قالت يا رسول الله انا عليه ساخطة قال ولم قالت يا رسول الله
يؤثر زوجته علي ويعصيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان سخط ام علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال انطلق واجمع لي حطبا كثيرا

قالت يا رسول الله

قالت يا رسول الله وما تصنع به قال احرقه بالنار قالت يا
رسول الله ولدي لا يحتمل قلبي ان تحرقه بالنار بين يدي قال يا ام
علقمة فعذاب الله اشد وابقى فان سرك ان يغفر الله له
فارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفع بصلاته ولا بصيامه
ولا بصدقته ما دمت عليه ساخطة فقالت يا رسول الله اني
اشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين اني قد رضيت
عن ولدي علقمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق يا بلال اليه فانظر هل
يستطيع ان يقول لا اله الا الله ام لا فلعل ام علقمة تكلمت بما ليس في
قلبها حياء مني فانطلق بلال فسمع علقمة من داخل يقول لا اله الا الله
فدخل بلال فقال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة حجب لسان علقمة عن
الشهادة وان رضاها اطلق لسانه ثم مات في يومه فحضره النبي صلى الله
عليه وسلم فامر بغسله وكفنه وصلى عليه وحضر دفنه ثم قام النبي صلى الله
عليه وسلم على شفير قبره وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل
زوجته على امه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الا ان يتوب الى الله عز وجل ويحسن
اليها ويطلب رضاها فان رضى الله في رضاها وسخطه في سخطها
فنسال الله ان يوفقنا لرضاه وان يجنبنا سخطه انه جواد كريم
رؤوف رحيم **الكبيرة التاسعة هجر الاقارب** قال الله تعالى واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وقال تعالى
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع
رحم فمن قطع اقاربه الضعفاء وهجرهم وتكبر عليهم ولم يصلهم

ان الله كان عليكم رقيبا

بره واحسانه وكان غنيا وهم فقراء فهو داخل في هذا الوعيد محروم
دخول الجنة الا ان يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليهم وقد ورد
في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له اقارب
ضعفا ولم يحسن اليهم وصرف صدقته الى غيرهم لم يقبل الله صدقته
ولا ينظر اليه يوم القيمة وان كان فقيرا وصلهم بزيارتهم والتفقد
لاحوالهم لقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا ارحامكم ولو با
لسلام وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل
رحمه وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس
الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها و
قال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم فمن وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته وعن علي بن الحسين انه قال لولده يا بني
لا تصحب قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة
مواضع وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه جلس يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احرج على كل قاطع رحم الا قام
من عندي فلم يقم احد الا شاب من اقصى الحلقة فذهب الى عمته
لانه كان قد صارمها من سنين فصالحها فقالت عمته ما جاء بك
يا ابن اخي فقال اني جلست الى ابي هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احرج على كل قاطع رحم الا قام من عندنا فقالت له عمته
ارجع الى ابي هريرة رضي الله عنه فاسئله لم ذلك فرجع اليه واخبره
بما جرا له مع عمته وساله لما لم يجلس عندك قاطع رحم فقال
ابو هريرة رضي الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الرحمة لا تنزل على قوم وفيهم قاطع وحكي ان رجلا من الاغنياء

حج الى بيت الله

حج الى بيت الله الحرام فلما وصل الى مكة اودع من ماله الف دينار عند
رجل كان موسوما بالامانة والصلاح الى ان يقف بعرفات فلما وقف
بعرفات رجع الى مكة وجد الرجل قد مات فسال عن ماله ولم
يكن لهم به علم فاتى علماء مكة فاخبرهم بحاله وماله فقالوا له اذا
كان نصف الليل فات زمزم وانظر فيها وناد يا فلان باسمه فان
كان من اهل الخير فيجيبك اول مرة فمضى الرجل ونادى في زمزم
ولم يجبه احد فجاء اليهم واخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون
نخشى ان يكون من اهل النار اذهب الى ارض اليمن ففيها بير يسمى
برهوت يقال انه فم جهنم فانظره فيها بالليل وناد فيه يا فلان
فان كان من اهل النار فيجيبك منها فمضى الى اليمن وسئل عن البير
فدل عليها فاتاها بالليل ونادى يا فلان فاجابه فقال اين ذهبي
قال دفنته في الموضع الفلاني من داري ولم ائتمن عليه ولدي
فاتهم واحفر هناك تجده فقال له ما الذي انزلك ههنا وكنا
نظن بك الخير فقال كان لي اخت فقيرة هجرتها وكنت لا احنو
عليها فعاقبني الله بسببها وانزلني الله هذا المنزل وتصديقه
من الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع
رحم يعني قاطع اقاربه كالاخت والخالة والعمة وبنت الاخت
وغيرهم من الاقارب فنسال الله التوفيق لطاعته انه جواد
كريم **الكبيرة العاشرة** الزنا وبعضه اكبر من بعض قال الله تعالى
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقال تعالى والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق

ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة و
يخلد فيه مهانا الا من تاب وقال تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون با
لله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال العلماء
هذا عذاب الزانية والزاني في الدنيا اذا كانا حرين غير متزوجين
وان كانا قد تزوجا ولو مرة في العمر فانهما يرجمان بالحجارة الى ان يموتا كذلك
ثبت في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان لم يستوفي القصاص منهما
في الدنيا وماتا من غير توبة فانهما يعذبان بسياط من نار كما ورد في الزبور
مكتوب ان الزناة معلقون بفروجهم في النار ويضربون عليها بسياط من
حديد فاذا استغاث من الضرب نادته الزبانية اين كان هذا الصوت
وانت تضحك وتفرح وتمرح ولا تراقب الله تعالى ولا تستحي منه وثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق
وهو مؤمن وقال صلى الله عليه وسلم من زنا او شرب الخمر نزع منه الايمان
كما ينزع الانسان القميص من راسه وفي الحديث النبوي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وعن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل
لله ندا وهو خلقك فقلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي قال ان تقتل
ولدك خشية ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزني حليلة جارك
فانزل الله تصديق ذلك والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب فانظر رحمك الله
كيف قرن الزنا بزوجة الجار مع الشرك بالله تعالى وقتل النفس التي حرم الله

الا بالحق وهذا الحديث

١٦

الا بالحق وهذا الحديث مخرج في الصحيحين وفي صحيح البخاري في حديث منام
النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه سمرة بن جندب وفيه انه صلى الله عليه وسلم
جاءه جبرئيل وميكائيل قال فانطلقنا فاتينا على مثل بناء التنور
اعلاه ضيق واسفله واسع فيه لغط واصوات قال فاطلعنا فيه فاذا فيه
رجال ونساء عراة واذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم
ذلك اللهب ضوضوا اي صاحوا من شدة ما يأتيهم حره فقلت
من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الزناة والزواني فهذا عذاب
اليم الى يوم القيمة نسال الله العفو والعافية وعن عطا في تفسير
قوله تعالى في جهنم لها سبعة ابواب قال اشد تلك الابواب غما و
حرا وكربا وانتنها ريحا للزناة الذين ركبوا الزنا بعد العلم وعن
مكحول الدمشقي قال يجد اهل النار رائحة منتنة فيقولون ما
وجدنا انتن من هذه الرائحة فيقال لهم هذه رائحة فروج الزناة
وفي العشر الايات التي كتبها الله لموسى عليه السلام لا تسرق ولا تزن
فاحجب عنك وجهي فاذا كان الخطاب لنبيه صلى الله عليه وسلم فكيف
بغيره وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابليس يبث جنوده في الارض
ويقول لهم ايكم اضل مسلما البسته التاج على راسه فاعظمهم فتنة
اقربهم اليه منزلة فيجيء اليه احدهم فيقول لم ازل بفلان حتى طلق امراته
فيقول له ما صنعت شيئا سوف يتزوج غيرها ثم يجيء الاخر فيقول
لم ازل بفلان حتى القيت بينه وبين اخيه العداوة فيقول ما صنعت
شيئا سوف يصالحه ثم يجيء الاخر فيقول لم ازل بفلان حتى زنا فيقول
ابليس نعم ما فعلت فيدنيه منه ويضع التاج على راسه نعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وجنوده وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الايمان سربال يسربله الله من شاء من عباده فاذا زنا العبد نزع الله منه سربال الايمان فان تاب رده عليه وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا معشر المسلمين اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما اللتي في الدنيا فذهاب بهاء الوجه وقصر العمر ودوام الفقر واما اللتي في الاخرة فسخط الله تعالى وسوء الحساب والعذاب بالنار وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات مصرا على شرب الخمر سقاه الله تعالى من نهر الغوطة وهو نهر يجري في النار من فروج المومسات يعني الزانيات ويجري من فرجهم قيح وصديد في النار ثم يسقى ذلك لمن مات مصرا على شرب الخمر وقال صلى الله عليه وسلم ما من ذنب بعد الشرك اعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في فرج لا يحل له وقال النبي عليه السلام في جهنم واد فيه حيات كل حية تشبه رقبة البعير تلسع تارك الصلاة فيغلي سمها في جسده سبعين سنة ثم ينهري لحمه وان في جهنم واد اسمه جب الحزن فيه حيات وعقارب كل حية وعقرب لها سبعون شوكة في كل شوكة راوية سم تضرب الزاني وتفرغ سمها في جسمه يجد مرارة وجعها الف سنة ثم ينهري لحمه ويسيل من فرجه القيح والصديد وورد ايضا ان من زنا بامراة متزوجة كان عليه وعليها في القبر نصف عذاب هذه الامه فاذا كان يوم القيمة يحكم الله تعالى زوجها في حسناته هذا ان كان بغير علمه فان علم وسكت حرم الله عليه الجنة لان الله تعالى كتب على باب الجنة انت حرام على الديوث وهو الذي يعلم بالفاحشة في اهله ويسكت ولا يغار

وورد ايضا ان من وضع

وورد ايضا ان من وضع يده على امراة لا تحل له بشهوة جاء يوم القيمة ومغلولة يده الى عنقه فان قبلها قرضت شفتها بالنار فان زنا بها نطقت فخذاها وشهدت عليه يوم القيمة انا للحرام ركبت فينظر الله اليه بعين الغضب فيقع لحم وجهه فيكابر ويقول ما فعلت فيشهد عليه لسانه فيقول انا بما لا يحل نطقت وتقول يداه انا للحرام تناولت وتقول عيناه انا للحرام نظرت وتقول رجلاه انا بما لا يحل مشيت ويقول فرجه انا فعلت ويقول الحافظ من الملايكة وانا سمعت ويقول الاخر وانا كتبت ويقول الله انا اطلعت وسترت ثم يقول يا ملايكتي خذوه وعذابي اذيقوه فقد اشتد غضبي على من قل حياؤه مني وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون واعظم الزنا بالام والاخت وامراة الاب وبالمحارم وقد صحح الحاكم من وقع على ذات محرم فاقتلوه وعن البراء ان خاله بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج بامراة ابيه ان يقتله ويخمس ماله فنسال الله المنان بفضله ان يغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انه جواد كريم الكبيرة الحادية عشر اللواط وقد قص الله في كتابه العزيز في قصة قوم لوط في غير موضع من ذلك قال الله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل اي من طين طبخ حتى صار كالاجر منضود اي يتلو بعضه بعضا مسومة اي معلمة بعلامة تعرف بها انها ليست من حجارة الدنيا عند ربك اي في خزائنه

اللتي لا تعرف في شيء منها الا باذنه وما هي من الظالمين ببعيد اي ما هي
من ظالمي هذه الامة اذا فعلوا فعلهم ان يحل بهم ما حل باولئك من
العذاب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم عمل قوم لوط
ولعن من فعل فعلهم ثلاثا فقال لعن الله من عمل عمل قوم لوط لعن الله
من عمل عمل قوم لوط لعن الله من عمل عمل قوم لوط وقال عليه الصلاة
والسلام من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول
به قال ابن عباس رضي الله عنهما ينظر اعلا بناء في المدينة فيلقى منه
ثم يتبع بالحجارة كما فعل بقوم لوط واجمع المسلمون على ان التلوط من
الكبائر التي حرم الله قال الله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون اي مجاوزون من
الحلال الى الحرام وقال تعالى في اية اخرى مخبرا عن نبيه لوط عليه السلام
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء
فاسقين وكان اسم قريتهم سدوم وكان اهلها يعملون الخبائث التي
ذكر الله كانوا ياتون الذكران في ادبارهم بل يتضارطون في انديتهم
مع اشياء اخرى كانوا يعملونها من المنكرات فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال عشر خصال من اعمال قوم لوط تصفيف الشعر وحل الازرار
ورمي البندق والحذف بالحصى واللعب بالحمام الطيار والصفير با
لاصابع وفرقعة العلك واسبال الازار وحل ازرار الاقبية وادمان شرب
الخمر واتيان الذكور وستزيد عليها هذه الامة مساحقة النساء النساء
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سحاق النساء بينهن زنا وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اربعة يصبحون في غضب الله

اربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله قيل من هم يا رسول الله
قال المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال
والذي ياتي البهيمة والذي ياتي الذكر يعني اللواط وروي انه
اذا ركب الذكر الذكر اهتز عرش الرحمن تخوفا من غضب الله عز
وجل وتكاد السماء تقع على الارض فتمسك الملائكة باطرافها و
تقرأ قل هو الله احد الى اخرها حتى يسكن غضب الله عز وجل و
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يلعنهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيامة ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل و
المفعول به يعني وناكح البهيمة وناكح الام وبنتها وناكح يده الا ان
يتوب فروي ان اقواما يحشرون يوم القيامة وايديهم حبالى كانوا
يلعبون في الدنيا بمذاكيرهم وروي ان من اعمال قوم لوط اللعب
بالنرد والمسابقة بالحمام والمهارشة بين الكلاب والمناطحة بالكباش
والمناقرة بالديوك ودخول الحمام بلا ميزر ونقص الكيل والميزان
ويل لمن فعلها وفي الاثر من لعب بالحمام القلابة لم يمت حتى يذوق
الم الفقر قال ابن عباس رضي الله عنهما ان اللوطي اذا مات من غير توبة
فانه يمسخ يوم القيمة في قبره خنزيرا وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله
الى رجل اتى ذكرا وامراة في دبرها وقال ابو سعيد الصعلوكي سيكون
في هذه الامة قوم يقال لهم اللوطيون وهم على ثلاثة اصناف صنف
ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل الخبيث والنظر
بشهوة الى المراة والامرد زنا لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زنا العين النظر

وزنا اللسان النطق وزنا اليد البطش وزنا الرجل الخطا وزنا
الاذن الاستماع والنفس تمنى وتشتهي ولاجل ذلك بالغ الصالحون
في الاعراض عن المردان وعن النظر اليهم وعن مخالطتهم ومجالستهم
قال الحسن بن ذكوان لا تجالسوا اولاد الاغنيا فان لهم صورا كصور العذارى
وهم اشد فتنة من النساء وقال بعض التابعين اما انا فاخاف على الشاب
الناسك من سبع ضار من الغلام الامرد يقعد اليه وكان يقال لا يبيتن
رجل مع امرد في مكان واحد وحرم بعض العلما الخلوة مع الامرد في
بيت او حانوت او حمام قياسا على المراة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
خلا رجل بامراة الا كان الشيطان ثالثهما وفي المرد من يفوق النساء
بحسنه فالفتنة به اعظم وانه يمكن في حقه من الشر ما يمكن في حق
النساء ويتسهل في حقه من طرق الريبة والشر ما لا يتسهل في حق
المراة فهي بالتحريم اولى واقاويل السلف في التنفير منهم والتحذير من
رؤيتهم اكثر من ان تحصر وسموهم الانتان لانهم مستقذرون شرعا
وسواء في كل ما ذكرنا نظر المنسوب الى الصلاح وغيره دخل سفيان الثوري
الحمام فدخل عليه صبي حسن الوجه فقال اخرجوه عني اخرجوه عني
فاني ارى مع كل امراة شيطانا ومع كل امرد بضعة عشر شيطانا وجاء
رجل الى الامام احمد بن حنبل رحمه الله ومعه صبي حسن الوجه فقال
الامام من هذا منك قال ابن اختي قال لا تجئ به الينا مرة اخرى ولا
تمش معه في طريق لئلا يظن بك من لا يعرفك ولا يعرفه سوء وروي
ان وفد عبد القيس لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم كان فيهم امرد حسن
فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم خلف ظهره وقال انما كانت فتنة داود عليه

السلام من النظر وانشد شعرا

كل الحوادث مبداها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها ... في اعين الغير موقوف على الخطر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر

وكان يقول النظر بريد الزنا وفي الحديث النظر سهم مسموم من سهام
ابليس فمن تركه اورث الله قلبه حلاوة عبادة يجدها الى يوم القيمة

فصل في عقوبة من امكن من نفسه طايعا عن خالد بن الوليد رضي الله
عنه انه كتب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه وجد في بعض ضواحي
العرب رجلا ينكح في دبره فاستشار ابو بكر الصحابة رضي الله عنهم في امره
فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان هذا ذنب لم يعمله الا امة قوم لوط
وقد علمنا الله تعالى ما صنع بهم انه قلب عليهم مدائنهم وارسل عليهم
حجارة من سجيل اي النحرق بالنار فاجتمع راي الصحابة انه يحرق بالنار
فكتب ابو بكر رضي الله عنه اليه ان احرقه بالنار فاحرقه خالد رضي الله
عنه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من امكن من نفسه طايعا حتى ان ينكح
القى الله عليه شهوة النساء وجعله الله شيطانا رجيما في قبره الى يوم
القيمة واجمعت الامة على ان من فعل بمملوكه فهو لوطي مجرم ومما روي
ان عيسى بن مريم عليه السلام مر في سياحته على نار تتوقد على رجل فاخذ عيسى
ماء ليطفيها عنه فانقلبت النار صبيا وانقلب الرجل نارا فتعجب
عيسى من ذلك وقال يا رب ردهما الى حالهما في الدنيا لاسالهما عن خبرهما
فاحياهما الله تعالى فاذا هما رجل وصبي فقال لهما عيسى عليه السلام ما
خبركما وما امركما فقال الرجل يا روح الله اني كنت في الدنيا مبتلى بحب هذا الصبي

فحملتني الشهوة الى ان فعلت به الفاحشة فلما مت انا ومات الصبي يصير
نارا يحرقني مرة واصير نارا احرقه مرة فهذا عذابنا الى يوم القيمة
نعوذ بالله من عذابه ونسئله العفو والعافية والتوفيق لما يحب
ويرضى **فصل** ويلتحق باللواط اتيان المرأة في دبرها وذلك مما حرمه
الله ورسوله قال الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
اي كيف شئتم مقبلين او مدبرين في صمام واحد وسبب هذه الاية
ان اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اذا اتى الرجل امرأته
من دبرها في قبلها جاء الولد احول فسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله هذه الاية تكذيبا لهم نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم مجنبة او غير مجنبة غير ان ذلك في صمام
واحد اخرجه مسلم وفي رواية واتقوا الدبر والحيضة وقوله في صمام
في موضع واحد وهو الفرج لانه موضع الحرث اي موضع زرع الولد
واما الدبر فانه محل النجو وذلك خبث مستقذر وقد روى ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون من اتى
امرأة في دبرها وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اتى حائضا او امرأة في دبرها او كاهنا فقد كفر بما
انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فمن جامع امرأته وهي حائض او جامعها
في دبرها فهو ملعون داخل في هذا الوعيد الشديد وكذلك اذا اتى
كاهنا وهو المنجم ومن يدعي معرفة الشي المسروق ويتكلم على الامور
المغيبات فساله عن شي فصدقه وكثير من الجهال واقعون في هذه
المعاصي

المعاصي وذلك من قلة معرفتهم وسماعهم للعلم وكذلك قال ابو الدرداء
كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك وهو
الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع ولا يحب على العبد ان يتوب الى الله من
جميع الذنوب والخطايا ويسال الله العفو والعافية عن ما مضى منه
في جهله والعافية فيما بقي من عمره اللهم انا نسالك العفو والعافية في
الدين والدنيا والاخرة انك ارحم الراحمين **الكبيرة الثانية عشر اكل
الربى** قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة
واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي لا يقومون من قبورهم
يوم الا كما يقوم الذي قد مسه الشيطان وصرعه ذلك بانهم اي ذلك
الذي اصابهم بانهم قالوا انما البيع مثل الربا اي حلال فاستحلوا ما حرم
الله فاذا بعث الله الناس يوم القيمة خرجوا مسرعين الا
اكالة الربا فانهم يقومون ويسقطون كما يقوم المصروع كلما
قام صرع لانهم لما اكلوا الربا الحرام في الدنيا رباه الله في بطونهم حتى
اثقلهم يوم القيمة فهم كلما ارادوا النهوض سقطوا ويريدون
الاسراع مع الناس فلا يقدرون وقال قتادة ان اكل الربا يبعث
يوم القيمة مجنونا وذلك علم لاكالة الربا يعرفهم به اهل الموقف وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
اسري بي مررت بقوم بطونهم بين ايديهم كل رجل منهم بطنه مثل البيت
الضخم قد مالت بهم بطونهم متنضدين على سابلة ال فرعون وال فرعون
يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل المنهومة

لا يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم اصحاب اولئك البطون قاموا فتميل
بهم بطونهم فلا يستطيعون ان يبرحوا حتى يغشاهم ال فرعون فيردونهم
منقلبين ومدبرين فذلك عذابهم في البرزخ بين الدنيا والاخرة
قال صلى الله عليه وسلم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين
ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
وفي رواية قال لما عرج بي سمعت في السماء السابعة فوق راسي رعد
وصواعق ورايت رجالا بطونهم بين ايديهم كالبيوت فيها حيات
وعقارب ترى من ظاهر بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء
اكلة الربا وجاء في حديث طويل ان آكل الربا يعذب من حين يموت
الى يوم القيمة بالسباحة في النهر الاحمر الذي هو مثل الدم ويلقم الحجارة
وهو المال الحرام الذي جمعه في الدنيا يكلف المشقة فيه ويلقمه حجارة النار
كما ابتلع الحرام في الدنيا هذا عذاب له في البرزخ قبل يوم القيمة مع لعنة
الله كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة حق على الله
ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل الربا واكل مال اليتيم
بغير حق والعاق لوالديه الا ان يتوبوا وقد ورد ان اكلة الربا
يحشرون في صور الكلاب والخنازير من اجل حيلهم على اكل الربا
كما مسخ اصحاب السبت حين تحيلوا على اخراج الحيتان التي نهاهم الله
عن اصطيادها يوم السبت فحفروا لها حياضا تقع فيها يوم السبت
وياخذونها يوم الاحد فلما فعلوا ذلك مسخهم الله تعالى قردة و
خنازير وهكذا الذين يتحيلون على الربا بنوع الحيل فان الله تعالى لا تخفى
عليه حيل المحتالين وقال ايوب السختياني يخادعون الله كما يخادعون

آدميا

آدميا ولو فعلوه عيانا كان اهون عليهم وعن انس رضي الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الربا وعظم شانه فقال الدرهم
يصيبه الرجل من الربا اشد من ثلاث وثلاثين زنية في الاسلام وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال الربا سبعون حوبا اهونها كوقوع الرجل على امه
وفي رواية اهونها كالذي ياتي امه واكبر الاثم وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال الزائد والمستزيد في النار يعني الاخذ والمعطي فيه
سواء نسال الله العافية **فصل** عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال اذا كان لك على رجل دين فاهدى لك شيئا فلا تاخذه فانه ربا وعن
الحسن رحمه الله تعالى اذا كان لك على رجل دين فما اكلت من بيته
فهو سحت وهذا من قوله صلى الله عليه وسلم كل قرض جر نفعا فهو ربا وقال
ابن مسعود رضي الله عنه من شفع لرجل شفاعة فاهدى له هدية فهي سحت
وتصديقه من قول النبي صلى الله عليه وسلم من شفع لرجل شفاعة فاهدى
له هدية عليها فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا اخرجه
ابو داود فنسال الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة **الكبيرة
الثالثة عشر** اكل مال اليتيم ظلما قال الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال تعالى ولا تقربوا مال
اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث المعراج فاذا انا برجال
قد وكل بهم رجال يفكون لحاهم وآخرون يجيئون بالصخور من النار
فيقذفونها في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا رواه
مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث
الله قوما من قبورهم تاجج افواههم نارا فقيل من هم يا رسول الله قال

الم تر ان الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
في بطونهم نارا وقال السدي رحمه الله تعالى يحشر آكل مال اليتيم يوم
القيمة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه وانفه وعينيه
يعرفه كل من رآه انه اكل مال اليتيم قال العلماء فلولي اليتيم اذا
كان فقيرا ان ياكل من ماله بالمعروف بقدر قيامه في مصالحه وتنمية
ماله فاما ما زاد على المعروف فسحت حرام لقول الله عز وجل
ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف وفي الاكل با
لمعروف اربعة اقوال احدها الاخذ على وجه القرض والثاني الاكل
بمقدار الحاجة من غير اسراف والثالث الاخذ بمقدار الاجرة اذا عمل
لليتيم عملا والرابع ان الاخذ عند الضرورة فان ايسر قضاه وان لم يوسر
فهو في حل وهذه الاقوال ذكرها ابن الجوزي في تفسيره وفي صحيح البخاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم في الجنة واشار بالسبابة
والوسطى وفرج بينهما وفي صحيح مسلم قال كافل اليتيم له او لغيره انا و
هو كهاتين في الجنة واشار بالسبابة والوسطى كفالة اليتيم هي القيام
بامور والسعي في مصالحه من طعامه وكسوته وتنمية ماله ان كان
له مال وان كان ماله مال انفق عليه وكساه ابتغاء لوجه الله تعالى وقوله
في الحديث له او لغيره المعنى ان كان اليتيم قرابة او اجنبيا فالقرابة مثل
ان يكفله جده او اخوه او امه او عمه او زوج امه او خاله او غيره من
اقاربه والاجنبي من ليس بينه وبينه قرابة وقال صلى الله عليه وسلم
من ضم يتيما من المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله اوجب الله
له الجنة الا ان يعمل ذنبا لا يغفره الله وقال صلى الله عليه وسلم من مسح راس
يتيم لا يمسحه الا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن

احسن الى يتيم

ومن احسن الى يتيم او يتيمة عنده كنت انا وهو كهاتين في الجنة و
قال رجل لابي الدرداء رضي الله عنه اوصني بوصية فقال ارحم اليتيم
وادنه منك واطعمه من طعامك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتاه رجل يشتكي قساوة قلبه فقال صلى الله عليه وسلم ان اردت ان
يلين قلبك فادن اليتيم منك وامسح راسه واطعمه من طعامك
فان ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك ومما حكي عن بعض السلف
قال كنت في بداية امري مكبا على المعاصي وشرب الخمر فظفرت يوما
بصبي يتيم فقير فاخذته واحسنت اليه واطعمته وكسوته
وادخلته الحمام وازلت شعثه واكرمته كما يكرم الرجل ولده بل اكثر
فبت ليلة بعد ذلك فرايت في المنام ان القيامة قد قامت ودعيت
الى الحساب وامر بي الى النار لسوء ما كنت عليه من المعاصي فسحبتني
الزبانية ليمضوا بي الى النار وانا بين ايديهم ذليل حقير يجرونني سحبا
الى النار واذا انا بذلك اليتيم قد اعترضني في الطريق وقال خلوا عنه
يا ملائكة ربي حتى اشفع له الى ربي فانه احسن الي واكرمني فقالت
الملائكة انا لم نؤمر بذلك واذا النداء من قبل الله تعالى يقول خلوا عنه
فقد وهبت له ما كان منه بشفاعة اليتيم واحسانه اليه فاستيقظت
وتبت الى الله تعالى وبذلت جهدي في ايصال الراحة الى الايتام ولهذا
قال انس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير البيوت بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر البيوت بيت فيه يتيم
يساء اليه واحب عباد الله الى الله من اصطنع صنعا الى يتيم او ارملة
وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود كن لليتيم كالاب
الرحيم وكن للارملة كالزوج الشفيق واعلم كما تزرع كذا تحصد

معناه انك كما تفعل كذا يفعل معك اي لابد ان تموت ويبقى لك
ولد يتيم او امراة ارملة وقال داود عليه السلام في مناجاته الهي ما
جزا من اسند اليتيم والارملة ابتغاء وجهك قال جزاؤه ان اظله
في ظلي يوم لا ظل الا ظلي معناه ظل العرش يوم القيمة وما جاء في فضل
الاحسان الى الارملة واليتيم عن بعض العلويين وكان بالابلج من
بلاد العجم وله زوجة علوية وله منها بنات وكانوا في سعة ونعمة
فمات الزوج واصاب المراة وبناتها بعده الفقر والقلة فخرجت
ببناتها الى بلد اخر خوفا من شماتة الاعداء واتفق خروجها في
شدة البرد فلما دخلت تلك البلد ادخلت بناتها بعض المساجد
المهجورة ومضت تحتال لهم في القوت فمرت بمجمعين مجمع على رجل
مسلم ومجمع على رجل مجوسي هو ظامن البلد فبدت بالمسلم وشرحت
حالها له وقالت انا امراة علوية ومعي بنات ايتام ادخلتهم بعض
المساجد المهجورة واريد الليلة قوتهم فقال اقيمي عندي البينة
انك علوية شريفة فقالت انا امراة غريبة ما في البلد من يعرفني
فاعرض عنها فمضت من عنده منكسرة القلب فجاءت الى ذلك
الرجل المجوسي فشرحت له حالها واخبرته ان معها ثلاث بنات ايتام
وهي امراة علوية شريفة غريبة وقصت عليه ما جرى لها مع الشيخ المسلم
فقام معها وارسل بعض نسائه واتوا بها وبناتها الى داره فاطعمهن
طيب الطعام والبسهن فاخر اللباس وباتوا عنده في نعمة وكرامة قال
فلما انتصف الليل رأى ذلك الشيخ المسلم في منامه كان القيامة قد قامت
وقد عقد اللواء على راس النبي صلى الله عليه وسلم واذا بقصر من الزمرد
الاخضر شرفاته من اللؤلؤ والياقوت وفيه قباب اللؤلؤ والمرجان

فقال يا رسول الله

فقال يا رسول الله انا رجل مسلم موحد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلمن هذا القصر فقال لرجل مسلم موحد فقال يا رسول الله
انا رجل مسلم موحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم عندي
البينة انك مسلم موحد قال فبقي متحيرا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قصدتك المراة العلوية وقلت اقيمي عندي
البينة انك علوية فكذا انت اقم عندي البينة انك مسلم
موحد فانتبه الرجل حزينا على رده المراة خائبة ثم جعل
يطوف بالبلد ويسال عنها حتى دل عليها انها عند المجوسي فارسل
اليه فاتاه فقال له اريد منك المراة الشريفة العلوية وبناتها
فقال ما الى هذا سبيل قد لحقني من بركاتهم ما لحقني فقال خذ
مني الف دينار وسلمهم الي فقال ما افعل فقال لابد منهن فقال
الذي تريد انت انا احق والقصر الذي رايته في منامك خلق
لي اتدل علي بالاسلام فوالله ما نمت انا واهل داري حتى اسلمنا
كلنا على يد العلوية ورايت مثل الذي رايت في منامك وقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم العلوية عندك قلت نعم يا رسول الله قال القصر
لك ولاهل دارك وانت واهل دارك من اهل الجنة خلقت مؤمنا
في الازل فانصرف المسلم وبه من الحزن والكآبة ما لا يعلمه الا الله
عز وجل فانظر رحمك الله الى بركة الاحسان الى الارملة والايتام ما
اعقب صاحبه من الكرامة في الدنيا والجزاء في الاخرة ولهذا ثبت
في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الساعي على الارملة
والمساكين كالمجاهد في سبيل الله قال الراوي واحسبه قال وكالقائم لا يفتر

وكالصائم لا يفطر والساعي هو القائم بامورهم ومصالحهم ابتغاء وجه
الله تعالى وفقنا الله لذلك بمنه وكرمه انه جواد كريم غفور
رحيم الكبيرة الرابعة عشر الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله قال
الله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
قال الحسن هم الذين يقولون ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل قال
ابن الجوزي في تفسيره وقد ذهب طائفة من العلماء الى ان الكذب
على الله وعلى رسوله كفر ينقل عن الملة ولا ريب ان تعمد الكذب
على الله وعلى رسوله في تحليل حرام او تحريم حلال كفر محض وانما الشان
في الكذب عليه فيما سوى ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال عليه الصلاة والسلام
من روى عني حديثا وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين
وقال صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب على غيري من كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم من كذب
علي يبنى له بيت في جهنم وقال صلى الله عليه وسلم من نقل عني ما لم اقله
فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على
كل شيء الا الخيانة والكذب فنسال الله التوفيق والعصمة انه
جواد كريم الكبيرة الخامسة عشر الفرار يوم الزحف اذا لم يزد العدو على
ضعف المسلمين الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله وماواه جهنم وبئس المصير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما
هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله

وان بعدت قال السمرقندي والعلماء
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة

الا بالحق

الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات المؤمنات وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فكتب الله عليهم ان
لا يفر عشرون من مائتين ثم نزلت الآن خفف الله عنكم وعلم ان
فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فكتب الله ان لا يفر
مائة من مائتين رواه البخاري الكبيرة السادسة عشر غش الامام
لرعيته وظلمهم قال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في
الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم وقال تعالى ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقوله تعالى كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ايما راع غش رعيته
فهو في النار وقال صلى الله عليه وسلم من استرعاه الله رعية ثم لم يحطها
بنصحه الا حرم الله عليه الجنة اخرجه البخاري وفي لفظ ما من راع يموت
يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم ما من حاكم يحكم بين الناس الا حبس يوم القيمة وملك
آخذ بقفاه فان قال الله القه القاه في مهوى جهنم فيهوي اربعين
خريفا رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم ويل للامراء ويل للعرفا
ويل للامناء ليتمنين اقوام يوم القيمة ان ذوائبهم كانت معلقة
بالثريا يتجلجلون ولم يكونوا عملوا على شيء وقال صلى الله عليه وسلم

ليأتين على القاضي العادل يوم القيمة ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة
قط وقال صلى الله عليه وسلم ما من امير عشرة الا يؤتى به يوم القيمة مغلولة يده
الى عنقه لعله عدله او وبقه جوره وكان من دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم من ولي من امر هذه الامة شيا فرفق بهم فارفق به ومن شق
عليهم فاشقق عليه وقال صلى الله عليه وسلم من ولاه الله شيا من امور
المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته
وخلته وفقره وقال صلى الله عليه وسلم سيكون امرا فسقة جورة فمن
صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض
وقال صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي لن تنالهما شفاعتي سلطان ظلوم
غشوم وغال في الدين تشهد عليهم وتتبرا منهم وقال صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا يوم القيمة امام جاير وفي الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل
ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان
الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعنهم على لسان انبيائهم ثم عمهم بالبلاء وقال صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ومن احدث حدثا او
اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا وفي الحديث ايضا من لا يرحم لا يرحم ولا يرحم الله
من لا يرحم الناس وقال صلى الله عليه وسلم الامام العادل يظله الله
في ظله والمقسطون على منابر من نور الذين يعدلون في حكمهم واهليهم
وما ولوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن قال اياك
وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب

رواه البخاري

رواه البخاري وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يكلمهم الله فذكر منهم
الملك الكذاب وقال انكم تحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيمة
رواه البخاري وفيه انا والله لا نولي هذا العمل احدا ساله او احدا
حرص عليه وقال صلى الله عليه وسلم يا كعب بن عجرة اعاذك الله من امارة
السفها امرا يكونون من بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب قضاء
المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره
عدله فهو في النار وقال ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيمة
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي ذر رضي الله عنه حدثني بحديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو ذر سمعته يقول يجاء بالوالي يوم
القيمة فينبذ به على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبقى
منه مفصل الا زال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى به و
ان كان عاصيا لله في عمله انخرق به الجسر فيهوي به في جهنم خمسين
عاما فقال عمر رضي الله عنه من يطلب العمل بعدها يا ابا ذر قال من
اسكن الله نفسه والصق خده بالتراب وقال عمر بن المهاجر قال لي عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا رايتني قد ملت عن الحق فضع يدك في
تلبابي ثم هزني ثم قل يا عمر ما تصنع يا راضيا باسم ظالم كم عليك من مظالم السجن
جهنم والحق الحاكم ولا حجة لك فيهم تخاض القبر بهول فتذكر حبسك
والحساب طويل فخلص نفسك والعمر كيوم امسك تفرح بمالك فبادر
شهرك تفرح بمالك والكسب خبيث بامالك والسير حثيث ان الظلم لا
يترك منه قدر نملة فاذا رايت ظالما قد سطى فربما بات فاخذت جنبه من
الليل غلة الى قروح في الجسد الكبيرة السابعة عشر الكبر والفخر

والخيلاء والعجب والتيه قال الله تعالى وقال موسى اني عذت بربي وربكم
من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال تعالى انه لا يحب المستكبرين وقال
صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتبختر في مشيه ببردائه اذ خسف به الارض
فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الجبارون
والمتكبرون يوم القيمة امثال الذر يطاؤهم الناس وقال بعض السلف
اول ذنب عصي الله به الكبر قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فمن
استكبر عن الحق كما فعل ابليس لم ينفعه ايمانه وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال ذرة من كبر
رواه مسلم وقال الله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور وقال صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما
القيته في النار رواه مسلم المنازع هو المجاذب وقال صلى الله عليه وسلم
اختصمت الجنة والنار الى ربها فقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء
الناس وسقطهم وقالت النار اوثرت بالجبارين والمتكبرين الحديث
وقال تعالى ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا
يحب كل مختال فخور اي لا تمل خدك معرضا متكبرا والمرح التبختر
قال سلمة بن الاكوع اكل رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك
فقال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه
بعد رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ
متكبر العتل الغليظ الجافي والجواظ الجموع المنوع وقيل الضخم المختال في مشيه
وقيل القصير البطين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يختال في مشيه ويتعاظم في نفسه الا لقي
الله وهو عليه غضبان وصح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه اول
ثلاثة يدخلون النار امير مسلط اي ظالم وغني لا يؤدي الزكاة وفقير
فخور وفي صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينظر الله
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق
سلعته بالحلف الكاذب والمسبل هو الذي يسبل ازاره او ثيابه او سراويله
حتى يكون الى قدميه لانه صلى الله عليه وسلم قال ما اسفل من الكعبين ففي النار
واشر الكبر من تكبر على العباد بعلمه يتعاظم في نفسه لفضيلته فان هذا لم ينفعه
علمه فان من طلب العلم للاخرة كسر العلم قلبه واستكانت نفسه وكان
على نفسه بالمرصاد فلم يفتر عنها بل يحاسبها كل وقت ويتفقدها فان غفل
عنها جمحت عن الطريق المستقيم واهلكته ومن طلب العلم للفخر والرياسة
وتنكر وتحامق عليهم وازدراهم فهذا من اكبر الكبر ولا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الكبيرة الثامنة عشر شهادة الزور

قال الله تعالى والذين لا يشهدون
الزور الاية وفي الاثار عدلت شهادة الزور الاشراك بالله قال الله تعالى
واجتنبوا قول الزور وفي الحديث لا تزول قدما شاهد الزور يوم
القيمة حتى تجب له النار قال المصنف رحمه الله شاهد الزور قد ارتكب
عظائم احدها الكذب والافترا قال الله تعالى ان الله لا يهدي من هو
مسرف كذاب مرتاب وفي الحديث يطبع المؤمن على كل شيء ليس الخيانة
والكذب وثانيها انه ظلم الذي شهد عليه حتى اخذ بشهادته ماله
وعرضه وروحه وثالثها انه ظلم الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام
فاخذه بشهادته فوجبت له النار قال صلى الله عليه وسلم من قضيت له من مال اخيه

بغير حق فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار ورابعها أنه
أباح ما حرمه الله وعصمه من المال والدم والعرض وقال صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم
بأكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور وشهادة الزور
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت رواه البخاري فنسأل الله السلامة
والعافية من كل بلاء **الكبيرة التاسعة عشر شرب الخمر** قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من
عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الآية فقد نهى الله تعالى في هذه
الآية عن الخمر وحذر منها وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث
فمن لم يجتنبها فقد عصى الله ورسوله واستحق العذاب بمعصية
الله ورسوله قال الله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما نزل تحريم الخمر مشى الصحابة بعضهم إلى بعض وقالوا حرمت الخمر وجعلت
عدلا للشرك وذهب عبد الله بن عمر إلى أن الخمر أكبر الكبائر وهي بلا ريب
أم الخبائث وقد لعن شاربها في غير حديث وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام ومن شرب
الخمر في الدنيا ومات ولم يتب منها لم يشربها في الآخرة رواه مسلم وعن
جابر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عهد
لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما
طينة الخبال قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار وفي الصحيحين
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا حرمها يوم
القيامة وذكر أن مدمن الخمر كعابد وثن وروى الإمام أحمد في مسنده
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال مدمن الخمر كعابد وثن

قال مدمن الخمر كعابد الوثن وذكر أن مدمن الخمر إذا مات ولم يتب لم يدخل الجنة
وروى النسائي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر وفي رواية ثلاثة قد حرم الله
عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق لوالديه والديوث وهو الذي يقر السوء
في أهله وذكر أن السكران لا يقبل الله منه حسنة روى جابر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا ترفع لهم
حسنة إلى السماء العبد الآبق والمرأة الساخط عليها زوجها حتى
يرضى عنها والسكران حتى يصحو وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله لشارب الخمر صلاة ما دام في
جسده شيء منها وفي رواية من شرب الخمر لم يقبل الله منه سبعا
ومن سكر منها لم يقبل الله منه أربعين صباحا فإن تاب ثم عاد كان
حقا على الله أن يسقيه من مهل جهنم وقال صلى الله عليه وسلم من
شرب الخمر ولم يسكر أعرض الله عنه أربعين ليلة ومن شرب الخمر و
سكر لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أربعين ليلة فإن مات فيها
مات كعابد وثن وكان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال قيل
يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار والقيح والدم
وقال عبد الله بن أبي أوفى من مات مدمن الخمر فهو كعابد اللات والعزى
قيل أرأيت مدمن الخمر هو الذي لا يستفيق من شربها قال لا ولكن هو
الذي يشربها إذا وجدها ولو بعد سنين وذكر أن من شرب الخمر لا يكون
مؤمنا حين يشربها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن

والتوبة معروضة بعد اخرجه البخاري وفي الحديث من زنا او شرب
الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من راسه وفيه
من شرب الخمر ممسيا اصبح مشركا ومن شربها مصبحا امسى مشركا وفيه
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان رائحة الجنة لتوجد من مسيرة
خمسماية عام ولا يجد ريحها عاق ولا منان ولا مدمن خمر ولا عابد وثن
وقال الامام احمد من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم
ومن مات وهو يشرب الخمر سقاه الله من نهر الغوطة وهو ماء يجري
من فروج المومسات اي الزانيات ريحه يؤذي اهل النار وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين بعثني لامحق المعازف و
المزامير وامر الجاهلية واقسم ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيده
جرعة من الخمر الا سقيته مثلها من حميم جهنم ولا يدعها عبد من
مخافتي الا سقيته اياها في حظائر القدس مع خير فصل فيما ذكر من
لعن الخمر روى ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعنت
الخمر بعينها وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها بعينها
وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها رواه الامام احمد من حديث ابن عباس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبرئيل عليه السلام فقال
يا محمد ان الله تعالى لعن الخمرة وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها
وشاربها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وساقيها ومستقيها ذكر النهي
عن عيادة شراب الخمر اذا مرضوا كذلك لا يسلم عليهم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لا تعودوا شراب الخمر اذا مرضوا وقال البخاري
وقال ابن عمر لا تسلموا على شربة الخمر وقال صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا شربة الخمر

ولا تعودوا مرضاهم

٢١

ولا تعودوا مرضاهم ولا تشهدوا جنائزهم وان شارب الخمر ياتي يوم القيمة
مسودا وجهه مدلعا لسانه على صدره يسيل لعابه يقذره كل
من رآه قال بعض العلماء وانما نهي عن عيادتهم والسلام عليهم لان
شارب الخمر فاسق ملعون قد لعنه الله ورسوله كما تقدم من قوله
لعن الله الخمر وشاربها الحديث فان اشتراها وعصرها كان ملعونا مرتين
وان سقاها لغيره كان ملعونا ثلاث مرات فلذلك نهي عن عيادته
والسلام عليه الا ان يتوب فمن تاب تاب الله عليه ذكر ان
الخمر لا يحل التداوي بها عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
اشتكت ابنة لي فنبذت لها في كوز قالت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يغلي فقال ما هذا يا ام سلمة فذكرت له اني اداوي به ابنتي فقال صلى
الله عليه وسلم ان الله لا يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها ذكر احاديث
متفرقة مرويه في الخمر من ذلك ما رواه ابو نعيم في الحلية عن
ابي موسى رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بنبيذ في جرة
له تنشيش فقال اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب من لا يؤمن بالله
واليوم الاخر وقال صلى الله عليه وسلم من كان في صدره اية من كتاب الله
وصب عليها الخمر يجيء كل حرف من تلك الاية فياخذ بناصيته حتى
يوقفه بين يدي الله تعالى فيخاصمه ومن خاصمه القرآن خصم فويل
لمن كان القرآن خصمه وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من
قوم اجتمعوا على سكر في الدنيا الا جمعهم الله في النار فيقبل بعضهم
على بعض يتلاومون يقول احدهم للاخر يا فلان لا جزاك الله عني خيرا
فانت الذي اوردتني هذا المورد ويقول له الاخر مثل ذلك وجاء عنه

صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من الاساود تتساقط
لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تساقط لحمه وجلده يتاذى
به اهل النار الا وشاربها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها
شركاء في اثمها لا يقبل الله منهم صلاة ولا صوما ولا حجا حتى يتوبوا
فان ماتوا قبل التوبة كان حقا على الله ان يسقيهم بكل جرعة شربوها
في الدنيا من صديد جهنم الا وكل مسكر خمر وكل خمر حرام ويدخل في
قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر الحشيشة كما سياتي الكلام عليها
ان شاء الله تعالى وروي ان شربة الخمر اذا اتوا على الصراط تخطفتهم
الزبانية الى نهر الخبال فيسقون بكل كاس شربوا من الخمر شربة من
نهر الخبال فلو ان تلك الشربة تصب من السماء لاحترقت السموات
من حرها نعوذ بالله منها **ذكر الاثار عن السلف** في الخمر ذكر انه مسعود
رضي الله عنه قال اذا مات شارب الخمر فاذا دفنتموه فاصلبوني على
خشبة ثم انبشوا عن قبره فان لم تروا وجهه مصروفا عن القبلة
والا فاتركوني مصلوبا وعن الفضيل بن عياض انه حضر عند
تلميذ له حضره الموت فجعل يلقنه الشهادة ولسانه لا ينطق
بها فكررها عليه فقال لا اقولها وانا بريء منها ثم مات فخرج الفضيل
من عنده وهو يبكي ثم راه بعد مدة في منامه وهو يسحب به الى النار
فقال يا مسكين بم نزعت منك المعرفة فقال يا استاذ كان بي علة
فاتيت بعض الاطباء فقال لي تشرب في كل سنة قدحا من الخمر وان لم تفعل
تبقى بك علتك فكنت اشربها في كل سنة لاجل التداوي فهذا حال من
يشربها للتداوي فكيف حال من يشربها لغير ذلك نسال الله العفو و

وعاصرها صح

العافية من كل بلاء وسئل بعض النباشين عن توبته فقال كنت انبش القبور
فرايت فيها امواتا مصروفين عن القبلة فسالت اهليهم عنهم فقالوا كانوا يشربون
الخمر في الدنيا وماتوا من غير توبة وقال بعض الصالحين مات لي ولد صغير فلما
دفنته رايته بعد مدة في المنام وقد شاب راسه فقلت يا ولدي دفنتك
وانت صغير فما الذي شيبك فقال يا ابت دفن الى جانبي رجل ممن كان
يشرب الخمر في الدنيا فزفرت جهنم لقدومه زفرة لم يبق منها طفل الا شاب
من شدة زفرتها نعوذ بالله منها ونسال الله العفو والعافية مما يوجب
العذاب في الاخرة فالواجب على العبد ان يتوب الى الله تعالى قبل ان يدركه
الموت وهو على شر حاله فيلقى في النار نعوذ بالله منها **فصل** و
الحشيشة المصنوعة من الورق حرام كالخمر يحد شاربها كما يحد شارب الخمر
وهي اخبث من الخمر من جهة انها تفسد العقل والمزاج حتى يصير في الرجل
تخنث ودياثة وغير ذلك من الفساد والخمر اخبث من جهة انها تفضي
الى المخاصمة والمقاتلة وكلاهما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة وقد
توقف بعض العلماء المتاخرين في حدها وروي انها اكلها يحد بعزر
بما دون الحد حيث ظنها تغير العقل من غير طرب بمنزلة البنج ولم نجد
للعلماء المتقدمين فيها كلاما وليس كذلك بل اكلتها ينتشون
ويشتهونها كشراب الخمر واكثر حتى لا يصبرون عنها وتصدهم عن ذكر الله
وعن الصلاة اذا اكثروا منها مع ما فيها من الدياثة والتخنث وفساد
المزاج والعقل وغير ذلك لكن لما كانت جامدة مطعومة ليست شرابا
تنازع العلماء في نجاستها على ثلاثة اقوال في مذهب الامام احمد رحمه الله
وغيره فقيل هي نجسة كالخمر المشروبة وهذا هو الاعتبار الصحيح
وقيل لا لجمودها وقيل يفرق بين جامدها ومائعها وبكل حال فهي
داخلة فيما حرم الله ورسوله من الخمر المسكر لفظا ومعنى قال ابو موسى
رضي الله عنه يا رسول الله افتنا في شرابين كنا نصنعهما في اليمن

البتع وهو من العسل ينبذ حتى يشتد والمزر وهو من الذرة والشعير
فينبذ حتى يشتد فقال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطي
جوامع الكلم بخواتيمه فقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام رواه مسلم
وقال صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام ولم يفرق صلى الله عليه وسلم
بين نوع ونوع لكونه ماكولا او مشروبا على ان الخمر قد يصطبغ بها
يعني بها الخبز وهذه الحشيشة قد تذاب بالماء وتشرب فان
الخمر تشرب وتوكل والحشيشة تشرب وتوكل وانما لم يذكرها العلماء لانها لم تكن
على عهد السلف الماضين وانما حدثت في مجيء التتار الى بلاد الاسلام و
قيل في وصفها شعر: فاكلها وزارعها حلالا فتلك على الشقي مصيبتان
فوالله ما فرح ابليس مثل فرحه بالحشيشة لانه زينها للانفس الخسيسة
فاستحلوها واسترخصوها فويل لمن ياكل الحشيشة جهلا عشت واكلها
باقبح عيشه فيه المراجوهر فلماذا يا اخي بعته بالحشيشه **حكاية**
عن عبد الله بن مروان ان شابا جاء اليه باكيا حزينا فقال يا امير
المؤمنين اني ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال وما ذنبك قال
ذنبي عظيم قال وما هو فتب الى الله تعالى فانه يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات قال يا امير المؤمنين كنت انبش القبور وكنت
ارى فيها امورا عجيبة قال وما رايت قال يا امير المؤمنين نبشت ليلة
قبرا فرايت صاحبه قد حول وجهه عن القبلة فخفت منه واردت
الخروج واذا بقائل في القبر يقول الا تسال عن الميت لماذا حول وجهه
عن القبلة فقلت لماذا حول قال لانه كان مستخفا بالصلاة فهذا جزاء مثله
ثم نبشت قبرا اخر فرايت صاحبه قد حول خنزيرا وقد شد بالسلاسل و
الاغلال في عنقه فخفت منه واردت الخروج واذا بقائل يقول الا تسال عن
عمله ولماذا يعذب فقلت لماذا قال كان يشرب الخمر في الدنيا ومات من غير توبة

والثالث

والثالث يا امير المؤمنين نبشت قبرا فوجدت صاحبه قد شد بالارض باوتاد
من نار واخرج لسانه من قفاه فخفت ورجعت واردت الخروج فنوديت
الا تسال عن حاله لماذا ابتلي فقلت لماذا فقال كان لا يتحرز من البول وكان
ينقل الحديث بين الناس فهذا جزاء مثله والرابع يا امير المؤمنين نبشت
قبرا فوجدت صاحبه قد اشتعل بالنار فخفت واردت الخروج فقيل
لي الا تسال عنه وعن حاله فقلت وما حاله فقال تارك للصلاة والخامس
يا امير المؤمنين نبشت قبرا فوجدته فرايته قد وسع على الميت
مد البصر وفيه نور ساطع والميت نائم على سرير وقد اشرق نوره و
عليه ثياب حسنة فاخذتني هيبة فاردت الخروج فقيل لي هلا
تسال عن حاله لماذا اكرم بهذه الكرامه فقلت لماذا اكرم فقيل لي
لانه شاب طائع نشأ في طاعة الله عز وجل وعبادته فقال عبد الملك
عند ذلك ان في ذلك لعبرة للعاصين وبشارة للطائعين فالواجب
على المبتلى بهذه المصائب المبادرة الى التوبة والطاعة جعلنا الله
من الطائعين وجنبنا افعال الفاسقين انه جواد كريم **الكبيرة
العشرون** قال الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون والميسر هو القمار باي نوع
بنرد او شطرنج او فصوص او كعاب او جوز او بيض او حصا او غير ذلك
وهو من اكل اموال الناس بالباطل الذي نهى الله عنه بقوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل ودخل في قوله صلى الله عليه وسلم ان رجالا يتخوضون في مال الله
بغير حق فلهم النار وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق فاذا كان مجرد القول يوجب الكفارة

والصدقة فما ظنك بالفعل **فصل** اختلف العلماء في النرد والشطرنج اذا خليا عن
رهن فاتفقوا على تحريم اللعب بالنرد لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم خنزير ودمه اخرجه مسلم و
قال صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله وقال ابن عمر رضي الله
عنهما اللعب بالنرد قمارا كاكل لحم الخنزير واللاعب من غير قمار كالداهن بودك
الخنزير قال واما الشطرنج فاكثر العلماء على تحريم اللعب بها سواء كان برهن او
بغيره اما بالرهن فهو قمار حرام بلا خلاف واما الكلام اذا خلي عن الرهن فهو
ايضا قمار حرام عند اكثر العلماء وحكي اباحته في رواية عن الشافعي اذا كان في
خلوة ولم يشغل عن واجب ولا عن الصلاة في وقتها وسئل النووي رحمه الله
عن اللعب بالشطرنج حرام ام جائز اجاب رحمه الله هو حرام عند اكثر العلما
وسئل رحمه الله عن اللعب بالشطرنج هل يجوز ام لا وهل ياثم اللاعب
به ام لا فاجاب رحمه الله تعالى ان فوت بها صلاة عن وقتها او لعب بها
على عوض فهو حرام والا فمكروه عند الشافعي وحرام عند غيره هذا
كلام النووي رحمه الله في فتاويه والدليل على تحريمه على قول الاكثرين
قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الى قوله تعالى وان
تستقسموا بالازلام قال سفيان ووكيع بن الجراح هي الشطرنج وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الشطرنج ميسر الاعاجم ومر رضي الله
عنه على قوم يلعبون بها فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
لان يمس احدكم جمرا حتى يطفى خير له من ان يمسها ثم قال والله
لغير هذا خلقتم وقال ايضا رضي الله عنه صاحب الشطرنج اكذب
الناس يقول احدهم قتلت وما قتل ومات وما مات وقال ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه لا يلعب بالشطرنج الا خاطئ وقيل لاسحاق بن راهويه

رحمه الله اترى

رحمه الله اترى في اللعب بالشطرنج باسا فقال البأس كله فيه فقيل له ان اهل الثغور
يلعبون بها لاجل الحرب فقال هو فجور وسئل محمد بن كعب القرظي رحمه الله عن
اللعب بالشطرنج فقال ادنى ما يكون فيها ان اللاعب بها يعرض يوم القيمة
او قال يحشرون يوم القيمة مع اصحاب الباطل وسئل ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن الشطرنج فقال هي شر من النرد وقد تقدم الكلام على تحريمه وسئل الامام
مالك رحمه الله عن الشطرنج فقال الشطرنج من النرد وبلغنا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه ولي مال اليتيم فوجدها في تركته والي اليتيم فاحرقها ولو كان
اللعب بها حلالا لما جاز له احراقها لكونها مالا لليتيم لكن لما كان اللعب بها
حراما احرقها فتكون من جنس الخمر اذا وجد في مال اليتيم وجب اراقته
كذلك الشطرنج وهذا مذهب حبر الامة ابن عباس رضي الله عنه وقيل
لابراهيم النخعي ما تقول في اللعب بالشطرنج فقال انها ملعونة وروى
ابو بكر الاثرم في جامعه عن واثلة بن الاسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لله عز وجل في كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة الى الخلق ليس
لصاحب الشاه فيها نصيب يعني لاعب الشطرنج لانه يقول شاه وروى
ابو بكر الاجري باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بهذه الازلام النرد والنظر والشطرنج
وما كان من اللهو فلا تسلموا عليهم فانهم اذا اجتمعوا واكبوا عليها جاءهم
الشيطان بجنوده فاحدق بهم كلما ذهب واحد منهم يصرف بصره عنها
لكزه الشيطان بجنوده فما يزالون يلعبون حتى يتفرقوا كالكلاب
اجتمعت على جيفة فاكلت منها حتى ملات بطونها ثم تفرقت ولانهم يكذبون
عليها فيقولون شاه مات وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اشد
الناس عذابا يوم القيمة صاحب الشاه يعني الشطرنج الا تراه يقول قتلته

والله مات والله افترى وكذب على الله وقال مجاهد رحمه الله
ما من ميت يموت الا مثل له جلساؤه الذين كان يجالسهم فاحتضر
رجل ممن كان يلعب بالشطرنج فقيل له قل لا اله الا الله فقال شاهك
ثم مات فغلب على لسانه ما كان يعتاده في حال حياته من اللعب فقال عوض
كلمة الاخلاص شاهك وهذا كما جاء عن انسان اخر ممن كان يجالس
شراب الخمر انه حضره الموت فجاءه انسان يلقنه الشهادة فقال
له اشرب ثم اسقني ثم مات فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وهذا كما جاء في حديث يروى يموت كل انسان على ما عاش عليه
ويبعث على ما مات عليه فنسال الله المنان من فضله ان يتوفانا
مسلمين لا مبدلين ولا مغيرين ولا ضالين ولا زائغين انه جواد كريم
الكبيرة الحادية والعشرون قذف المحصنات قال الله
تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا
والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم و
ارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى والذين يرمون المحصنات ثم
لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون بين الله عز وجل في الاية ان من
قذف امراة محصنة حرة عفيفة عن الزنا والفاحشة انه ملعون
في الدنيا والاخرة وله عذاب اليم وعليه في الدنيا ثمانون جلدة
وتسقط شهادته ان كان عدلا وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منهن قذف المحصنات
الغافلات المؤمنات والقذف ان يقول لامراة اجنبية حرة عفيفة
مسلمة يا زانية يا بغية يا قحبة او يقول لزوجها يا زوج القحبة

او يقول لولدها

او يقول لولدها يا ولد الزانية او يا ابن القحبة او يقول لبنتها يا بنة الزانية
او بنت القحبة فان القحبة عبارة عن الزانية فاذا قال ذلك احد
من رجل او امراة لرجل او امراة كمن قال لرجل يا زاني او قال لصبي حر يا
علق او منكوح وجب عليه الحد ثمانون جلدة الا ان يقيم بينة بذلك
كما قال الله تعالى اربعة شهداء يشهدون بصدقه فيما قذف به تلك المراة
وذلك الرجل فان لم يقم بينة جلد اذا طالبته بذلك الذي قذفها وكذلك اذا
قذف مملوكه او جاريته بان قال لمملوكه يا زاني ولجاريته يا زانية او يا بغية
او يا قحبة لما ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قذف
مملوكه بالزنا اقيم عليه الحد يوم القيمة الا ان يكون كما قال وكثير من الجاهلين
واقعون في هذا الكلام الفاحش الذي عليهم فيه العقوبة في الدنيا والاخرة و
لهذا ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليتكلم با
لكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب فقال
له معاذ بن جبل رضي الله عنه يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به
قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم و
في الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقال تعالى
في كتابه العزيز ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال عقبة بن عامر يا
رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك بيتك وابك على خطيئتك
وان ابعد الناس من الله القلب القاسي وقال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الناس
الى الله الفاحش البذي الذي يتكلم بالفحش ورديء الكلام وقانا الله
واياكم شر السنتنا بمنه وكرمه انه جواد كريم **الكبيرة الثانية والعشرون**
الغلول من الغنيمة ومن بيت المال ومن الزكاة قال الله تعالى ان الله لا يحب
الخائنين وقال تعالى وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة

وفي صحيح ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره ثم قال لا ألفين احدكم يجيء يوم القيمة و
على رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك
من الله شيا قد بلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته صامت
فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيا قد بلغتك
لا الفين احدكم على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني
فاقول لا املك لك من الله شيا قد بلغتكم اخرج هذا الحديث مسلم قوله
على رقبته رقاع تخفق اي ثياب وقماش وقوله وعلى رقبته صامت
اي ذهب وفضة فمن اخذ شيا من هذه الانواع المذكورة من الغنيمة
من قبل ان تقسم بين الغانمين او من بيت المال بغير اذن الامام او من الزكاة
التي تجمع للفقراء جاء يوم القيمة حامله على رقبته كما ذكر الله تعالى في القرآن
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ادوا الخيط والمخيط
واياكم والغلول فانه عار على صاحبه يوم القيمة وقول النبي صلى الله عليه وسلم لما
استعمل ابن اللتبية على الصدقة وقدم قال هذا لكم وهذا اهدي الي صعد
النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وحمد الله واثنى عليه الى ان قال والله لا
ياخذ احد منكم شيا بغير حقه الا جاء يحمله يوم القيمة فلا اعرفن الرجل
منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه
فقال اللهم هل بلغت وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة ولا ورقا غنمنا المتاع والثياب
ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد وهبه له رجل
من جذام فلما نزلنا قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمي بسهم فكان فيه
حتفه فقلنا هنيا له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلا والذي نفسي بيده

كلا والذي نفسي بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم
خيبر لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك او شراكين فقال
صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار متفق عليه وعن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال
له كركرة فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون
اليه فوجدوا عباءة قد غلها وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ان
رجلا غل في غزوة خيبر فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه وقال
ان صاحبكم غل في سبيل الله قال ففتشنا متاعه فوجدنا فيه خرزا ما تساوي
درهمين قال الامام احمد رحمه الله تعالى ما نعلم النبي صلى الله عليه وسلم ترك
الصلاة على احد الا الغال وقاتل نفسه وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال هدايا العمال غلول وفي الباب احاديث كثيرة ويأتي بعضها في باب
الظلم والظلم على ثلاثة اقسام احدها اكل المال بالباطل وثانيها ظلم
العباد بالقتل والضرب والكسر والجرح وثالثها ظلم العباد بالشتم و
اللعن والسب والقذف وقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال
دماؤكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا
في بلدكم هذا متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة من غير
طهور ولا صدقة من غلول فنسال الله التوفيق لما يحب ويرضى
الله جواد كريم

الكبيرة الثالثة والعشرون

السرقة قال الله تعالى والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم
قال ابن شهاب نكل الله بالقطع في السرقة من اموال الناس والله
عزيز حكيم في انتقامه من السارق حكيم فيما اوجبه من قطع يده
وقال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولكن التوبة معروضة
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في مجن قيمته
ثلاثة دراهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا وفي رواية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع يد السارق فيما دون ثمن المجن
قيل لعائشة وما ثمن المجن قالت ربع دينار وفي رواية قال اقطعوا
في ربع دينار ولا تقطعوا فيما هو دون ذلك وكان ربع الدينار
يومئذ ثلاثة دراهم والدينار اثنا عشر درهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة
فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الاعمش كانوا يرون انه بيض
الحديد والحبل كانوا يرون ان منها ما يساوي ثمنه ثلاثة دراهم وعن
عائشة رضي الله عنها قالت كانت مخزومية تستعير المتاع وتجحده
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها اسامة بن زيد فكلموه
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة
لا اراك تشفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام خطيبا فقال انما اهلك
من كان قبلكم انه اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت
يدها فقطع يد المخزومية وعن عبد الرحمن بن جبير قال سالت
فضالة بن عبيد عن تعليق اليد في عنق السارق امن السنة
قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بسارق فقطعت يده ثم امر بها فعلقت
في عنقه قال العلماء رحمهم الله ولا تنفع السارق توبة الا ان يرد ما سرقه
فان كان مفلسا تحلل من صاحب المال والله سبحانه وتعالى اعلم

الكبيرة الرابعة والعشرون

الكبيرة الرابعة والعشرون السرقة

قطع الطريق قال الله تعالى انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك
لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم قال الواحدي رحمه الله معنى
يحاربون الله ورسوله يعصونهما ولا يطيعونهما وكل من عصاك فهو محارب لك
ويسعون في الارض فسادا اي بالقتل والسرقة واخذ الاموال فكل من اخذ
السلاح على المؤمنين فهو محارب لله ورسوله وهذا قول مالك والاوزاعي
ومذهب الشافعي رضي الله عنه قوله ان يقتلوا او يصلبوا الى قوله او ينفوا
من الارض قال الوالبي عن ابن عباس او دخلت للتخيير ومعنى الاباحة
ان شاء الامام قتل وان شاء صلب وان شاء نفى وهذا قول الحسن و
سعيد بن المسيب ومجاهد وقال في رواية عطية وليست للاباحة انما هي
مرتبة للحكم باختلاف الجناية فمن قتل واخذ المال قتل وصلب ومن
اخذ المال ولم يقتل قطع ومن سفك الدماء وكف عن الاموال قتل ومن
اخاف السبيل ولم يقتل نفي من الارض وهذا مذهب الشافعي وقال الشافعي
ايضا ويحد كل واحد بقدر فعله فمن وجب عليه القتل والصلب قتل قبل
صلبه كراهية لتعذيبه ويصلب ثلاثا ثم ينزل ومن وجب عليه القتل
دون الصلب قتل ودفع الى اهله يدفنونه ومن وجب عليه القطع دون
القتل قطعت يده اليمنى ثم حسمت فان عاد وسرق ثانيا قطعت
رجله اليسرى لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في السارق ان سرق
فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله ثم ان سرق فاقطعوا يده ثم
ان سرق فاقطعوا رجله ولانه فعل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا لهم مخالف
من الصحابة ووجه كونها اليسرى اتفاق من صار الى قطع الرجل بعد اليد
على انها اليسرى وذلك معنى قوله من خلاف وقوله تعالى او ينفوا من الارض

قال ابن عباس رضي الله عنهما هو ان يهدر الامام دمه فيقول من لقيه فليقتله هذا فيمن لم يقدر عليه فاما من قدر عليه فنفيه من الارض الحبس والسجن لانه اذا حبس ومنع من التقلب في البلاد فقد نفي منها انشد من قبله لبعض المسجونين شعرا

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ... فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى
اذا جاء السجان يوما لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

قال مجرد قطع الطريق واخافة السبيل قد ارتكب الكبيرة فكيف اذا اخذ المال او جرح او قتل او فعل عدة كبائر مع غالب ما هم عليه من ترك الصلاة وانفاق ما ياخذونه في الخمر والزنا وغير ذلك فنسال الله العافية من كل بلاء ومحنة انه جواد كريم غفور رحيم

الكبيرة الخامسة والعشرون اليمين الغموس قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك ~~ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم~~ الله خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال الواحدي نزلت في رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في ضيعة فهم المدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه الاية فنكل المدعى عليه عن اليمين واقر للمدعي بحقه وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فقال الاشعث في والله نزلت كان بيني وبين رجل من اليهود ارض بجحدني فقدمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الك بينة قلت لا قال لليهودي احلف قلت يا رسول الله اذا يحلف فيذهب بمالي فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من الدنيا وهم يحلفون عليها كاذبين اولئك لا خلاق لهم في الاخرة اي لا نصيب لهم في الخير ولا يكلمهم الله اي بكلام يسرهم يعني نظر الرحمة ولا يزكيهم

ولا يزيدهم خيرا

٣٥

ولا يزيدهم خيرا ولا يثني عليهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على مال امرء مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية اخرجاه في الصحيحين وعن ابي امامة رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك اخرجه مسلم في صحيحه قال حفص بن ميسرة ما اشد هذا الحديث فقال اليس في كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية وعن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا منهم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وقال صلى الله عليه وسلم الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس اخرجه البخاري في صحيحه الغموس التي يتعمد الكذب فيها سميت غموسا لانها تغمس الحالف في الاثم وقيل تغمسه في النار فصل ومن ذلك الحلف بغير الله عز وجل كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والماء والحياة والامانة وهي من اشد ما هنا والروح والراس وحياة السلطان ونعمة السلطان وتربة فلان عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وعن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغي ولا باباىكم رواه مسلم الطواغي جمع طاغية وهي الاصنام

ومنه الحديث هذه طاغية دوس اي صنمهم ومعبودهم وعن بريدة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بالامانة فليس منا رواه
ابو داود وغيره وعنه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
فقال اني بريء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى
الاسلام سالما وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف
بغير الله تعالى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد
كفر او اشرك رواه الترمذي وحسنه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على
شرطهما وقال وفسر بعض العلماء قوله كفر او اشرك على التغليظ كما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرياء شرك وقال صلى الله عليه وسلم من حلف فقال
في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله وقد كان في الصحابة من هو حديث
عهد بالحلف بها قبل اسلامه فربما سبق لسانه على الحلف بها فامره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يبادر بقول لا اله الا الله ليكفر بذلك ما سبق الى لسانه
وبالله التوفيق **الكبيرة السادسة والعشرون الظلم با**
كل اموال الناس واخذها ظلما وظلم الناس بالضرب والشتم والتعدي و
الاستطالة على الضعفاء قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال صلى الله
عليه وسلم من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرض او شيء فليتحلله اليوم قبل
ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته
وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال صلى الله عليه وسلم

اتدرون ما المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال المفلس
من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وحج ويأتي وقد شتم هذا وقذف
هذا واخذ من عرض هذا او ضرب هذا وسفك دم هذا فيؤخذ لهذا من
حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وهذه الاحاديث كلها في الصحاح و
تقدم الحديث ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم
القيمة وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن واتق
دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وفي الصحيح من ظلم شبرا من
الارض طوقه من سبع ارضين يوم القيمة وفي بعض الكتب يقول الله تعالى اشتد
علي من ظلم من لم يجد له ناصرا غيري وانشد بعضهم شعرا

لا تظلم اذا ما كنت مقتدرا فالظلم يرجع عقباه الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

وكان بعض السلف يقول لا تظلم الضعفا فتكون من اشر الاقويا وقال ابو هريرة رضي الله عنه
ان الحبارى لتموت في وكرها هزلا من ظلم الظالم وقيل مكتوب في التوراة ينادي
مناد وراء الجسر يعني الصراط يا معشر الجبابرة الطغاة ويا معشر المترفين
الاشقيا ان الله يحلف بعزته ان لا يجاوز هذا الجسر اليوم ظالم وعن جابر
قال لما رجعت مهاجرة الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا تخبروني
باعجب ما رأيتم في ارض الحبشة قال فتية وكان منهم بلى يا رسول الله بينا
نحن يوما جلوسا اذ مرت بنا عجوز من عجائزهم تحمل على راسها قلة من ماء فمرت
بفتى منهم فجعل احدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت المرأة على ركبتيها
وانكسرت فلما قامت التفتت اليه ثم قالت سوف تعلم يا غدر اذا وضع الله
الكرسي وجمع الاولين والاخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون
سوف تعلم ما امري وامرك عنده غدا فقال رسول الله صلى الله عليه صدقت

كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم شعرا

اذا ما الظلوم استوطا الظلم مركبا ✿ ولج عتوا في قبيح اكتسابه

فكله الى صرف الزمان وعدله ✿ سيبدو له ما لم يكن في حسابه

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة غضب الله عليهم ان شاء امضا غضبه عليهم في الدنيا والا نودي بهم في الاخرة الى النار امير قوم ياخذ حقه من رعيته ولا ينصفهم من نفسه ولا يدفع الظلم عنهم وزعيم قوم يطيعونه ولا يساوي بين القوي والضعيف ويتكلم باهوائه ورجل لا يامر اهله وولده بطاعة الله تعالى ولا يعلمهم امر دينهم ورجل استاجر اجيرا فاستعمله ولم يوفه اجرته ورجل ظلم امراة في صداقها وعن عبد الله بن سلام قال ان الله تعالى لما خلق الخلق واستووا على اقدامهم رفعوا رؤسهم الى الله فقالوا يا رب مع من انت قال مع المظلوم حتى يؤدى اليه حقه وعن وهب بن منبه قال بنا جبار من الجبابرة قصرا وشيده فجاءت عجوز فقيرة فبنت الى جانبه كوخا تاوي اليه فركب الجبار وطاف حول القصر وراى الكوخ فقال لمن هذا فقيل لامراة فقيرة تاوي فيه فامر به فهدم فجاءت العجوز فراته مهدوما فقالت من هدمه فقيل لها الملك راه فهدمه فرفعت العجوز راسها الى السماء وقالت يا رب اني لم اكن حاضرة فاين كنت انت قال فامر الله عز وجل جبريل ان يقلب القصر على من فيه وقيل لما حبس خالد بن برمك وولده قال يا ابت بعد العز صرنا في القيد والحبس فقال يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عز وجل عنها وكان يزيد بن حكيم يقول ما هبت احدا قط هيبتي رجلا ظلمته وانا اعلم الا ناصر له الا الله يقول لي حسبك الله الله بيني وبينك وحبس الرشيد ابا العتاهية الشاعر فكتب اليه من السجن هذين البيتين شعر

اما والله ان الظلم لوم ✿ وما زال المسيء هو الظلوم

الى ديان يوم الدين نمضي ✿ وعند الله تجتمع الخصوم

وعن ابي امامة رضي الله عنه

٢٧

وعن ابي امامة رضي الله عنه قال يجيء الظالم يوم القيمة حتى اذا كان على جسر جهنم لقيه المظلوم وعرفه ظلمه فما يبرح الذين ظلموا بالذين ظلموا حتى ينزعوا ما بايديهم من الحسنات فان لم يجدوا لهم حسنات حملوا عليهم من السيئات مثل ما ظلموهم حتى يردوا الى الدرك الاسفل من النار وعن عبد الله بن انيس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر العباد يوم القيمة حفاة عراة غرلا بهما فيناديهم مناد بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة واحد يطلبه بمظلمة حتى اللطمة فما فوقها ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار وعنده مظلمة حتى اقتصه حتى اللطمة فما فوقها ولا يظلم ربك احدا قلنا يا رسول الله كيف وانما ناتي حفاة عراة قال بالحسنات والسيئات ولا يظلم ربك احدا وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ضرب سوطا ظلما اقتص منه يوم القيمة ولما ذكروا ان كسرى اتخذ مؤدبا لولده يعلمه ويؤدبه حتى بلغ الولد الغاية في الفضل والادب فاستحضره المؤدب فضربه ضربا وجيعا من غير جرم ولا سبب فحقد الولد على المعلم الى ان كبر ومات ابوه فتولى الملك بعده فاستحضر المعلم وقال له ايها الملك انك لما بلغت الغاية في الفضل والادب علمت انك تنال الملك بعد ابيك فاردت ان اذيقك الم الضرب والم الظلم حتى لا تظلم احدا فقال جزاك الله خيرا ثم امر له بجائزة وصرفه ومن الظلم اخذ مال اليتيم وتقدم حديث معاذ بن جبل حين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وفي رواية ان دعاءه يرفع فوق الغمام ويقول الرب تبارك وتعالى لانصرنك ولو بعد حين وانشد شعرا

توق دعا المظلوم ان دعاءه ✿ ليرفع فوق السحب وهو مجاب

توق من ليس بين دعائه ✿ وبين اله العالمين حجاب

ولا تحسبن الله مطرحا له ... ولا انه يخفى عليه خطاب
فقد صح ان الله قال وعزتي ... لانتصرن للمظلوم وهو شاب
فمن لم يصدق ذا الحديث فانه ... جهول واما قلبه فمصاب

فصل ومن الظلم المطل بحق عليه مع قدرته على الوفا لما ثبت في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم وفيه واي لي الواجد
ظلم يحل عرضه وعقوبته اي يحل شكايته وحبسه

فصل ومن الظلم ان يظلم المرأة حقها من صداقها ونفقتها وكسوتها
وهو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم لي الواجد ظلم يحل عرضه وعقوبته
اي المماطل وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال يؤخذ بيد العبد والأمة
يوم القيمة فينادى به على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان من كان
له عليه حق فليات الى حقه قال فتفرح المرأة ان يكون لها حق على ابيها
او اخيها او زوجها ثم قرأ فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه ما شاء ولا يغفر من حقوق الناس
شيء فينصب للناس ثم يقول الله تعالى لاهل الحقوق ائتوا الى حقوقكم اصحاب
قال فيقول الله تعالى للملائكة خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي
حق بقدر مظلمته فان كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة ضاعفها
الله تعالى حتى يدخله الجنة بها وان كان عبدا شقيا ولم يفضل شيء فتقول
ملائكة الله ربنا فنيت حسناته وبقي طالبوه فيقول الله تعالى خذوا
من سيئاتهم فاضيفوها الى سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار ويؤيد ذلك ما
تقدم من قول النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس فذكر ان
المفلس من امته من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد
شتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم

فطرح عليه

فطرح عليه ثم طرح في النار **فصل ومن الظلم ان يستعمل اجيرا** او انسانا
في عمل ولا يعطيه اجرته لما ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة ومن كنت خصمه خصمته
رجل اعطى بي ثم غدر ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه
اجرته ورجل باع حرا فاكل ثمنه وكذلك اذا ظلم يهوديا او نصرانيا
او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفسه
فهو داخل في قوله عليه السلام انا حجيجه او قال خصمه يوم القيمة ومن ذلك
ان يحلف على دين في ذمته كاذبا فاجرا لما ثبت في الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله
له النار وحرم عليه الجنة قيل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان
كان قضيبا من اراك شعر

فخف القصاص غدا اذا وفيت ... ما كسبت يداك بالقسطاس
في موقف ما فيه الا شاخص ... او مهطع او مقنع للراس
اعضاؤهم فيها الشهود ... وسجنهم نار وحاكمهم شديد الباس
ان تمطل اليوم الحقوق مع الغنى ... فغدا تؤديها مع الافلاس

روي انه لا اكره للعبد يوم القيمة من ان يرى من يعرفه خشية ان يطالبه
بمظلمة ظلمه بها في الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها
يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء وقال صلى الله عليه وسلم من كانت
عنده مظلمة لاخيه من عرضه او من شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان ياتي يوم
لا دينار فيه ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له
حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ثم طرح في النار وروى عبد الله
بن ابي الدنيا بسنده الى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول من يختصم يوم القيمة الرجل وامرأته والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها و

ورجلاها يشهدن عليها بما كانت تعنت لزوجها في الدنيا وليشهدن
على الرجل يده ورجله بما كان يولي زوجته من خير او شر ثم يدعى بالرجل
وخدمه مثل ذلك فما يؤخذ منهم دوانيق ولا قراريط ولكن حسنات
هذا الظالم تدفع الى هذا المظلوم وسيات المظلوم تحمل على الظالم ثم يؤتى
بالجبابرين في مقامع من حديد فيقال سوقوهم الى النار وكان شريح القاضي
رحمه الله يقول سيعلم الظالمون حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب
والمظلوم ينتظر النصر والثواب وروي انه اذا اراد الله بعبده خيرا
سلط عليه من ظلمه دخل طاووس اليماني على هشام بن عبد الملك فقال له
اتق يوم الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاووس هذا ذكر الصفة
فكيف المعاينه يا رضيا باسم ظالم كم عليك من مظالم السجن جهنم والحق
الحاكم **فصل في الحذر** من الدخول على الظلمة ومخالطتهم ومعونتهم قال الله
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والركون ههنا السكون الى الشيء و
للميل اليه بالمحبة قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تميلوا كل الميل في المحبة ولين
الكلام والمودة وقال السدي وابن زيد لا تداهنوا اهل الظلم وقال عكرمة
هو ان يطيعهم ويودهم وقال ابو العالية لا ترضوا باعمالهم فتمسكم النار
فيصيبكم لفحها وما لكم من دون الله من اولياء قال ابن عباس ما لكم من
مانع يمنعكم من عذاب الله ثم لا تنصرون لا تمنعون من عذابه
وقال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من
دون الله اي اشباههم وامثالهم واتباعهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون امرا يغشاهم غواش او
حواش من الناس يظلمون ويكذبون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم
واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم
فهو مني وانا منه وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اعان ظالما سلط عليه وقال سعيد بن المسيب رحمه الله لا تملوا اعينكم من
اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لئلا تحبط اعمالكم الصالحة وقال مكحول
الدمشقي ينادي مناد يوم القيمة اين الظلمة واعوانهم فما يبقى احد منهم او
من حبر لهم دواتا او برى لهم قلما فما فوق ذلك الا احتضر معهم فيجمعون
في تابوت من نار فيلقون في جهنم وجاء رجل خياط الى سفيان الثوري
رحمه الله فقال اني اخيط ثيابا للسلطان فهل انا من اعوان الظلمة
قال سفيان بل انت من الظلمة انفسهم ولكن اعوان الظلمة من يبيع منك
الابرة والخيوط وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من يدخل
النار يوم القيمة السوطيون الذين يكونون معهم الاسواط يضربون
بها الناس بين ايدي الظلمة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال الجلاوزة و
الشرط كلاب النار يوم القيمة الجلاوزة اعوان الظلمة وقد روي ان الله
تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان امر الظلمة من بني اسرائيل ان يقلوا من
ذكري فاني اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم العنهم وفي رواية فاني اذكر من
ذكرني منهم باللعنة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقف احدكم
في موقف يضرب فيه رجل مظلوم فان اللعنة تنزل على من حضر ذلك
المكان اذا لم يدفعوا عنه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اتي رجل في قبره فقيل له انا ضاربوك مائة ضربة فلم يزل يتشفع اليهم
حتى صاروا الى ضربة واحدة فضربوه فالتهب القبر نارا عليه فقال لم ضربتموني
هذه الضربة فقالوا انك صليت صلاة بغير وضوء ومررت برجل
مظلوم فلم تنصره فهذا حال من لم ينصر المظلوم مع القدرة على نصره
فكيف حال الظالم وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انصر اخاك ظالما او مظلوما قال يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما فكيف
انصره اذا كان ظالما قال تمنعه من الظلم فان ذلك نصره وما حكي ان

قال بعض العارفين في الكلام رايت في المنام رجلا من يخدم الظلمة و
المكاسين بعد موته بمدة في حال قبيحة فقلت له ما حالك يا غلام قال شر
حال فقلت الى اين صرت قال الى عذاب الله قلت فما حال الظلمة عنده قال شر حال
اما سمعت قول الله عز وجل وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومما
حكي قال بعضهم رايت رجلا مقطوع اليد من الكتف وهو ينادي من رآني فلا
يظلم احدا فتقدمت اليه فقلت له يا اخي ما قصتك قال يا اخي قصة
عجيبة وذلك اني كنت من اعوان الظلمة فرايت يوما صيادا وقد اصطاد سمكة
كبيرة فاعجبتني فجئت اليه فقلت اعطني هذه السمكة فقال لا اعطيها انا اخذها
بثمنها قوتا لعيالي فضربته واخذتها منه قهرا ومضيت بها قال فبينما انا
ماش بها حاملها اذ عضت على ابهامي عضة قوية فلما جئت بها الى بيتي و
القيتها من يدي ضربت على ابهامي والمتني الما شديدا حتى لم انم من شدة الوجع
والالم وورمت يدي فلما اصبحت اتيت الطبيب وشكوت اليه الالم فقال هذه
بدء اكلة اقطعها والا تقطع يدك فقطعت ابهامي ثم ضربت يدي فلم اطق النوم
ولا القرار من شدة الالم فقيل اقطع كفك فقطعته وانتشر الالم الى الساعد
والمني الما شديدا ولم اطق القرار وجعلت استغيث من شدة الالم فقيل
لي اقطعها من المرفق فقطعتها فانتشر الالم الى العضد وضربت على عضدي
اشد من الالم الاول فقيل اقطع يدك من كتفك والا سرى الى جسدك كله
فقطعتها فقال لي بعض الناس ما سبب المك فذكرت قصة السمكة فقال لي
لو كنت رجعت من اول ما اصابك الالم الى صاحب السمكة واستحللت منه و
ارضيته ولا قطعت من اعضائك عضوا فاذهب الآن اليه واطلب رضاه
قبل ان يصل الالم الى بدنك فلم ازل اطلبه في البلد حتى وجدته فوقعت على
رجليه اقبلهما ابكي وقلت له يا سيدي اسالك بالله الا ما عفوت عني فقال
لي ما انت فقلت انا الذي اخذت منك السمكة غصبا وذكرت ما جرى واريته

يديه فبكى حين رآها

يديه فبكى حين رآها ثم قال يا اخي قد حللتك منها لما قد رايته بك من هذا البلا
فقلت له يا سيدي اسالك بالله هل كنت قد دعوت علي لما اخذتها قال نعم
قلت اللهم ان هذا اتقوى علي بقوته على ضعفي واخذ مني ما رزقتني ظلما فا
رني قدرتك فيه فقلت يا سيدي قد اراك الله قدرته في وانا تائب
الى الله عز وجل عما كنت عليه من خدمة الظلمة ولا عدت اقف لهم في باب
ولا اكون من اعوانهم ما دمت حيا ان شاء الله وبالله التوفيق موعظة
اخواني كم اخرج الموت نفسا من دارها لم يدارها وكم انزل اجساد
جبارها لم يجارها وكم اجرى العيون كما العيون بعد قرارها شعر
يا معرضا بوصال عيش ناعم ستصدع عنه طائعا او كارها
ان الحوادث تزعج الاحرار عن اوطانها والطير عن اوكارها
اين من ملك المغارب والمشارق وعمر النواحي وغرس الحدائق ونال
الاماني وركب العوائق صاح به من داره غراب بين ناعق وطرقه في لهوه
اقطع طارق وزجرت عليه رعود وصواعق وحل به ما شيب بعضه
المفارق ولاه الحبيب الذي لم يكن نفارقه وهجره الرفيق والصديق
الصادق ونقل من جوار المخلوقين الى جوار الخالق نازله والله
الموت فلم يحاشه واذله بالقهر بعد عزم جاشه وابدله خشنا بعد
لين فراشه ومزقه الدود في قبره كتمزيق قماشه وبقي في ضنك شديد
من معاشه وبعد عن الصديق فكانه لم يماشه ما نفعه و
الله الاحترار ولا ردت عنه الركان بل ضل من الزاد الاعوار وصار والله
عبرة للمجتاز وقطع شاسعا من السبل الاوفار وبقي رهينا لا يدري
اهلك ام فاز وهذا لك بعد ايام وما انت فيه احلام ودنياك لا تصلح
وما سمعت سترا لا غد اعلى التمام ويقع لي ولك ويحك ما يؤثر فيك هذا
الكلام المجلس الكبير في السابعة والعشرون المكاس وهو داخل في قوله تعالى

انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك
لهم عذاب اليم والمكاس من اكبر اعوان الظلمة بل هو من الظلمة انفسهم فانه
ياخذ ما لا يستحقه ويعطيه لمن لا يستحق ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة صاحب مكس رواه ابو داود وما ذاك الا انه تقلد
بمظالم العباد ومن اين للمكاس يوم القيمة ان يؤدي للناس ما اخذ منهم
انما ياخذون من حسناته ان كان له حسنات وهو داخل في قوله صلى الله
عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم
له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي بصلاة وصيام وزكاة و
قد شتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فياخذ هذا من حسناته
وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ
من سياتهم فطرح عليه ثم طرح في النار وفي حديث المراة التي طهرت نفسها
بالرجم لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له او لقبلت منه
والمكاس فيه شبه من قاطع الطريق وهو من اللصوص وجابي المكاس
وكاتبه وشاهده واخذه من جندي وشيخ وصاحب زاوية شركاء
في الوزر اكالون للسحت والحرام وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار اولى به والسحت كل حرام
قبيح الذكر يلزم منه العار وذكر الواحدي رحمه الله في تفسيره
قوله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب عن جابر رضي الله عنهما ان رجلا
قال يا رسول الله ان الخمر كان تجارتي وانا جمعت منه مالا بيعها مالا
فهل ينفعني ذلك المال ان عملت فيه بطاعة الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان انفقته في حج او جهاد او صدقة لم يعدل عند الله
جناح بعوضة ان الله لا يقبل الا الطيب فانزل الله تصديقا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يستوي الخبيث والطيب قال عطا

والحسن الحلال

والحسن الحلال فنسال الله العفو والعافية اين من حصن الحصون
المشيدة واحترس وعمر الحدائق فبالغ وغرس ونصب لنفسه سرير
العز وجلس وبلغ المنتهى ونال الملتمس وظن في نفسه البقا ولكن
خاب الظن فانتكس ازعجه والله هادم اللذات واختلس وناله
بالقهر فانزله عن الفرس ووجه به الى ديار البلا فانطمس وتركه في
ظلام ظلمة من الجهل والدنس فالعاقل من بادر ايامه فان العمر في
خلس شعر

تبني وتجمع والاعمار تندرس ... وتامل اللبث والاعمار تختلس
اذا اللبيب تفكر فما في العيش من طمع ... لا بد ما ينتهي امر وينعكس
اين الملوك وابناء الملوك ومن ... كان الناس له هيبة اذ جلس
ومن سيوفهم في كل معترك تخشى ... ودونهم الحجاب والحرس
اضحوا بمهلكة في وسط معركة ... صرعى وما شق الوري من فوقهم بطس
قد عمهم حدث وضمهم جدث ... باتوا وهم جثث في الرمس قد حبسوا
كانهم قط ما كانوا وما خلقوا ... وبات ذكرهم بين الورى ونسي
والله لو عاينت عيناك ما صنعت ... ايدي البلا بهم والدود يفترس
لعاينت منظرا تشجى القلوب له ... والعبرت منكرا من دونه البلس
من اوجه ناظرات حار ناظرها ... في رونق الحسن فيها كيف ينطمس
واعظم البليات مابهار مقل ... وليس يشتق لهذا وهي تلتمس
والسن ناطقات زينها ادب ... ما شانها شانها بالافة الخرس
لاسعا وساسو او سفوجرعا

موعظة يا من يرحل في كل يوم مرحله وكتابه قد احصى حتى الخردله ما ينتفع
بنذير والنذر متصله ولا يصغي للناصح وقد عني له ودرعه مخرق والسهام
مرسله ونور الهدى قد بدى ولكن ما راه ولا تامله وهو يؤمل البقا ويرى مصير من قد امله

قد انعكف بعد الشيب على العيب بصبابة ولكن كيف شئت فبين
يديك الحساب والزلزلة ونعم جلدك فلا بد للديدان ان تأكله فيا عجبا من
فتور موقن بالجزاء والمسألة ايستيقن النجاة من غروره وبله
ويحك يا هذا انه استدعاك وفتح منزله فتدارك لو علمت منزلته
فبادر ما بقي من عمرك واستدرك اوله فبقية عمر المؤمن لا قيمة له

الكبيرة الثامنة والعشرون اكل الحرام وتناوله على اي وجه كان

قال الله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل
قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني باليمين الباطلة الكاذبة يقتطع بها
الرجل مال اخيه والأكل بالباطل على وجهين احدهما ان يكون على جهة
الظلم نحو الغصب والخيانة والسرقة والثاني على جهة اللعب كالذي يؤخذ
في القمار والملاهي ونحو ذلك وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم
القيمة وفي صحيح مسلم حين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام فانى يستجاب لذلك وعن انس رضي الله عنه قال وغذي بالحرام صح
قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال يا انس
اطب كسبك تجب دعوتك فان الرجل ليرفع اللقمة من الحرام الى فيه
فلا يستجاب له دعوة اربعين يوما وروى البيهقي باسناده الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم
وان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحب
فمن اعطاه الله الدين فقد احبه ولا يكسب عبد مالا حراما فينفق منه
فيبارك له فيه ولا يتصدق منه فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان
زاده الى النار ان الله تعالى لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدنيا حلوة خضرة من اكتسب فيها مالا من حله وانفقه في حقه اثابه
الله واورده جنته ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وانفقه في غير حقه
ادخله الله دار الهوان ورب متخوض فيما اشتهت نفسه من الحرام
له النار يوم القيمة وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يبالي من اين
اكتسب المال لم يبال الله من اي باب ادخله النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال لان يجعل احدكم في فيه ترابا خير له من ان يجعل في فيه حراما وقد روي
عن يوسف بن اسباط رحمه الله قال ان الشاب اذا تعبد قال الشيطان
لاعوانه انظروا من اين مطعمه فان كان مطعمه مطعم سوء قال دعوه
يتعب ويجتهد فقد كفاكم نفسه ان اجتهاده مع اكل الحرام لا ينفعه
ويؤيد ذلك ما ثبت في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم عن الرجل
الذي مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب
لذلك وقد روي في حديث ان ملكا على بيت المقدس ينادي كل يوم وكل
ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الصرف النافلة والعدل
الفريضة وقال عبد الله بن المبارك لان ارد درهما من شبهة احب الي من
ان اتصدق بمائة الف ومائة الف ومائة الف وجاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من حج بمال حرام فقال لبيك قال الله لا لبيك ولا سعديك
حجك مردود عليك وروى الامام احمد في مسنده عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل
الله له صلاة ما دام الثوب عليه وقال وهيب بن الورد لو قمت قيام هذه
السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك احلال ام حرام وقال ابن عباس
رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ وفي جوفه حرام حتى يتوب الى الله تعالى
منه وقال سفيان الثوري من انفق الحرام في الطاعة فهو كمن طهر الثوب
بالبول والثوب لا يطهره الا الماء والذنب لا يكفره الا الحلال وقال عمر رضي الله عنه
كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة من الوقوع في الحرام وقال كعب بن عجرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة جسد غذي بالحرام
وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كان لابي بكر رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج

اي قد كاتبه على مال وكان يجيئه كل ليلة بخراجه فيساله من اين اكتسبه فان
رضيه اكل منه والا تركه قال فجاء ذات ليلة بطعام وكان ابو بكر صائما فاكل منه
لقمة ونسي ان يسأله ثم قال له من اين جئت بهذا فقال كنت تكهنت
لاناس في الجاهلية وما كنت احسن الكهانة الا اني خدعتهم فقال له ابو بكر
رضي الله عنه اف لك اردت ان تهلكني ثم ادخل يده في فيه فجعل يتقيا
ولا تخرج فقيل له انها لا تخرج الا بالماء فدعا بماء فجعل يشرب ويتقيا حتى قاء
كل شيء في بطنه فقيل له يرحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة فقال رضي الله عنه
لو لم تخرج الا مع نفسي لاخرجتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شيء في
جسدي من هذه اللقمة وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل
الجنة جسد غذي بحرام واسناده صحيح قال العلماء رحمهم الله ويدخل
في هذا الباب المكاس والخائن والزغلي والسارق والبطال واكل الربا و
موكله واكل مال اليتيم وشاهد الزور ومن استعار شيئا فجحده واكل الرشوة
ومنقص الكيل والوزن ومن باع شيئا فيه عيب فغطاه والمقامر والساحر
والمنجم والمصور والزانية والنائحة والعشرية والدلال اذا اخذ اجرته بغير
اذن البائع ومخبر المشتري بالزايد ومن باع حرا فاكل ثمنه فصل روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليؤتين يوم القيامة بناس معهم من الحسنات كامثال جبال
تهامة حتى اذا جيء بهم جعلها الله هباء منثورا ثم يقذف بهم في النار فقيل
يا رسول الله كيف ذلك قال كانوا يصلون ويصومون ويزكون و
يحجون غير انهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه فابطل اعمالهم
وعن بعض الصالحين رحمهم الله انه روي بعد موته في المنام فقيل
له ما فعل الله بك قال خيرا غير اني محجوب عن الجنة بابرة استعرتها فلم
اردها فنسال الله تعالى العفو والعافية والتوفيق لما يحب ويرضى انه جواد
كريم موعظة عباد الله اما الليالي والايام تهدم الاجال اما مآل المقيم في الدنيا

الى الزوال

الى الزوال اما اخر الصحة اول الاعتلال اما غاية السلامة نقصان الكمال اما
بعد استقرار المنى هجوم الاجال اما نبئتم عن الرحيل وقد قرب الارتحال
الانتقال اما بانت لكم العبر وضربت لكم الامثال شعرا

وعزيز ناعم ذل له ٭ صعب المرتقى وعز الام
فكساه بعد لين ملبسا ٭ خشنا بالرغم منه في رغام
ووجوه ناظرات ابدلت ٭ بعد لون الحسن لونا كالقتام
وشموس طالعات افلت ٭ بعد ذاك النور منها بالظلام
وقنيف شامخ بنيانه ٭ لين الاعطاف مهتز القوام
انما الدنيا فما شيمتها غير ٭ نقض العهد او خفر الذمام
واستعد والزاد تجوا ٭ واعملوا صالحا من قبل تقويض الخيام

يا متعلقا بزخرف بروق بقاءه كلمح البرق يا مضيعا في الهوى واجبات
الحقوق يا مبارز الخالق ومستحي من المخلوق يا مؤثرا على الصلاة
رذالة الفسوق يا من لها مهاد الهوى وهو من سجن الردى مرموق ابك
على المسكين فان كرع بالبكاء محقوق عجبا لمن رأى فعل الموت بصحبه
وايقن بكفنه وقضاء نحبه وسكن الايمان بالاخر في قلبه ثم نام غافلا على
جنبه ونسي جزاءه على جرمه وذنبه واعرض الى تربه من الهوى عن ربه
كاني به وقد سقي كاس حمام يستغيث من شربه وافرده الموت عن
اهله وسربه ونقل الى قبر ذل فيه بحبه فيا ذا اللب جرا على قبره وعج به
لقد خرقت المواعظ سمع السامع وما اراه انتفع به لقد خرقت المواعظ
سمع السامع وما اراه انتفع السامع لقد بدا نور المطالع لكنه اعمى المطالع
ولقد بانت العبر باثار الغير لمن غير المصارع ثم ما الرضا ما السكيب
المدامع يا عجبا لقلب عند ذكر الحق خاشع لقد نشبت فيه مخاليب المطالع
يا من شيبه قد اتى هل ترى ما مضى من العمر راجع فانتبه لما بقي وانته وارجع

فالهول عظيم والحساب شديد والطريق شاسع ان عذاب ربك لواقع
ماله من دافع **الكبيرة التاسعة والعشرون** ان يقتل الانسان
نفسه قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك
عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا قال الواحدي
في تفسير هذه الاية ولا تقتلوا انفسكم اي لا يقتل بعضكم بعضا لانكم
اهل دين واحد فانتم كنفس واحدة هذا قول ابن عباس رضي الله عنه
والاكثرين وذهب قوم الى ان هذا نهي عن قتل الانسان نفسه ويدل على
صحة هذا ما اخبرنا ابو منصور عبد الله بن محمد بن منصور المنصوري باسناده
عن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل
فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي الصبح
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب فاخبرته
بالذي منعني من الاغتسال فقلت اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا
انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل
شيا فدل هذا الحديث على ان عمرو تاول هذه الاية هلاك نفسه لا نفس
غيره ولم ينكر ذلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ومن يفعل ذلك كان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول الاشارة تعود الى كل ما نهي عنه من اول السورة الى
هذا الموضع وقال قوم الوعيد راجع الى اكل المال بالباطل وقتل النفس
المحرمة وقوله عدوانا وظلما معنى العدوان ان يعدو ما امر به وكان
ذلك على الله يسيرا اي انه قادر على ايقاع ما توعد به من ادخال النار
وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى
مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة مخرج في الصحيحين

وعن ابي هريرة رضي الله عنه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه
بحديدة فحديدته في يده يتوجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها
ابدا مخرج في الصحيحين وفي حديث ثابت بن الضحاك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله
ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيمة وفي الحديث الصحيح عن
الرجل الذي اثخنته الجراح فاستعجل الموت فقتل نفسه بذباب سيفه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو من اهل النار فنسال الله ان يلهمنا رشدنا و
ان يعيذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا انه جواد كريم غفور رحيم
موعظة ابن آدم كيف تظن امالك مشيدة وانت تعلم انها
مكيدة وكيف تترك معاملة المولى وانت تعلم انها مفيدة وكيف
تقصر في زادك وقد تحققت ان الطريق بعيدة يا معرضا عنا الى متى هذا
الجفاء والاعراض يا غافلا عن الموت والعلل والعمر لا شك في انقراض يا مغترا
في امله ولديك المنايا في اجله تعرضه بمقراض يا مغرورا بصحته وبدنه
كل يوم في انتقاض من يغني كل العوام بعضه مستغني والله الا بعاض يا غافلا
عن الزاد فقد انذره بعد السواد البياض يا قليل الاحتراس وقبل المنايا
طول عراض يا من يساق الى معاد التلف وقد اترعت الحياض يا
ضاحكا وعيون الفتن غير غماض عجبا لمن هذه الافات بين يديه كيف
يرقد جفنه على الاغماض **الكبيرة الثلاثون الكذب في غالب اقواله**
قال الله تعالى الا لعنة الله على الكاذبين وقال تعالى قتل الخراصون اي
لعن الكذابون وقال تعالى ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وفي
الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان
الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب

تصدى الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرا
الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وفي الصحيحين ايضا انه صلى الله عليه وسلم
قال آية المنافق ثلاث وان صلى وصام وزعم انه مسلم اذا حدث كذب و
اذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وقال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه
كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من
النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر
واذا خاصم فجر وفي صحيح البخاري في حديث منام النبي صلى الله عليه وسلم قال فا
تينا على رجل مضطجع لقفاه واخر قائم عليه بكلوب من حديد
يشرشر شدقه الى قفاه وعينه الى قفاه ومنخره الى قفاه ثم يذهب الى
الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فلم يرجع اليه حتى يصح
فيصح كان يفعل به كذلك فقلت لهما من هذا فقالا انه كان يغدو من بيته
فيكذب الكذبة تبلغ الافاق وقال صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على كل شيء
ليس الخيانة والكذب وفي الحديث اياكم والظن فانه اكذب الحديث
وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر والعائل
الفقير وقال صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به
الناس فيكذب ويل له واعظم من ذلك الحلف على الكذب كما اخبر الله تعالى
المنافقين بقوله ويحلفون على الكذب وهم يعلمون وفي الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء يمنعه من ابن السبيل
ورجل بايع رجلا سلعة فحلف بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقه و
اخذها وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه
منها وفا له وان لم يعطه لم يف وقال صلى الله عليه وسلم كبرت خيانة

ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له به كاذب وفي الحديث
ايضا من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ذلك
وقال صلى الله عليه وسلم افرى الفرا ان يري الرجل عينيه ما لم تريا معناه
يقول رايت في منامي كيت وكيت ولم يكن راى شيئا وقال ابن مسعود
رضي الله عنه لا يزال العبد يكذب ويتحرا الكذب حتى ينكت في قلبه نكتة
سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكاذبين فينبغي للمسلم
ان يحفظ لسانه عن الكلام الا كلاما ظهرت فيه المصلحة فان في السكوت
سلامة والسلامة لا يعدلها شيء وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت فهذا الحديث المتفق على صحته نص
صريح في انه ينبغي للانسان ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي
ظهرت مصلحته للمتكلم قال ابو موسى قلت يا رسول الله اي المسلمين
افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي الصحيحين ان الرجل
الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها اي ما يتفكر فيها انها خير ام لا ينزل بها في
النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي موطا مالك من رواية بلال بن
الحارث المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل بالكلمة
من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها
رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن
ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه والاحاديث
الصحيحة بنحو ما ذكرنا كثيرة وفيما اشرنا اليه كفاية وسئل بعضهم كم وجدت
في ابن آدم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته
ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب
كلها وهي حفظ اللسان جنبنا الله تعالى معاصيه واستعملنا فيما يرضيه
انه جواد كريم موعظة ايها العبد لا شيء اعز عليك من عمرك وانت تضيعه

ولا اعدا لكم من الشيطان وانت تطيعه ولا اضر من موافقة نفسك
وانت تصافيها ولا بضاعة سوى ساعات السلامة وانت تسرف فيها
لقد مضى من عمرك الاطايب فما يبقى بعد شيب الذوائب يا حاضر البدن
والقلب غايب اجتماع العيب على الشيب من جملة المصايب يمضي
جمال زمان الصبى وحب الحبايب كفى زاجرا واعظ تشيب منه الذوائب
يا غافلا فاته افضل المناقب ابن البكاء لخوف العظيم الطالب اين الزمان
الذي ضاع في الملاعب نظرت فيه اخر العواقب كم في القيمة من دامع
ساكب على ذنوب قد حواها كتاب الكاتب من لي اذا قمت في موقف
المحاسب وقيل لي ما صنعت في كل واجب ترجو النجاة وتلهو باشر الملاعب
اذا انتشرت الاماني بظن كاذب الموت صعب شديد مر المشارب
يلقى شره بكاس صدق الكتايب فانظر لنفسك واذكر قدوم الغايب
يالك بقهر ويرمي بسهم صايب يا املا ان تبقى سليما من النوائب بنيت
بيتا كنسج العناكب اين الذين علوا متون الركائب ضاقت بهم
المنايا سبل المذاهب وانت بعد قليل حليف المصايب فانظر وفكر
تدبر قبل العجايب الكبيرة الحادية والثلاثون القاضي السوء
قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الفاسقون وروى الحاكم باسناده في صحيحه عن طلحة بن
عبيد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله صلاة
امام حكم بغير ما انزل الله عز وجل وصحح الحاكم ايضا من حديث بريدة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة
قاض في الجنة وقاضيان في النار قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة
وقاض عرف الحق فجار متعمدا فهو في النار وقاض قضى بغير علم فهو
في النار فان قيل فما ذنب الذي يجهل قيل ذنبه ان لا يكون قاضيا حتى يعلم

وعن ابي هريرة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل
قاضيا فقد ذبح بغير سكين وقال فضيل بن عياض رحمه الله ينبغي
للقاضي ان يكون يوما في القضا ويوما في البكاء على نفسه وقال محمد بن
واسع رحمه الله اول ما يدعى يوم القيمة الى الحساب القضاة وعن
عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى
بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يود انه لم يقض بين
اثنين في تمرة وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان القاضي ليزل في زلقة في جهنم ابعد ما بين عدن وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليس وال ولا قاض الا يؤتى به يوم القيمة حتى يوقف بين يدي الله
عز وجل على الصراط ثم تنشر سيرته فتقرا على رؤس الخلائق فان كان
عدلا نجاه الله تعالى بعدله وان كان غير ذلك انتقض به الجسر انتقاضا
فصار بين كل عضو من اعضائه مسيرة كذا وكذا ثم ينخرق به الجسر
الى جهنم وقال مكحول لو خيرت بين القضا وضرب عنقي لاخترت ضرب
عنقي على القضا وقال ايوب السختياني اني وجدت اعلم الناس اشدهم
هربا منه وقيل للثوري ان شريحا قد استقضي فقال اي رجل قد
افسدوه ودعا مالك بن المنذر محمد بن واسع ليجعله على قضاء البصرة فابى
فعاوده فقال ان تجلس والا جلدتك فقال ان تفعل فانت سلطان و
ان ذليل الدنيا خير من ذليل الاخرة وقال وهب بن منبه اذا هم الحاكم بالجور
او عمل به ادخل الله ~~عليهم~~ النقص على اهل مملكته حتى في الاسواق
والارزاق والزرع والضرع وكل شيء واذا هم بالخير او العدل ادخل الله
البركة على اهل مملكته كذلك وكتب عامل من عمال حمص الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
اما بعد فان مدينة حمص قد تهدمت واحتاجت الى صلاح فكتب اليه

عمر حصنها بالعدل ونقى طرقها من الفجور والسلام قال ويحرم على القاضي
ان يحكم وهو غضبان واذا اجتمع في القاضي قلة علم وسوء قصد
واخلاق وزعره وقلة ورع فقد تم خسرانه ووجب عليه ان لا يعدل
نفسه ويبادر بالخلاص فنسال الله العفو والعافية والتوفيق
لما يحب ويرضى انه جواد كريم موعظة يا من عمره كلما زاد ينقص
يا من ملك الموت قد اقتص يا مائلا الى الدنيا هل سلمت من النقص
يا مفرطا في عمره هل بادرت الفرص يا من اذا ارتقى في منهاج الهدى ثم لاح
له الهوى نكص من لك يوم الحشر عند نشر القصص عجبا لنفس
امست بالليل هاجعة ونسيت الهول العظيم الواقعة والاذن تقرعها
المواعظ فتصغي لها سامعة ثم تعود الزواجر عنها ضائعة ولنفوس
غدت في كرم الكريم طامعة وليست له في حال من الاحوال طائعة
ولاقدام سعت في الهوى في طرق شاسعة بعد ان اوضحت لها من
الهدى سبل واسعة ولهم شرعت في مشار الهوى مسارعة لم تكن مواعظ
العقول لها نافعة وللقلوب تضمر التوبة اذا قرعت بزواجر رادعة
ثم تعود الى ما لا يحل مرارا متتابعة **الكبيرة الثانية والثلاثون**
اخذ الرشوة على الحكم قال الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم
تعلمون اي لا تدلوا باموالكم الى الحكام اي لا تصانعوهم بها ولا ترشوهم
ليقتطعوا لكم حقا لغيركم وانتم تعلمون انه لا يحل لكم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي و
المرتشي في الحكم اخرجه الترمذي وقال حديث حسن قال العلماء
الراشي هو الذي يعطي الرشوة والمرتشي الذي ياخذ الرشوة وانما تلحق

اللعنة الراشي

٤٧

اللعنة الراشي اذا قصد بها اذية مسلم او ينال بها ما لا يستحق فاما اذا
اعطى ليتوصل بها الى حق له او يدفع عن نفسه ظلما فانه غير داخل في
اللعنة واما الحاكم فالرشوة عليه حرام ابطل بها حقا او دفع بها ظلما و
قد روي في حديث ان اللعنة على الرائش ايضا وهو الساعي بينهما
وهو تابع للراشي في قصده ان قصد خيرا لم تلحقه اللعنة والا لحقته
فصل ومن ذلك ما روى ابو داود في سننه عن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شفع لرجل شفاعة فاهدى له
عليها هدية فقد اتى بابا كبيرا من ابواب الربا وعن ابن مسعود رضي الله
عنه قال السحت ان تطلب لاخيك الحاجة فتقضى ويهدي اليك هدية
فتقبلها منه وعن مسروق انه كلم ابن زياد في مظلمة فردها فاهدى اليه
صاحب المظلمة وصيفا فردها عليه ولم يقبلها وقال سمعت ابن مسعود
رضي الله عنه يقول من رد عن مسلم مظلمة فاعطاه على ذلك قليلا او كثيرا
فهو سحت فقال رجل يا ابا عبد الله ما كنا نظن ان السحت الا الرشوة
في الحكم فقال ذلك كفر نعوذ بالله منه ونسال الله العفو والعافية من
كل بلاء ومكروه حكاية ذكر عن الامام ابي عمر الاوزاعي رحمه الله
وكان يسكن ببيروت ان نصرانيا جاء اليه فقال ان والي بعلبك ظلمني بمظلمة
واريد ان تكتب اليه واتاه بقلة عسل فقال الاوزاعي رحمه الله ان شئت
رددت القلة وكتبت لك اليه وان شئت اخذت القلة ولم اكتب لك
شيئا فقال النصراني بل اكتب لي وانا اخذ القلة فكتب له الى الوالي ان
ضع عن هذا النصراني من خراجه فاخذ الكتاب والقلة ومضى الى
الوالي فاعطاه الكتاب فوضع عنه ثلاثين دينارا بشفاعة الامام رضي الله
عنه وحشرنا في زمرته موعظة عباد الله تدبروا العواقب واحذروا
قوة المراقب واخشوا عقوبة المعاقب وخافوا سلب السالب فانه والله طالب غالب

ابن الدنيا فقعد وافي طلب المنى وقاموا ودار وا على شوطية دار الرحيل
وحاموا اما اقل بالبشر وما افق ما قاموا لشد وبخوا انفسهم في شعر
فتبعوهم عليها اسلفوا ولاموا شعرا

اما والله لو علم الانام … لما خلقوا لما هجعوا وناموا
لقد خلقوا لامر لو راته … عيون قلوبهم تاهوا وهاموا
فموت ثم قبر ثم حشر … وتوبيخ واهوال عظام
ليوم الحشر قد عملت رجال … فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن اذا امرنا او نهينا … كاهل الكهف ايقاظ نيام

يا من بافذار الخطايا قد تلطخ وبافات الملاهي قد تضمخ يا من يسمع كلام من
لام ووبخ يعتقد عقد التوبة حتى اذا امسى ينفسخ يا مطلقا لسانه و
الملك يحصي وينسخ يا من طير الهوى قد عشش في صدره وفرخ كم
اباد الموت ملوكا كالجبال الشمخ كم زحزح قواعد كانت في الكبر ترسخ
فاسكنهم ظلم اللحود ومن ورايهم برزخ يا من قلبه من بدنه بالذنوب
اوسخ يا مبارزا بالعظائم اتامن ان يخسف بك وتمسخ من لازم العيب هد
بعد اشتمال الشيب فتعله يوبخ والحمد لله دائما **الكبيرة الثالثة و**
الثلاثون تشبه المراة بالرجل وتشبه الرجال بالنساء في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين
من الرجال بالنساء وفي رواية لعن الله الرجلة من النساء وفي رواية قال لعن
الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء يعني الذين يتشبهون
بالرجال في لبسهم وحديثهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المراة تلبس لبس الرجل والرجل يلبس
لبسة المراة فاذا لبست المراة زي الرجال من المقالب والفرج والاكمام الضيقة

فقد شابهت الرجال في لبسهم

فقد شابهت الرجال في لبسهم فتلحقها لعنة الله ورسوله ولكن زوجها
اذا امكنها من ذلك او رضي به ولم ينهها لانه مامور بتقويمها على طاعة الله
ونهيها عن المعصية لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة اي علموهم وادبوهم ومروهم بطاعة الله
وانهوهم عن معصية الله كما يجب ذلك عليكم في حق انفسكم ولقول
النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته الرجل راع في اهله
وهو مسؤل عنهم يوم القيمة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا
هلكت الرجال حين اطاعت النساء قال الحسن والله ما اصبح اليوم رجل
يطيع امراته فيما تهوى الا كبه الله تعالى في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس
ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن
الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا اخرجه
مسلم قوله كاسيات اي من نعم الله عاريات من شكرها وقيل ان تلبس المراة
ثوبا رقيقا يصف لون بدنها ومعنى مائلات قيل عن طاعة الله وما
يلزمهن حفظه مميلات اي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم وقيل مائلات
يمشين متبخترات مميلات لاكتافهن وقيل مائلات يمتشطن المشطة
الميلا وهي مشطة البغايا ومميلات يمشطن غيرهن هذه المشطة رؤسهن
كاسنمة البخت اي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة او عصابة او نحوه
وعن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما وعبد الله بن عمرو عند الزبير المطلب
اذا اقبلت امراة تسوق غنما متنكبة قوسا فقال عبد الله بن عمر ارجل
انت ام امراة فقالت امراة فالتفت الى ابن عمرو وقال ان الله تعالى لعن على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم المتشبهات بالرجال من النساء والمتشبهين
من الرجال بالنساء ومن الافعال اللتي تلعن المراة عليها اظهار الزينة كالذهب
واللؤلؤ من تحت النقاب وتطيبها بالمسك والعنبر والطيب اذا خرجت

ولبسها الصباغات والازرقة من الحرير والاقبية القصار مع تطويل الثوب و
توسعة الاكمام وتطويلها اذا خرجت وكل ذلك من التبرج الذي
يمقت الله عليه ويمقت فاعله في الدنيا والاخرة وبهذه الافعال التي قد غلبت على
اكثر النساء قال عنهن النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت على النار فرايت اكثر اهلها
النساء وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء فنسال
الله تعالى ان يقينا فتنتهن وان يصلحهن وايانا بمنه وكرمه موعظة ابن
آدم كانك بالموت وقد جاك وهجم واكثر بمن سبق من الامم ونقلك الى بيت
الوحدة والظلم ومن ذلك الى عسكر الموتى فنخيمت بين الخيم منزقا من مالك ما
اجتمع ومن شملك ما انتظم ولم تدفعه بكثرة الاموال ولا بيعة الخدم وندمت
على التفريط غاية الندم فيا عجبا للعين تنام وطالب العالم يتم متى تحذر من توعد وتهدد
ومتى تضطرم نار الخوف في قلبك وتتوقد الى متى حسناتك تضمحل وسياتك
تتجدد الى متى لا يهولك زجر الواعظ وان شدد الى متى انت بين الغفلة والتواني
تتردد حتى تحذر يوما فيه الجلود تنطق وتشهد متى تترك ما يغني فيما
ينفد متى تهب بك في بحر الوجد ريح الخوف والرجا متى تكون في الليل قائما
اذا سجى اين الذين عاملوا مولاهم فعرفوا وقاموا في الدجا وركعوا وسجدوا
قدموا الى بابه في الاسحار ووفدوا وصاموا هواجر النهار فصبروا واجتهدوا
لقد ساروا وتخلفت ففاتك ما وجدوا فبقيت في اعقابهم وانى تلحق بعد شعرا

يا ايها الراقد كم ترقد ... قم يا حبيبي قد دنا الموعد
من نام حتى ينقضي ليله ... لم يبلغ المنزل لو يجهد
قل لذوي الالباب اهل التقى ... قنطرة العرض لكم موعد

الكبيرة الرابعة والثلاثون الديوث المستحسن على اهله والقواد الساعي
بين الاثنين بالفساد قال الله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة

العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء وروى النسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق لوالديه والديوث الذي
يقر السوء في اهله يعني يستحسن على اهله نعوذ بالله من ذلك قال المصنف رحمه الله
فمن كان يظن باهله الفاحشة فيتغافل لمحبة فيها او لان لها عليه دينا وهو
عاجز او صداقا ثقيلا او له اطفال صغار فترفعه الى القاضي وتطلب فرضهم
فهو دون من يعرض عليها ولا خير فيمن لا غيرة له فنسال الله العافية من كل
بلاء ومحنة موعظة ايها المشغول بالشهوات الفانيات متى
تستعد للممات الان حتى متى لا تجتهد في كاف النوافل الماضيات
اتطمع وانت رهين الوساد في كاف السادات هيهات هيهات يا اسير غمرة
اللذات احذر هجوم هاذم اللذات واحذر مكايده فهن كوامن في عقد
الانفاس واللحظات شعرا

تمضي حلاوة ما احببت وبعدها ... تبقى مرارة التبعات
يا حسرة العاصين يوم معادهم ... لو انهم سبقوا الى الجنات
ولم يكن الا الحياء من الذي ... ستر الذنوب ما اكثر الحسرات

يا من صحيفته بالذنوب قد جنت ومطربه بكثرة العيوب قد
خفت اما رايت اكفا عن مطامعها كفت اما رايت عرايس اهداها الى
اللحود قد زفت اما عاينت ابدان المترفين وقد ادرجت في الاكفان
ولفت اما عاينت طول الاجسام في الارحام وقت حتى تنتبه لخلاص نفسك
ايها الناعس متى تعتبر بربع غيرك الدارس اين الاكاسرة الشجعان الفوارس
اين المتنعمون بالجواري والظباء الكنس الكوانس اين المتكبرون ذووا
الوجوه العوابس اين من اعتاد سعة المقصورة حبس في القبور في اضيق
المجالس اين الرافل في اثوابه عري في ترابه عن الملابس اين الغافل في امله عن
اجله سلبه الخالس اين جامع الاموال سلب المحروس وهلك الحارس حق
لمن علم مكر الدنيا ان يحذرها ولمن جهل نفسه ان يزجرها ولمن تحقق نقلته ان يذكرها
ولمن عمر بالنعم ان يشكرها ولمن دعي الى دار السلام ان يقطع مفاوز الهوى ليحضرها

الكبيرة الخامسة والثلاثون في المحلل والمحلل له صح من حديث

ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المحلل والمحلل له قال
الترمذي والعمل على ذلك عند اهل العلم منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله
بن عمرو وهو قول الفقهاء من التابعين ورواه الامام احمد في مسنده والنسائي في
سننه ايضا باسناد صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المحلل فقال لا نكاح الا نكاح رغبة لا نكاح دلسة ولا استهزاء
بكتاب الله عز وجل ثم تذوق العسيلة رواه الجوزجاني وعن عقبة ابو اسحاق ج
بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بالتيس المستعار
قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له رواه ابن ماجه
باسناد صحيح وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا ساله فقال ما تقول في امراة
تزوجتها احلها لزوجها لم يامرني ولم يعلم فقال ابن عمر رضي الله عنهما لا الا نكاح رغبة
ان اعجبتك امسكتها وان كرهتها فارقتها وان كنا نعد هذا سفاحا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاثار عن الصحابة والتابعين فقد روى
الاثرم وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا اوتى بمحلل ولا محلل
له الا رجمتهما وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن تحليل المراة لزوجها فقال ذلك
السفاح وعن عبد الله بن شريك العامري قال سمعت عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما وقد سئل عن رجل طلق ابنة عم له ثم ندم فرغب فيها فاراد رجل
ان يتزوجها ليحلها له فقال ابن عمر كلاهما زان وان مكثا عشرين سنة او
نحو ذلك اذا كان يعلم الله ان يريد ان يحلها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه
ساله رجل فقال ابن عمي طلق امراته ثلاثا ثم ندم فقال ابن عمك عصى الله فا
ندمه واطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا فقال كيف ترى في رجل يحلها فقال
من يخادع الله يخدعه وقال ابراهيم النخعي اذا كان نية احد الثلاثة
الزوج الاول او الزوج الاخر او المراة التحليل فنكاح الاخر باطل ولا تحل للاول
وقال الحسن البصري اذا هم احد الثلاثة بالتحليل فقد افسد وقال سعيد
بن المسيب امام التابعين في رجل تزوج امراة ليحلها لزوجها الاول فقال لا تحل

ومن قال بذلك

ومن قال بذلك مالك بن انس والليث بن سعد وسفيان الثوري والامام
احمد وقال اسماعيل بن سعد سالت الامام احمد عن الرجل يتزوج المراة وفي
نفسه ان يحلها لزوجها الاول ولم تعلم المراة بذلك فقال هو محلل واذا اراد
بذلك الاحلال فهو ملعون ومذهب الشافعي رحمه الله اذا شرط التحليل في
العقد بطل العقد لانه عقد شرط قطعه دون غايته فبطل كنكاح المتعة
وان وجد الشرط قبل العقد فالاصح الصحة فان عقد كذلك ولم يشرط في العقد
ولا قبله كره ولم يفسد العقد وان تزوجها على انه اذا احلها طلقها ففيه قولان
اصحهما انه يبطل ووجه البطلان انه شرط يمنع صحة دوام النكاح فاشبه
التاقيت وهذا هو الاصح في الرافعي ووجه الثاني انه شرط فاسد قارن
العقد فلا يبطل كما لو نكحها بشرط ان لا يتزوج عليها ولا يسافر بها والله اعلم
فنسال الله تعالى ان يوفقنا لما يرضى ويجنبنا عن معاصيه انه جواد كريم
غفور رحيم موعظة لله در قوم تركوا الدنيا قبل ان تتركهم واخرجوا قلوبهم
بالنفس عن ظلام شكها التمطوا ايام السلامة وتفقوا وتلذذوا بكلام
مولاهم فاستسلموا لامره وسلموا واخذوا مواهبه بالشكر وتسلوا بهجر وفي
طاعتهم لذيذ الكرى وهربوا اليه من جميع الورى واثروا طاعته ايثار من علم
ودرى ورضوا فلم يعترضوا على ما جرى هلو باعوا انفسهم فيا نعم البيع ويا نعم
الشرى اسلموا اليه لما اسلموا الروح وخدموه بالصدر فخدمته مشروح
وقرعوا بابه واذا الباب مفتوح واصلوا البكاء فالدمع بالجفن قروح
وقاموا في الاسحار فيا من يبكي وينوح وصبروا على مقطعات الصوف
ولبسوا المسوح ورضوا النفس فاذا المذنب معهم ممدوح تعرفهم بسيماهم
عليهم اثار الصدق تلوح قد عبقوا بنشر انسه وراحة ارتياحهم
تفوح من طيب الثنا روايح لهم مكانة تستنشق مسكه النفحات الا انها وحشية بسوحهم
لا تبعق

الكبيرة السادسة والثلاثون عدم التنزه من البول وهو

شعار النصارى قال الله تعالى وثيابك فطهر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما
فكان لا يستبرى من البول اي لا يتحرز واما الاخر فكان يمشي بالنميمة خرجه في
الصحيحين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه

رواه الدارقطني ثم ان من لم يتحرز من البول في بدنه وثيابه فصلاته غير مقبولة و
روى الحافظ ابو نعيم في الحلية عن شفي بن ماتع الاصبحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من البلاء يسعون بين الحميم والجحيم ويدعون
بالويل والثبور ويقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من
اذى قال فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فيه قيحا و
دما ورجل ياكل لحمه قال فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من
الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس ثم يقال للذي يجر امعاءه
ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب البول
ولا يغسله ثم يقال للذي يسيل فاه قيحا ودما ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من
الاذى فيقول ان الابعد ينظر كل كلمة قبيحة فيستلذ به وفي رواية كان
ياكل لحوم الناس ويمشي بالنميمة ثم يقال للذي ياكل لحمه ما بال الابعد قد
اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان ياكل لحوم الناس يعني بالغيبة
فنسال الله العفو والعافية بمنه وكرمه انه ارحم الراحمين موعظة
ايها العبيد تفكروا في مصارع الذين سبقوا وتدبروا في عواقبهم انهم انطلقوا
واعلموا انهم قد تقاسموا وافترقوا اما اهل الخير فسعدوا واما اهل الشر
فشقوا فانظر لنفسك قبل ان تلقى ما لقوا شعرا

والمرء مثل هلال عند مطلعه ... يبدو ضئيلا لطيفا ثم يتسق
يزداد حتى اذا ما تم اعقبه ... كر الجديدين نقصا ثم ينمحق
كان الشباب رداء قد بهجت به ... فقد تطاير منه للبلى خرق
ومات مبتسم يحدو المشيب به ... كالليل ينهض في اعجازه الافق
عجبت والدهر لا تفنى عجائبه ... للركنين الى الدنيا وقد صدق
وطالما نغصوا بالفجع صاحبه ... بطارق الفجع والتنغيص قد طرق
دار تعيم لها مال مهلكة ... وذو التجارب فيها خائف فرق
يا للرجال المخدوع بباطلها ... بعد البيان ومغرور بها يثق
اقول والنفس تدعوني لزخرفها ... اين الملوك ملوك الناس والسوق
اين الذين الى لذاتها جنحوا ... قد كان قدما بهم عيش ومرتفق
امست مساكنهم قفرا معطلة ... كانهم لم يكونوا قبلها خلقوا

يا اهل لذات دار لا بقاء لها

٥١

يا اهل لذات دار لا بقاء لها ... ان اغترارا بظل زائل حمق

الكبيرة السابعة والثلاثون الرياء

قال الله تعالى مخبرا عن المنافقين يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال تعالى
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن وقال تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس
ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يرائي بعمله وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة
ثلاثة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال
قاتلت فيك حتى قتلت استشهدت قال كذبت ولكنك فعلت
ليقال هو جريء وقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار و
رجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت
فيه لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به ف
عرفه نعمه قال فما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت فيك
القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم وقرأت القرآن
ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في
النار رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن يرائي
يرائي الله به قال الخطابي معناه من عمل عملا على غير اخلاص وانما يريد
ان يراه الناس ويسمعوه جوزي على ذلك بان يشهره ويفضحه فيبدو
عليه ما كان يبطنه ويسره من ذلك والله اعلم وقال عليه الصلاة والسلام
يسير الرياء شرك وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قيل وما هو يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم يجازي
العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن باعمالكم فانظروا هل
تجدون عندهم جزاء وقيل في قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
قيل عملوا اعمالا كانوا يرونها في الدنيا حسنات بدلت لهم يوم القيمة سيئات

وكان بعض السلف اذا قرا هذه الاية يقول ويل لاهل الرياء وقيل ان المرائي ينادى به
يوم القيمة باربعة اسماء يا مرائي يا غادر يا فاجر يا خاسر اذهب فخذ
اجرك ممن عملت له فلا اجر لك عندنا وقال الحسن المرائي يريد ان يغلب
قدر الله فيه هو رجل سوء يريد ان يقول الناس فيه هو صالح فكيف يقولون
وقد حل من ربه محل الارديا فلا بد من ان تعرفه قلوب المؤمنين ان تعرفه
وقال قتادة اذا راا العبد يقول الله تعالى انظروا الى عبدي كيف يستهزئ
بي ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظر الى رجل يطاطئ رقبته فقال
يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب انما الخشوع
في القلوب وقيل ان ابا امامة الباهلي اتى على رجل في المسجد وهو
ساجد يبكي في سجوده ويدعو فقال له ابو امامة انت لو كان هذا في
بيتك وقال محمد بن المبارك الصوري اظهر السمت بالليل فانه اشرف
من سمتك بالنهار للمخلوقين والسمت لرب العالمين وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده بالليل صح
وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا
ذم به وقال الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لاجل الناس رياء
والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما فنسال
المعونة والاخلاص في الاعمال والاقوال والحركات والسكنات انه
جواد كريم موعظة عباد الله اياكم ومواعظكم فوا تلى فليعتبر الاواخر
الاوائل وانتبه الغافل قبل سير القوافل يا من يوقن انه لا شك راحل
وماله زاد ولا رواحل يا من لج في لجة الهوى متى ترتقي الى الساحل
هلا تنتبه من رقاد شامل وحضرت المواعظ بقلب غير غافل
وقمت في الليل قيام عاقل وكتبت بالدموع سطور الرسائل تخفي بها
زفرات الندم والوسائل وبعثتها في سفينة دمع سائل لعلها
ترسو على ساحل المغفور غافر ثم اثني بعد الكهولة بالذنب الكاهل

وقد ضيع

وقد ضيع للبطالة ونذر الجاهل وركن الى ركوب الاهوى وركنه
مائل يبني البنيان ويشيد المعاقل وهو عن ذكر قبره متشاغل ويدعي
بعد هذا انه عاقل تالله لقد سبقته الابطال الى المنازل وهو يؤمل
في بطالته فوز العامل هيهات ما فاز باطل بطائل شعر

ايها المعجب فخرا بمقاصير البيوت ... انما الدنيا محل لقيام وقنوت
فغدا تنزل بيتا ضيقا بعد النحوت ... بين اقوام سكوت ناطقات في الصموت
فارض في الدنيا بثوب ومن العيش بقوت ... واتخذ بيتا ضيقا مثل بيت العنكبوت
ثم قل يا نفس هذا ... بيت سوء كي تموت

الكبيرة الثامنة والثلاثون التعلم للدنيا وكتمان العلم

قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعني العلماء بالله عز وجل قال ابن عباس يريد انما
يخافني من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني وقال مجاهد و
الشعبي العالم من خاف الله وقال الربيع بن انس من لم يخش الله فليس بعالم و
قال تبارك وتعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون نزلت هذه
الاية في علماء اليهود واراد بالبينات الرجم والحدود والاحكام وبالهدى امر محمد
بصفته ونعته من بعد ما بيناه للناس اي لبني اسرائيل في الكتاب اي التوراة
اولئك يعني الذين يكتمون يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال ابن عباس
كل شيء الا الجن والانس وقال ابن مسعود ما تلاعن اثنان من المسلمين الا رجعت
تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين يكتمون امر محمد صلى الله عليه وسلم و
صفته وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم الاية قال الواحدي نزلت هذه
الاية في يهود المدينة اخذ الله عليهم ميثاقهم في التوراة ليبينن شان
محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ومبعثه ولا يخفونه وهو قوله لتبيننه
للناس ولا تكتمونه وقال الحسن هذا ميثاق الله تعالى على علماء اهل
الكتاب ان يبينوا للناس ما في كتابهم وفيه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
فنبذوه وراء ظهورهم قال ابن عباس القوا ذلك الميثاق خلف ظهورهم

واشتروا به ثمنا قليلا يعني ما كانوا ياخذونه من سفلتهم برياستهم في العلم
وقوله فبئس ما يشترون قال ابن عباس رضي الله عنهما قبح شراؤهم و
خسروا وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا
يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يعني ريحها
رواه ابو داود وقد مر حديث ابي هريرة في الثلاثة الذين يسحبون
الى النار احدهم الذي يقال له انما تعلمت ليقال عالم فقد قيل وقال صلى الله
عليه وسلم من تعلم العلم ليباهي به العلما او يماري به السفها او ليصرف افئدة
الناس اليه فالى النار وفي لفظ ادخله النار اخرجه الترمذي وقال صلى الله
عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وكان من دعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقال
صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله واراد به غير الله فليتبوأ مقعده
من النار وقال ابن مسعود من تعلم علما لم يعمل به لم يزده علمه الا كبرا و
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء
بالعالم السوء يوم القيمة فيقذف في النار فيدور بقصبه كما يدور الحمار فيقال
بماذا لقيت هذا وانما اهتدينا بك فيقول كنت اخالفكم الى ما انهاكم عنه و
قال هلال بن العلا طلب العلم شديد وحفظه اشد من طلبه والعمل به
اشد من حفظه والسلامة منه اشد من العمل به فنسال الله
السلامة من كل بلاء والتوفيق لما يحب ويرضى موعظة
ابن ادم متى تتذكر عواقب الامور متى ترحل الرحال عن هذه القصور
الى متى انت في جميع ما تبني تدور اين من كان قبلك في المنازل والدور
اين من ظن بسعة تدبيره انه لا يجور رحم الله الكل فاجتمعوا
في القبور واستطنوا خشن المهاد الى نفخ الصور فاذا اقاموا الى فصل القضا و
السماء تمور كشف الحجاب وهتك المستور وظهرت عجائب الافعال
وحصل ما في الصدور ونصب الصراط فكم قدم عثور ووضعت عليه
كلاليب تخطف كل مغرور واصبحت وجوه المتقين تشرق كالبدور

وابلوا بتجارة لن تبور

وبلوا بتجارة لن تبور ودعى اهل الفجور بالويل والثبور وجئ بالنار تقاد
بالازمة وهي تفور اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور شعر

ليس في الدنيا لمن اقر بالبعث سرور * انما يفرح بالدنيا جهول او كفور
انما الدنيا متاع كلها فيها غرور * فتذكر هول يوم السماء فيه تمور

الكبيرة التاسعة والثلاثون الخيانة

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال الواحدي رحمه الله
نزلت هذه الاية في ابي لبابة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بني قريظة لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى
انتنزل على حكم سعد فينا فاشار ابو لبابة الى حلقه اي انه الذبح فلا تفعلوا
وكانت تلك منه خيانة لله ورسوله قال ابو لبابة فما زالت قدماي من
مكاني حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله وقوله وتخونوا اماناتكم وانتم
تعلمون عطف على النهي المعنى ولا تخونوا اماناتكم قال ابن عباس الامانات
الاعمال التي ائتمن الله عليها العباد يعني الفرائض يقول لا تنقصوها قال
الكلبي اما خيانة الله ورسوله فمعصيتهما واما خيانة الامانة فكل احد مؤتمن
على ما افترض الله عليه ان شاء خانها وان شاء اداها لا يطلع عليه احد الا الله تعالى
وقوله وانتم تعلمون اي تعلمون انها امانة من غير شبهة وقال تعالى وان الله
لا يهدي كيد الخائنين اي لا يرشد كيد من خان امانته يعني انه يفتضح
في العاقبة بحرمان الهداية وقال عليه الصلاة والسلام اية المنافق ثلاث اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وقال صلى الله عليه وسلم
لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له والخيانة قبيحة في كل شيء
وبعضها اشر من بعض وليس من خانك في فلس كمن خانك في اهلك ومالك
وارتكب العظائم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اد الامانة الى
من ائتمنك ولا تخن من خانك وفي الحديث يطبع المؤمن على كل شيء ليس
الخيانة والكذب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا ثالث الشريكين
ما لم يخن احدهما صاحبه وفيه ايضا اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى
الصلاة ورب مصل لا خير فيه وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والخيانة فانها بئست البطانة

وقال عليه الصلاة والسلام اهل النار وذكر منهم رجلا لا يخفى له طمع وان
دق الا خانه وقال ابن مسعود رضي الله عنه يؤتى يوم القيمة بصاحب الامانة
التي خان فيها فيقول الله له الرب اد امانتك فيقول اني لي يا رب وقد
ذهبت الدنيا قال فتمثل له كهيئتها يوم اخذها في قعر جهنم ثم يقال له
انزل اليها فاخرجها قال فينزل اليها فيحملها على عاتقه فهي عليه اثقل
من جبال الدنيا حتى اذا ظن انه خارج هوت وهوى في اثرها ابد الآبدين
ثم قال صلى الله عليه وسلم الصلاة امانة والصوم امانة والوضوء امانة
والغسل امانة والوزن امانة واكيل امانة واعظم ذلك كله الودائع اللهم
عاملنا بلطفك وتداركنا بعفوك موعظة عباد الله ما اشرف الاوقات
وقد ضيعتموها وما اجهل النفوس وقد اطعتموها وما ادق السوال عن
الاموال فانظروا كيف جمعتموها وما احفظ الصحف بالاعمال فتدبروا ما او
اودعتموها قبل الرحيل عن قليل والمناقشة عن النقير والفتيل قبل ان تنزلوا
بطون اللحود وتصيروا طعاما للدود في بيت مسدود ولعقيل للعاصي ما
نعال لتال اعود ولا اعود شعرا

اين اهل الديار من قوم نوح ... ثم عاد من بعدهم وثمود
بينما القوم في النمارق والاستبرق ... افضت الى التراب الخدود
وصحيح اضحى يعود مريضا ... وهو ادنى للموت ممن يعود

الكبيرة الاربعون المنان قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى قال الواحدي هو ان يمن بما اعطى وقال الكلبي بالمن على الله
في صدقته والاذى لصاحبها وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب المسبل هو الذي يسبل ازاره
او ثيابه او قميصه او سراويله حتى يكون الى قدميه لانه عليه الصلاة والسلام
قال ما اسفل من الكعبين من الازار في النار وفي الحديث ايضا ثلاثة لا يدخلون
الجنة العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان رواه المصابيح وفيه ايضا لا يدخل

الجنة خب

الجنة خب ولا بخيل ولا منان والخب هو المكر والخديعة والمنان هو
الذي يعطي شيئا او يتصدق به ثم يمن به وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اياكم والمن بالمعروف فانه يبطل الشكر ويمحق الاجر ثم تلا صلى الله
عليه وسلم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
وسمع ابن سيرين رجلا يقول لاخر احسنت اليك وفعلت وفعلت فقال
ابن سيرين اسكت فلا خير في المعروف اذا احصي وكان بعضهم يقول من
من بمعروفه سقط من شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره وانشد

لا تحملن من الانام عليك منه ... واختر لنفسك حظها واصبر فان الصبر جنه
منن الرجال على القلوب ... اشد من وقع الاسنه

سلفه وانشد بعضهم

وصاحب سلفت منه الى يد ... ابطا عليه مكافاتي فعاداني
لما تيقن ان الدهر حاربني ... ابدى الندامة مما كان اولاني
افسدت بالمن ما قدمت من حسن ... ليس الكريم اذا اعطى بمنان

موعظة يا مبادرا بالخطايا ما اجهلك الى متى تغتر بالدنيا امهلك كانه
قد اهلك وكانك بالموت وقد جاءك والهلك ودنا الرحيل وقد
افزعك الملك واسرك البلا بعد الهوى وعقك وندمت على وزر عظيم
اثقلك فيا مطمئنا بالفاني ما اكثر ذلك ويا معرضا عن النصح كان
النصح ما قيل لك اين حبيبك الذي كان واين انتقل اما عزه العلق في ذكره
وعقل اين كثير المال اين طويل الامل اما خلا وحده في لحده بالعمل
اين من جر ثوب الخيلاء غافلا وعرض اما سافر والى الان ما وصل اين من
تنعم في قصره وكانه في الدنيا ما كان او في قبره لم يزل اين من تعزز واحتمل
غالب والله نجم سعوده وافل اين الاكاسرة الجبابرة لتعاب الاول ملك
اموالهم سواهم والدنيا دول الكبيرة الحادية والاربعون التكذيب
بالقدر قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقال ابن الجوزي
في تفسيره في سبب نزولها لان احدهما ان مشركي مكة اتوا رسول الله

صلى الله عليه وسلم يخاصمون في القدر فنزلت هذه الآية الى قوله انا كل شيء
خلقناه بقدر انفرد باخراجه مسلم وروى ابو امامة ان هذه الاية نزلت في
القدرية والقول الثاني ان اسقف نجران جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد تزعم ان المعاصي بقدر وليس كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم خصماء الله فنزلت ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة امر
مناديا ينادي يسمعه الاولون والاخرون اين خصماء الله فتقوم القدرية فيؤمر
بهم الى النار يقول الله تعالى ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وانما قيل لهم خصماء
الله لانهم يخاصمون في انه لا يجوز ان يقدر المعصية على العبد ثم يعذبه
عليها وروى هشام بن حسان عن الحسن قال والله لو ان قدريا صام حتى
يصير كالحبل ثم صلى حتى يكون كالوتر لكبه الله على وجهه في سقر ثم قيل له ذق
مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وروى مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس
قال ابن عباس كل شيء خلقناه بقدر مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه
قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون قال ابن جرير فيها وجهان احدهما
ان تكون ما بمعنى المصدر فيكون المعنى والله خلقكم وما تعملون والثاني
ان تكون بمعنى الذي فيكون المعنى والله خلقكم وخلق الذي تعملون بايديكم
من الاصنام وفي هذه الرواية دليل على ان افعال العبد مخلوقة والله اعلم
وقال تبارك وتعالى فالهمها فجورها وتقواها الالهام ايقاع الشيء في النفس قال
سعيد بن جبير الزمها فجورها وتقواها وقال ابن زيد جعل ذلك فيها
بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور والله اعلم وفي الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله من على قوم فالهمهم الخير وادخلهم
في رحمته وابتلى قوما فخذلهم وذمهم على افعالهم ولم يستطيعوا غير ما ابتلاهم
فعذبهم وهو عادل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وعن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا قط الا في امته
قدرية ومرجئة ان الله لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا

وعن عائشة

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية
مجوس هذه الامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يزعمون ان لا قدر
وان الامر انف قال فاذا لقيتموهم فاخبروهم اني بريء منهم وانهم مني برآء ثم قال
والذي نفسي بيده لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما
قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم ذكر حديث جبريل و
سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم قال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قوله ان تؤمن
بالله الايمان بالله هو التصديق بانه سبحانه وتعالى موصوف بصفات
الجلال والكمال منزه عن صفات النقص وانه فرد صمد خالق جميع
المخلوقات متصرف فيها بما يشاء يفعل في ملكه ما يريد والايمان بالملائكة
هو التصديق بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون والايمان برسل الله هو التصديق بانهم صادقون فيما اخبروا
به عن الله تعالى ايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم وانهم بلغوا رسالاته و
بينوا للمكلفين ما امرهم الله به وانه يجب احترامهم وان لا نفرق بين
احد منهم والايمان باليوم الاخر هو التصديق بيوم القيمة وما اشتمل عليه
من الاعادة بعد الموت والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجنة
والنار وانهما دار ثوابه وعقابه للمحسنين والمسيئين الى غير ذلك مما صح
به النقل والايمان بالقدر هو التصديق بما تقدم ذكره وحاصله
ما دل عليه قوله والله خلقكم وما تعملون وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله
لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ومذهب السلف وائمة الخلف
ان من صدق بهذه الامور تصديقا جازما لا ريب فيه ولا تردد كان مؤمنا حقا

سواء كان ذلك من براهين قاطعة او عن اعتقادات جازمة **فصل**
اجمع سبعون رجلا من التابعين وائمة المسلمين والسلف وفقهاء الامصار
على ان السنة التي توفي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اولها الرضاء بقضاء
الله تعالى والتسليم لامره والصبر تحت حكمه والاخذ بما امر الله به والنهي عن
ما نهى الله عنه واخلاص العمل لله والايمان بالقدر خيره وشره وترك
المراء والجدال والخصومات في الدين والمسح على الخفين والجهاد مع
كل خليفة برا او فاجرا والصلاة على من مات من اهل القبلة والايمان قول
وعمل ونية يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والقرآن كلام الله نزل به
جبريل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم غير مخلوق والصبر تحت لواء
السلطان على ما كان منه من عدل او جور ولا تخرج على الامراء بالسيف وان
جاروا ولا تكفر احدا من اهل القبلة وان عمل بالكبائر الا ان استحلوها ولا
تشهد لاحد من اهل القبلة بالجنة لخير اتى به الا من شهد له رسول الله
صلى الله عليه وسلم والكف عما شجر بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل
الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين والترحم على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واولاده و
اصهاره رضي الله عنهم اجمعين **فائدة** فيها من كلام الناس ما هو كفر
صرحت به العلماء ولو سخر باسم من اسماء الله تعالى او بامره او وعده او وعيده
كفر ولو قال لو امرني الله بكذا ما فعلته كفر ولو صارت القبلة في هذه
الجهة ما صليت اليها كفر ولو قيل له لا تترك الصلاة فان الله يؤاخذك
فقال لو واخذني بما لي في المرض والشدة فقد ظلمني كفر ولو قال لو شهد
عندي الانبياء والملائكة بكذا ما صدقتهم كفر ولو قيل له قلم اظفارك
فانها سنة فقال لا افعل وان كانت سنة كفر ولو قال فلان في عيني كاليهودي
كفر ولو قال ان الله جلس للانصاف او قام للانصاف كفر وجاء في وجه من قال
لمسلم اخزاك الله كذا بخير او سلبه الايمان كفر وجاء ايضا ان من طلب يمين
انسان فاراد ان يحلف به فقال لا اريد ان تحلف الا بالطلاق يكفر وقد اختلفوا

فيمن قال رؤيتي لك
كرؤية ملك الموت

فيمن قال رؤيتي لك كرؤية ملك الموت فقال بعضهم يكفر ولو قال لو كان
فلان نبيا ما امنت به كفر ولو قال ان كان ما قاله صدقا نجونا كفر ولو صلى
بغير وضوء استهزاء او استحلالا كفر ولو تنازع رجلان فقال احدهما
لا حول ولا قوة الا بالله فقال الاخر لا حول لا تغني كفر ولو سمع اذان المؤذن
فقال انه يكذب كفر ولو قال لا اخاف القيامة كفر ولو وضع ساعة وقال
سلمت الجمعة فقال له رجل سلمت الجمعة لا يشبع السارق اذا سرق كفر ولو
جلس رجل على مكان مرتفع تشبيها بالخطيب فسألوه المسائل وهم
يضحكون او قال احدهم قصعة ثريد خير من العلم كفر ولو ابتلي بمصائب
فقال اخذت مالي وولدي وما تفعل كفر ولو ضرب ولده او غلامه
فقال له رجل لست بمسلم فقال لا متعمدا كفر ولو تمنى ان لا يحرم الله الزنا
او القتل او الظلم كفر ولو شد على وسطه حبلا فسئل عنه فقال هذا زنار
فالاكثرون على انه يكفر ولو قال معلم الصبيان اليهود خير من المسلمين
لانهم يقضون حقوق معلمي صبيانهم كفر ولو قال النصراني خير من
المجوسي كفر ولو قيل لرجل ما الايمان فقال لا ادري كفر ومن ذلك الفاظ
مستكرهة وهي لا دين لك لا ايمان لك لا يقين لك انت فاجر انت منافق
انت زنديق انت فاسق ومثل هذا واشباهه كله حرام ويخشى على
العبد منها سلب الايمان والخلود في النار فنسأل الله المنان تبارك
بلطفه ان يتوفانا مسلمين على الكتاب والسنة انه ارحم الراحمين
موعظة اين الذين كنزوا الكنوز وجمعوا وتحلوا بالشهوات
وشبعوا واملوا املا نالوا فيها ما طمعوا وفنيت اعمارهم بما غرهم وانه
وخدعوا ونصب لهم الشيطان لهم اشراك الهوى فوقعوا وجاءهم ملك
الموت فذلوا وخضعوا واخرجهم من ديارهم فلا والله ما رجعوا فهم
مفترقون في القبور فاذا نفخ في الصور اجتمعوا شعرا
وكيف قرت لاهل العلم اعينهم او استلذوا لذيذ العيش او هجعوا

والموت ينذرهم جهرا علانية ٭ لو كان للقوم اسماع لقد سمعوا
والنار ضاحية لا بد موردهم ٭ وليس يدرون من ينجو ومن يقع
قد امست الطير والانعام آمنة ٭ والنون في البحر لا يخشى لها فزع
والادمي بهذا الكسب مرتهن ٭ له رقيب على الاسرار يطلع
حتى يرى فيه يوم الجمع منفردا ٭ وخصمه الجلد والابصار والسمع
واذ يقومون والاشهاد قائمة ٭ والجن والانس والاملاك قد خشعوا
وطارت الكتب في الايدي منشرة ٭ فيها السرائر والاخبار تطلع
فكيف بالناس والانباء واقعة ٭ عما قليل ولا تدري بما يقع
افي الجنان وفوز لا انقطاع له ٭ ام في الجحيم فلا تبقي ولا تدع
تهوي بسكانها طورا وترفعهم ٭ اذا رجوا من مخرج من غمها قمعوا
طال البكاء فلم ينفع تضرعهم ٭ هيهات لا رقة تغني ولا جزع

الكبيرة الثانية والاربعون التسمع على الناس فيما يسرونه قال الله تعالى ولا تجسسوا قال ابن الجوزي رحمه الله قرا ابو رزين والحسن والضحاك وابن سيرين بالحاء قال ابو عبيدة في التجسس والتحسس واحد وهو البحث ومنه الجاسوس وقال يحيى بن ابي كثير التجسس بالجيم عن عورات الناس والتحسس بالحاء الاستماع لحديث القوم قال المفسرون التجسس البحث عن عيب المسلمين وعوراتهم فالمعنى لا يبحث احدكم عن عيب اخيه ليطلع عليه اذا ستره الله وقيل لابن مسعود رضي الله عنه هذا الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرا فقال انا نهينا عن التجسس فان يظهر لنا شيء ناخذ به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك يوم القيامة اخرجه البخاري والآنك الرصاص المذاب نعوذ بالله منه ونساله التوفيق لما يحب ويرضى انه جواد كريم موعظة عباد الله ان المنايا قد دنت واقتربت وان النفوس رهينة قد جهلت وتعبت كانكم بكف الردى قد اخذت واستلبت ورب شمس طالعة على القبر غربت وبافراح السناح فجاخ البلاء قد نصبت عباد الله كل المعاصي قد سطرت وكتبت والنفوس رهينة بما جنت واكتسبت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يا من يغتر بالاماني والامال

الكواذب

الكواذب ويبادر بالقبائح وما يدري من يحاربه يا حاضر البدن غير ان القلب غائب ارضيت ان تفوتك الخيرات والرغائب يا من عمره يفنى في عمره ويسري كالنجائب يا من شاب ومات هذا من العجائب يا عجبا كيف نام المطلوب وما غفل الطالب **الكبيرة الثالثة والاربعون النمام وهو من** ينقل الحديث بين الناس على جهة الافساد بينهم هذا بيانها واما احكامها فهي حرام باجماع المسلمين وقد تظاهرت على تحريمها الدلائل الشرعية من الكتاب والسنة قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من بوله واما الآخر فكان يمشي بين الناس ثم اخذ جريدة رطبة فشقها اثنتين وغرس في كل قبر واحدة وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وقوله وما يعذبان في كبير اي ليس بكبير تركه عليهما او ليس بكبير في زعمهما ولهذا قال في رواية اخرى بلى انه كبير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن كان ذا لسانين في الدنيا فان الله يجعل له لسانين من النار يوم القيامة ومعنى من كان ذا لسانين ان يتكلم مع هؤلاء بكلام ومع هؤلاء بكلام وهو بمعنى صاحب الوجهين قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه بقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه والمنقول اليه او ثالث وسواء كان كشفه بالقول او الكتابة او الرمز والايماء او نحوها وسواء كان من الاقوال والاعمال وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية قال وكل من حملت اليه النميمة وقيل له قال فيك فلان كذا وكذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث ان يبغضه في الله عز وجل

فانه يبغض عند الله تعالى والبغض في الله واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم الخامس ان لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمة وقد جاء ان رجلا ذكر عند عمر بن عبد العزيز رجلا بشيء فقال عمر يا هذا ان شئت نظرنا في امرك فان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب بن عباد رحمه الله يحثه [illegible] فيها على اخذ مال اليتيم وكان له مال كثير فكتب على ظهر الرقعة النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله وقال الحسن البصري رحمه الله من نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك وقال ابن المبارك ولد الزنا لا يكتم الحديث واشار به الى ان كل من لا يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على انه ولد الزنا استنباطا من قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم والزنيم هو الدعي و روي ان بعض السلف زار اخا له وذكر له عن بعض اخوانه شيئا يكرهه فقال له يا اخي اطلت الغيبة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي بسببه واتهمت نفسك الامينة وكان بعضهم يقول من اخبرك بشتم عن اخيك فهو الشاتم لك وجاء رجل الى علي بن الحسين رضي الله عنهما فقال ان فلانا قد شتمك وقال عنك كذا وكذا فقال اذهب بنا اليه فذهب معه وهو انه ينتصر لنفسه فلما وصل اليه قال يا اخي ان كان ما قلت في حقا فغفر الله لي وان كان ما قلت في باطلا فغفر الله لك وقيل في قوله تعالى حمالة الحطب يعني امراة ابي لهب كانت تنقل الحديث بالنميمة فسمى النميمة حطبا لانها سبب العداوة كما ان الحطب سبب الاشتعال النار ويقال عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالوسوسة وعمل النمام بالمواجهة حكاية روي ان رجلا رأى غلاما يباع وهو ينادى عليه ليس به عيب الا انه نمام فقط

فاستخف

فاستخف بالعيب واشتراه فمكث عنده اياما ثم قال لزوجة سيده ان سيدي يريد ان يتزوج عليك او يتسرى وقال انه لا يحبك فان اردت ان يعطف عليك ويترك ما عزم عليه فاذا نام فخذي الموس واحلقي شعرات من تحت لحيته واتركي الشعرات معك فقالت في نفسها نعم واشتغل قلب المراة وعزمت على ذلك اذا نام زوجها ثم جاء الى زوجها وقال يا سيدي ان زوجتك قد اتخذت لها صديقا ومحبا غيرك مالت اليه وتريد تخلص منك وقد عزمت على ذبحك الليلة وان لم تصدقني فتناوم لها الليلة وانظر كيف تجيء اليك وفي يدها شيء تريد ان تذبحك به فصدقه سيده فلما كان الليل جاءت المراة بالموس لتحلق الشعرات من تحت لحيته والرجل يتناوم بها فقال في نفسه والله صدق الغلام بما قال فلما وضعت المراة الموس واهوت الى حلقه قام واخذ منها الموس وذبحها فجاء اهلها فراوها مقتولة فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين بشوم ذلك العبد المشوم فلذلك سمى الله النمام فاسقا بقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين موعظة يا من اسره الهوى فما يستطيع له فكاكا يا من غافلا عن التلف وقد ادركه ادراكا يا مغرورا بسلامته وقد نصب له الموت اشراكا تفكر في ارتحالك وانت على حالك وان لم تبك فتباكا شعر

بكيت وما تبكي بباب جباكا	كفاك نذير الشيب فيك كفاكا
الم تر ان الشيب قد قام ناعيا	مكان الشباب الغض ثم نعاكا
الم تر يوما مر الا كانه	باهلاكه للهالكين عناكا
الا ايها الفاني وقد حان حينه	اتطمع ان تبقى فلست هناكا
ستمضي ويبقى ما تراه كما ترى	فينساك ما خلفته هو ذاكا
تموت كما مات الذين نسيتهم	وتنسى ويهوى الحي بعد هواكا
كانك قد اقصيت بعد تقرب	اليك وباك عليك بكاكا
كان الذي يحثو عليك من الثرى	يريد بما يحثي عليك رضاكا
كان خطوب الدهر لم تجر ساعة	عليك اذا الخطب الجليل اتاكا
ترى الارض كم فيها رهون دفينة	علقن فلم يقبل منهن فكاكا

الكبيرة الرابعة والاربعون اللعان

قال النبي صلى الله عليه وسلم

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر اخرجاه في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم
لعن المؤمن كقتله اخرجه البخاري وفي صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة اخرجه
وقال عليه السلام لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي الحديث ليس المؤمن
بالطعان ولا اللعان ولا بالفاحش ولا بالبذي والبذي هو الذي يتكلم با
لفحش ورديء الكلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء ثم تهبط
الى الارض فتغلق ابوابها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت
الى الذي لعن فان كان اهلا والا رجعت الى قائلها وقد عاقب النبي صلى الله
عليه وسلم التي لعنت ناقتها بان سلبها اياها قال عمران بن حصين بينما رسول
الله صلى الله عليه في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت
فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها
فانها ملعونة قال عمران فكاني انظر اليها الان تمشي بين الناس ما يعرض
لها احد اخرجه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اربى الربا استطالة المرء في عرض اخيه المسلم وعن عمرو بن قيس
قال اذا ركب الرجل دابته قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا
لعنها قالت على اعصانا لله ورسوله لعنة الله عز وجل

فصل

في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين المعروفين قال الله عز وجل الا
لعنة الله على الظالمين وقال تعالى ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه وانه قال لعن الله
المحلل والمحلل له وانه قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة
والمستوشمة والنامصة والمتنمصة فالواصلة هي التي تصل شعرها والمستوصلة
هي التي يوصل لها والنامصة التي تنتف الشعر من الحاجبين والمتنمصة
التي يفعل بها ذلك وانه صلى الله عليه وسلم لعن الصالقة والحالقة والشاقة
فالصالقة التي ترفع صوتها عند المصيبة والحالقة التي تحلق شعرها

عند المصيبة

عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وانه صلى الله عليه وسلم لعن
المصورين وانه لعن من غير منار الارض اي حدودها وانه قال لعن الله
من لعن والديه ولعن من سب امه وفي السنن انه قال لعن الله من صد اعمى
عن الطريق وانه لعن من وقع على بهيمة ولعن من عمل عمل قوم لوط ولعن
من اتى كاهنا او اتى امراة في دبرها ولعن النائحة ومن ناح لها ولعن من
ام قوما وهم له كارهون ولعن امراة باتت وزوجها عليها ساخط ورجلا
يسمع حي على الصلاة حي على الفلاح ثم لم يجب ولعن من ذبح لغير الله ولعن
السارق ولعن من سب الصحابة ولعن المخنثين من الرجال والمترجلات
من النساء ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال
ولعن المراة تلبس لبسة الرجل والرجل يلبس لبسة المراة ولعن من
تخلى سخيمته على الطريق يعني تغوط في طريق الناس ولعن السلتا والمرهاء
السلتا التي لا تخضب يديها والمراة التي لا تكتحل ولعن من خبب امراة على
زوجها او مملوكا على سيده يعني افسدها وافسده ولعن من اتى حائضا
او امراة في دبرها ولعن من اشار الى اخيه بحديدة ولعن مانع الصدقة
يعني الزكاة ولعن من انتسب لغير ابيه او تولى لغير مواليه ولعن من
كوا دابة على وجهها ولعن الشانع والمشنع فرجه وذلك اذا بلغ الحلم
ولعن المراة اذا خرجت من دارها بغير اذن زوجها ولعنها اذا باتت
هاجرة فراش زوجها حتى ترجع ولعن من ترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر اذا امكنه ولعن الفاعل والمفعول به يعني اللواط ولعن الخمرة
وشاربها وساقيها ومستقيها وبايعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها
وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها والدال عليها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الدعوة المحرف لكتاب الله والمكذب
بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل
من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي ولعن الزاني بامراة جاره ولعن
ناكح يده وناكح الام وبنتها ولعن الراشي والمرتشي والرائش يعني الساعي
بينهما ولعن من كتم العلم ولعن المحتكر ولعن من احقر مسلما يعني خذله ولم ينصره

ولعن الوالي اذا لم يكن فيه رحمة ولعن المتبتلين من الرجال الذين يقولون لا
نتزوج والمتبتلات من النساء ولعن الراكب الفلاة وحده ولعن من اتى بهيمة
نعوذ بالله من لعنة الله ورسوله فصل اعلم ان لعن المسلم المصون
حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله
الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين
لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم واما لعن انسان بعينه ممن اتصف
بشيء من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او فاسق او زان او مصور او
سارق او اكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي رحمه الله
الى تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون
وهامان واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله وما يدريه بما يختم لهذا
الفاسق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم كما قال اللهم
العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من
العرب فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء
على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله
وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجمادات فكله مذموم
قال بعض العلماء من لعن ما لا يستحق اللعن فليبادر بقول الا ان يكون لا يستحق
فصل ويجوز للامر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه
في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه
وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان
او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمنا ويكون الغرض
من ذلك التاديب والزجر ويكون الكلام اوقع في النفس والله اعلم اللهم
نزه قلوبنا عن التعلق بمن دونك واجعلنا من قوم تحبهم ويحبونك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين موعظة يا قليل الزاد والطريق بعيد
يا مقبلا على ما يفنى تاركا لما يفيد تراك يخفى عليك الامر الرشيد الى متى تضيع
الزمان وهو يحصى برقيب عتيد شعر
مضى امسك الماضي شهيدا معدلا ۔ واعقبه يوم عليك شهيد

فان كنت بالامس

فان كنت بالامس اقترفت اساءة ۔ فبادر باحسان وانت حميد
ولا تبق فضل الصالحات الى غد ۔ فرب غد ياتي وانت فقيد
اذا ما المنايا اخطتك وصادفت ۔ حميمك فاعلم انها ستعود
الكبيرة الخامسة والاربعون الغدر وعدم الوفاء بالعهد قال الله تعالى
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا قال الزجاج كل ما امر الله به ونهى عنه فهو من العهد
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال الواحدي قال ابن عباس في رواية
الوالبي بالعقود يعني ما احل الله وحرم وما فرض وما حد في القران وقال الضحاك يعني با
لعهود التي اخذ الله على هذه الامة ان يوفوا بها مما احل وحرم ومما فرض من
الصلاة وسائر الفرائض والعقود وكذا العهود جمع عقد بمعنى معقود وهو الذي
احكم وما فرضه الله علينا فقد احكم فلذلك ولا سبيل لنقضه بحال وقال مقاتل بن
حيان اوفوا بالعقود التي عهد الله اليكم في القران مما امركم به من طاعته ان تعملوا بها
ونهيه الذي نهاكم عنه وبالعهد الذي بينكم وبين المشركين وفيما يكون من
العهد بين الناس والله اعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه
كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق
حتى يدعها اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان واذا عاهد غدر واذا خاصم
فجر مخرج في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيمة يقال
هذه غدرة فلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ثلاثة انا خصمهم
يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر
اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجره اخرجه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم
من خلع يدا من طاعة الله لقي الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس في
عنقه بيعة مات ميتة جاهلية اخرجه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو يؤمن
بالله واليوم الاخر وليات للناس الذي يحب ان يؤتى اليه ومن بايع اماما فا
عطاه صفقة يده وثمرة فؤاده فليطعه ما استطاع فان جاء اخر ينازعه
فاضربوا عنق الاخر الكبيرة السادسة والاربعون تصديق الكاهن
والمنجم قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
قال الواحدي في تفسير قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم

قال الكلبي لا تقل ما ليس لك به علم وقال قتادة لا تقل سمعت ولم تسمع شيئه ولا رايت ولم تر ولا علمته ولم تعلم والمعنى لا تقولن في شيء بما لا تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال الوالبي عن ابن عباس يسال الله العباد فيما استعملوها وفي هذا زجر عن النظر الى ما لا يحل والاستماع وارادة ما لا يجوز والله اعلم وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قال ابن الجوزي عالم الغيب هو الله عز وجل وحده لا شريك له في ملكه فلا يظهر اي فلا يطلع على غيبه الذي يعلمه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول لان من الدليل على صدق الرسل اخبارهم بالغيب والمعنى ان من ارتضاه الله للرسالة اطلعه على ما شاء من غيبه ففي هذا دليل على من زعم ان النجوم تدله على الغيب فهو كافر والله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قد روينا في الصحيحين عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة نزول المطر او ينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله عز وجل وخلقه لم يكفر واختلفوا في كراهته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث وقوله في اثر سماء هنا المطر والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما رواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدثونا باشياء تراها يفعلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه اي يلقيها فيخلط معها مائة كذبة مخرج في الصحيحين وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر

قضي في السماء فيسترق الشيطان السمع فيسمعه فيوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم رواه البخاري وعن قبيصة بن المخارق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العيافة والطرق والطيرة من الجبت رواه ابو داود وقال العيافة زجر الطير اي يزجر الطير وهو ان يتيامن او يتشاءم بطيرانه فان طار الى جهة اليمين تيامن وان طار الى جهة الشمال تشاءم قال ابو داود والطرق الخط وقال الجوهري الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الكاهن ساحر والساحر كافر فنسال الله العافية والعصمة في الدنيا والاخرة موعظة عباد الله تفكروا في سنتكم قبل تلفكم وانظروا في اموركم قبل حلول قبوركم وتاهبوا للرحيل قبل وقت تحويلكم اين الاقران والاخوان اين من شيد الايوان رحلوا والله عن الاوطان ومزقت في اللحود تلك الاكفان وهتف نذيرهم باهل الغرفات كل من عليها فان تقلبت بهم الاهوال ولعبت بهم في اللحد البلى وشغلوا عن الاولاد والاموال ونسيهم احباؤهم بعد ليال عانقوا التراب وفارقوا الامال فلو اذن لاحد في المقال لقال شعرا

من رانا فليحدث نفسه ... انه موقوف على قرب زوال
وصروف الدهر لا تبقي لها ... ولما تاتي به صم الجبال
رب ركب قد اناخوا حولنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال
والاباريق عليهم قدمت ... وعتاق الخيل تردى بالجلال
عمروا دهرا بعيش ناعم ... ابيض دهرهم غير محال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم ... وكذا الدهر يودي بالرجال

الكبيرة السابعة والاربعون نشوز المراة على زوجها

قال الله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع
واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قال الواحدي
رحمه الله النشوز ههنا معصية الزوج وهو الترفع عليه بالخلاف
وقال عطا هو ان لا تتعطر له وتمنعه نفسها وتتغير عما كانت تفعله
من الطواعية فعظوهن بكتاب الله وذكروهن ما امرهن به واهجروهن
في المضاجع قال ابن عباس هو ان يوليها ظهره على الفراش وقال الشعبي
ومجاهد هو ان يهجر مضاجعتها فلا يضاجعها واضربوهن يعني ضربا
غير مبرح قال ابن عباس رضي الله عنهما ادبا مثل اللكزة وللزوج ان
يعمل في نشوز امرأته بما اذن الله له مما ذكر في هذه الاية فان اطعنكم
فيما يلتمس منهن فلا تبغوا عليهن سبيلا قال ابن عباس فلا تتجنوا
عليهن العلل وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا الرجل
امرأته الى فراشه فلم تاته لعنتها الملائكة حتى تصبح وفي لفظ فبات
وهو عليها غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح وفي لفظ اتفاق
الصحيحين اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها فتابى عليه
الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها زوجها وعن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا تقبل لهم صلاة
ولا ترفع لهم الى السماء حسنة العبد الابق حتى يرجع الى مواليه فيضع
يده في ايديهم والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى عنها والسكران حتى
يصحو وعن الحسن قال حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول ما
تسأل المرأة عنه يوم القيمة عن صلاتها وعن بعلها وفي الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تصوم وزوجها
شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه اخرجه البخاري ومعنى شاهد
اي حاضر غير غائب وذلك في صوم التطوع فلا تصوم حتى تستاذنه لاجل
وجوب حقه وطاعته وقال صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد

لأمرت المرأة

لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها رواه الترمذي وقالت حنة بنت محصن و
ذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انظري اين انت منه فانه جنتك و
نارك اخرجه النسائي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينظر الله الى المرأة التي لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه
وجاء عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا خرجت المرأة من بيت زوجها بغير اذنه
لعنتها الملائكة حتى ترجع او تتوب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما
امرأة ماتت وزوجها عليها راض الا دخلت الجنة فالواجب على المرأة
ان تطلب رضاء زوجها وتجتنب سخطه ولا تمتنع منه متى ارادها لقول النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلتاته وان كانت على التنور
قال العلماء الا ان يكون لها عذر من حيض او نفاس فلا يحل لها ان تجيبه
ولا يحل للرجل ايضا ان يطلب ذلك منها في حال الحيض والنفاس ولا يجامعها
حتى تغتسل لقول الله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن اي
لا تقربوا جماعهن حتى يطهرن قال ابن قتيبة يطهرن ينقطع عنهن الدم
فاذا تطهرن اغتسلن بالماء والله اعلم ولما ثبت من قول النبي صلى الله عليه وسلم
من اتى حائضا او امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وفي
حديث آخر ملعون من اتى حائضا وامرأة في دبرها والنفاس مثل
الحيض الى اربعين يوما فلا يحل للمرأة ان تطيع زوجها اذا اراد اتيانها في
حال الحيض والنفاس وتطيعه فيما عدا ذلك وينبغي للمرأة ان تعرف انها
كالمملوكة للزوج فلا تتصرف في نفسها ولا في ماله الا باذنه وتقدم حقه
على حقها وحقوق اقاربها وتكون مستعدة لتمتعه بها بجميع
اسباب اللطافة والنظافة ولا تفتخر عليه بجمالها ولا تعيبه بقبح ان كان فيه
قال الاصمعي دخلت البادية فاذا امرأة حسنا لها بعل قبيح فقلت لها
كيف ترضين لنفسك ان تكوني تحت مثل هذا فقالت اسمع يا هذا لعله
احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه ولعلي اسات فجعله
عقوبتي وقالت عائشة رضي الله عنها يا معشر النساء لو تعلمن بحق
ازواجكن عليكن لجعلت المرأة منكن تمسح الغبار عن قدمي زوجها بحر وجهها

وقال صلى الله عليه وسلم نساؤكم من اهل الجنة الودود اذا اذت او اوذيت اتت
زوجها حتى تضع يدها في كفه فتقول لا اذوق غمضا حتى ترضى ويجب على المرأة
ايضا دوام الحياء من زوجها وغض طرفها قدامه والطاعة لامره والسكوت
عند كلامه والقيام عند قدومه وعند خروجه وعرض نفسها عليه عند نومه
وترك الخيانة له في غيبته في فراشه وماله وطيب الرائحة له وتعاهد الفم
بالمسك والطيب ودوام الزينة وتقدم حقه على حق اهلها واقاربها وترى
القليل منه كثيرا فصل في فضل المرأة المطيعة لزوجها وعذاب العاصية
ينبغي للمرأة الخائفة من الله تعالى ان تجتهد على طاعة الله وطاعة زوجها
وتطلب رضاه جهدها فهو جنتها ونارها لقوله صلى الله عليه وسلم ايما
امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة وفي الحديث ايضا اذا صلت
المرأة خمسها وصامت شهرها واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب
الجنة شاءت وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يستغفر للمرأة الطائعة لزوجها
الطير في الهوى والحيتان في الماء والملائكة في السماء والشمس والقمر ما دامت
في رضا زوجها وايما امرأة عصت زوجها فعليها لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وايما امرأة كلحت في وجه زوجها فهي في سخط الله الى ان
تضاحكه وتسترضيه وايما امرأة خرجت من دارها بغير اذن زوجها
لعنتها الملائكة حتى ترجع وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا قال
اربع من النساء في الجنة واربع في النار فاما الاربع اللواتي في الجنة فامرأة
عفيفة طائعة لله ولزوجها ولود صابرة قانعة باليسير مع زوجها
ذات حياء ان غاب عنها زوجها حفظت نفسها وماله وان حضر
امسكت لسانها عنه والرابعة امرأة مات عنها زوجها ولها اولاد صغار
فحبست نفسها على اولادها وربتهم واحسنت اليهم ولم تتزوج خشية
ان يضيعوا واما الاربع اللواتي في النار من النساء فامرأة بذية
اللسان على زوجها اي طويلة اللسان فاحشة الكلام ان غاب عنها
زوجها لم تصن نفسها وان حضر آذته بلسانها والثانية امرأة تكلف

زوجها ما لا يطيق

زوجها ما لا يطيق والثالثة امرأة لا تستر نفسها من الرجال وتخرج من بيتها
متبرجة والرابعة امرأة ليس لها هم الا الاكل والشرب والنوم وليس لها
رغبة في الصلاة ولا في طاعة الله ولا طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا في
طاعة زوجها فالمرأة اذا كانت بهذه الصفة وتخرج من بيتها
بغير اذن زوجها كانت ملعونة من اهل النار الا ان تتوب ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء وذلك
بسبب قلة طاعتهن لله ولرسوله ولازواجهن وكثرة تبرجهن والتبرج
اذا ارادت الخروج من بيتها لبست افخر ثيابها وتجملت وتحسنت
وخرجت تفتن الناس بنفسها فان سلمت بنفسها لم يسلم الناس منها ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم المرأة عورة فاذا خرجت من بيتها استشرفها
الشيطان واقرب ما تكون المرأة من الله تعالى ما كانت في بيتها وفي الحديث
ايضا المرأة عورة فاحبسوهن في البيوت فان المرأة اذا خرجت في الطريق
قال لها اهلها اين تريدين قالت اعود مريضا اشيع جنازة فلا يزال بها
الشيطان حتى تخرج ذراعها وما التمست المرأة وجه الله بمثل ان تقعد
في بيتها وتعبد ربها وتطيع بعلها وقال علي رضي الله عنه لزوجته فاطمة رضي الله
عنها يا فاطمة ما خير للمرأة قالت ان لا ترى الرجال ولا يروها وكان علي رضي الله
عنه يقول الا تستحيون الا تغارون يترك احدكم امرأته تخرج بين الرجال تنظر
اليهم وينظرون اليها وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما يوما عند
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الشيخ فدخل ابن ام مكتوم وهو اعمى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم احتجبا منه فقالتا يا رسول الله هو اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال صلى الله
عليه وسلم افعمياوان انتما الستما تبصرانه وكما ينبغي للرجل ان يغض طرفه
عن النساء فكذلك ينبغي للمرأة ان تغض طرفها عن الرجال كما تقدم من
قول فاطمة ان خير ما للمرأة ان لا ترى الرجال ولا يروها فان اضطرت للخروج
لزيارة والديها واقاربها او لاجل حمام ونحوه مما لابد لها منه فلتخرج باذن
زوجها غير متبرجة في ملحفة وسخة من ثياب بيتها وتغض طرفها في مشيها

لعله الشيطان

وتنظر الى الارض لا يمينا ولا شمالا فان لم تفعل كذلك كانت عاصية وقد
حكي ان امرأة كانت من المتبرجات في الدنيا وكانت تخرج من بيتها متبرجة
فماتت فراها بعض اهلها في المنام وقد عرضت على الله عز وجل في ثياب
رقاق فهبت ريح فكشفتها فاعرض الله عنها وقال خذوا بها ذات
الشمال فانها كانت من المتبرجات في الدنيا وعن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا وفاطمة رضي الله عنها
فوجدناه يبكي بكاء شديدا فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي
ابكاك قال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء من امتي يعذبن بانواع من
العذاب فبكيت لما رايت من شدة عذابهن رايت امرأة معلقة بشعرها
يغلي دماغها ورايت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها
ورايت امرأة قد شدت رجلاها الى ثدييها ويداها الى ناصيتها ورايت
امرأة معلقة بثدييها ورايت امرأة راسها راس خنزير وبدنها
بدن حمار عليها الف الف لون من العذاب ورايت امرأة على صورة
الكلب والنار تدخل من فيها وتخرج من دبرها والملائكة يضربون
راسها بمقامع من نار فقالت فاطمة رضي الله عنها حبيبي وقرة عيني
ما كان ذنب هؤلاء حتى وضع عليهن هذا العذاب فقال صلى الله عليه
وسلم يا بنية اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال
واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثدييها
فانها كانت تفسد فراش زوجها واما التي تشد رجلاها الى ثدييها و
يداها الى ناصيتها وقد سلط الله عليها الحيات والعقارب فانها كانت
لا تنظف بدنها من الجنابة والحيض وتستهزئ بالصلاة واما التي
راسها راس خنزير وبدنها بدن حمار فانها كانت نمامة كذابة
واما التي على صورة الكلب والنار تدخل من فيها وتخرج من دبرها فا

فانها كانت منانة حسادة وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تؤذي المرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله
ويا بنية الويل لامرأة تعصي زوجها فصل واذا كانت المرأة مامورة بطاعة
زوجها وبطلب رضاه فالزوج ايضا مامور بالاحسان اليها واللطف بها والصبر على ما
يبدو منها من سوء خلق وغيره وايصال حقها من النفقة وغيرها الكسوة والعشرة
الجميلة لقول الله تعالى وعاشروهن بالمعروف ولقول النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا
بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حق فحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن
في كسوتهن وطعامهن وحقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا ياذن في
بيوتكم لمن تكرهون وقوله صلى الله عليه وسلم عوان اي اسيرات جمع عانية وهي
الاسيرة شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة في دخولها تحت حكم الرجل بالاسير وقال
صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وفي رواية خيركم الطفكم باهله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء وقال صلى الله عليه وسلم ايما رجل صبر على سوء
خلق امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام على بلائه وايما
امرأة صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله من الاجر مثل ما اعطى آسية
بنت مزاحم امرأة فرعون وقد روي ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يشكو خلق امرأته فوقف على باب عمر رضي الله عنه ينتظر خروجه فسمع امرأة
عمر تستطيل عليه بلسانها وتخاصمه وعمر ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل راجعا
وقال اذا كان هذا حال عمر مع شدته وصلابته وهو امير المؤمنين فكيف حالي فخرج
عمر رضي الله عنه فرآه موليا عن بابه فناداه فقال ما حاجتك يا رجل فقال يا امير
المؤمنين جئت اشكو اليك سوء خلق امرأتي واستطالتها علي فسمعت زوجتك
كذلك فرجعت فقلت اذا كان هذا حال امير المؤمنين مع زوجته فكيف حالي
فقال عمر رضي الله عنه يا اخي اني احتملتها لحقوق لها علي طباخة لطعامي خبازة
لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي عن
الحرام فانا احتملها لذلك فقال الرجل يا امير المؤمنين فكذلك زوجتي قال
عمر فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة وحكي ان بعض الصالحين كان له اخ في الله عز وجل

وكان من الصالحين وكان يزوره كل سنة مرة فجاء لزيارته فطرق الباب فقالت
امرأته من قال اخوك وجئتك في الله جئت لزيارته فقالت راح يحتطب لارده الله و
لاسلمه فعل الله به وفعل وجعلت تذم عليه فبينما هو واقف على الباب واذا با
خيه قد اقبل من نحو الجبل وقد حمل حزمة الحطب على ظهر اسد وهو يسوقه
بين يديه فجاء فسلم على اخيه ورحب به ودخل المنزل وادخل الحطب وقال للاسد
اذهب بارك الله فيك ثم ادخل اخاه والمرأة على حالها تذمه وما اخذه بلسانها و
زوجها لا يرد عليها فاكل مع اخيه شيئا ثم ودعه وانصرف وهو متعجب من صبر اخيه
على تلك المرأة قال فلما كان العام الثاني جاء اخوه لزيارته على عادته فطرق
الباب فقالت امرأته من بالباب قال اخوك وجئتك في الله فقالت مرحبا
بك واهلا وسهلا اجلس فانه سياتي ان شاء الله بخير وعافية قال فتعجب من لطف
كلامها وادبها اذ جاء زوجها اخوه وهو يحمل الحطب على ظهره فتعجب ايضا لذلك
فجاء فسلم عليه ودخل الدار وادخلوه واحضرت المرأة طعاما لهما وجعلت
تدعو لهما بكلام لطيف فلما اراد ان يفارقه قال يا اخي اخبرني عما اريد ان
اسالك عنه قال وما هو يا اخي قال عام اول اتيتك فسمعت كلام امرأة بذية
اللسان قليلة الادب تذم كثيرا ورايتك قد اتيت من نحو الجبل والحطب على
ظهر الاسد وهو مسخر بين يديك ورايت العام كلام امرأة لطيفة الكلام
لا تذم ورايتك قد اتيت بالحطب على ظهرك فما السبب فقال يا اخي
توفيت تلك المرأة الشريرة وكنت صابرا على خلقها وما يبدو منها وكنت
معها في تعب وانا احملها فكان الله تعالى قد سخر الاسد الذي رايت عني الحطب
بصبري عليها واحتمالي لها فلما توفيت تزوجت هذه المرأة الصالحة
وانا في راحة فانقطع عني الاسد فاحتجت ان احمل على ظهري لاجل راحتي مع
هذه المرأة المباركة الطائعة فنسال الله ان يرزقنا الصبر على ما يحب و
يرضى انه جواد كريم

الكبيرة الثامنة والاربعون التصوير في الثياب و

والحيطان والحجر والدراهم وسائر الاشياء سواء كان من شمع او عجين او حديد
او نحاس او صوف او قطن او حرير او غير ذلك والامر باتلافها قال الله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا

قال عكرمة هم الذين

قال عكرمة هم الذين يصنعون الصور وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيمة يقال لهم احيوا
ما خلقتم مخرج في الصحيحين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام كان فيه تماثيل فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلون وجهه وقال يا عائشة اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين
يضاهون بخلق الله عز وجل قالت عائشة فقطعناه وجعلت منها وسادة او
وسادتين مخرج في الصحيحين القرام بكسر القاف هو الستر والسهوة كالصفة تكون
بين يدي البيت وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم مخرج في
الصحيحين وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من صور صورة في
الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح يوم القيمة وليس بنافخ وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال يقول الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة او ليخلقوا
شعيرة او ليخلقوا ذرة مخرج في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من
النار يوم القيمة يتكلم فيقول اني وكلت بثلاثة بكل من دعا مع الله الها اخر وبكل جبار
عنيد وبالمصورين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب
ولا صورة مخرج في الصحيحين وفي سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا جنب يريد الملائكة
الذين ينزلون مع نزول المغفرة والرحمة دون الملائكة الذين هم الحفظة فانهم لا
يفارقون الجنب وقد قيل انه اريد الجنب الذي اصابته الجنابة فاخر الاغتسال الى
اوان حضور الصلاة ولكنه الذي يجنب فلا يغتسل ويتهاون بالغسل
ويتخذه عادة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد وفي هذا تاخير
الاغتسال عن اول وقت وجوبه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينام وهو جنب ولا يمس ماء واما الكلب فهو ان يقتني كلبا ليس لزرع
ولا ضرع فاما اذا اضطر اليه فلا حرج للحاجة اليه في بعض هذه الامور او لحراسة
داره اذا اضطر اليه فلا حرج عليه ان شاء الله واما الصور ففي كل مصور من
ذوات الارواح سواء كانت لها اشخاص منتصبة او منقوشة في سقف او
جدار او مصنوعة في نمط او منسوجة في ثوب او غيره فان قضية العموم

تاتي عليه فليجتنب وبالله التوفيق ويجب اتلاف الصور على من قدر على
اتلافها وازالتها لما روى مسلم في صحيحه عن حيان بن حصين قال قال لي علي بن
ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته فنسال الله التوفيق
لما يحب ويرضى انه ارحم الراحمين **الكبيرة التاسعة والاربعون** اللطم و
النياحة وشق الثوب وحلق الشعر او نتفه والدعا بالويل والثبور عند
المصيبة روينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية
وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ
من الصالقة والحالقة والشاقة الصالقة التي ترفع صوتها عند المصيبة و
الحالقة التي تحلق شعرها او تنتفه عند المصيبة والشاقة التي تشق ثوبها
عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخد وخمش
الوجه والدعا بالويل والثبور وعن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح رواه البخاري وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما
بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة
رواه ابو داود وعن ابي بردة قال وجع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم يستطع ان
يرد عليها فلما افاق قال انا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة وعن النعمان
بن بشير رضي الله عنهما قال اغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تعدد
عليه وتقول واكذا واكذا فقال حين افاق ما قلت لي شيئا الا قيل لي انت
كذا انت كذا اخرجه البخاري وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الميت يعذب في قبره بما نيح عليه وعن ابي موسى رضي الله عنه قال ما من
ميت يموت فيقوم باكيه فيقول واسيداه واجبلاه واكذا واكذا ونحو ذلك

الا وكل به ملكان يلهزانه

الا وكل به ملكان يلهزانه اهكذا انت اخرجه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم
النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران
ودرع من جرب وقال صلى الله عليه وسلم انما نهيت عن صوتين احمقين
فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير الشيطان وصوت عند
مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان وقال الحسن
صوتان ملعونان مزمار عند نغمة ورنة عند مصيبة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذه النوائح يجعلن صفين في النار فينبحن في اهل
النار كما تنبح الكلاب وعن الاوزاعي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع
صوت بكاء فدخل ومعه غيره فمال عليهن ضربا حتى بلغ النائحة فضربها
حتى سقط خمارها وقال اضرب فانها نائحة ولا حرمة لها انها لا تبكي بشجوكم انما تهريق
دموعها على اخذ دراهمكم وانها تؤذي موتاكم في قبورهم واحياكم في دورهم انها
تنهى عن الصبر وقد امر الله به وتامر بالجزع وقد نهى الله عنه واعلم ان النياحة
رفع الصوت بالندب والندب تعديد النائحة بصوتها محاسن الميت وقيل
هو البكا عليه مع تعديد محاسنه قال العلماء ويحرم رفع الصوت بافراط في
البكاء واما البكا على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة
ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال
الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب
بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا في صحيحيهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة
جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء وروينا في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه
ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان
فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله قال يا ابن عوف انها رحمة
ثم اتبعها باخرى فقال ان العين لتدمع والقلب يخشع ولا نقول الا ما يرضي ربنا

وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله
عليه فليست على ظاهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء
اما ان يكون اوصاهم ببكاء او غير ذلك قال اصحاب الشافعي رضي الله عنه
ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت
فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي والاصحاب على انه يكره البكاء بعد
الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة والله
اعلم فصل وانما كان للنائحة هذا العذاب واللعنة لانها تامر بالجزع وتنهى
عن الصبر والله ورسوله قد امرا بالصبر والاحتساب ونهيا عن الجزع والسخط
قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين قال عطا عن ابن
عباس يقول اني معكم ولا اخذلكم قوله تعالى ولنبلونكم اي لنعاملنكم معاملة المبتلي
لان الله تعالى يعلم عواقب الامور فلا يحتاج الى الابتلاء ليعلم العاقبة ولكنه يعاملهم
معاملة من يبتلي فمن صبر اثابه على صبره ومن لم يصبر لم يستحق الثواب وقوله
بشيء من الخوف والجوع ونقص قال ابن عباس يعني خوف العدو والجوع
يعني المجاعة والقحط ونقص من الاموال يعني الخسران والنقصان في المال و
هلاك المواشي والانفس بالموت والقتل والمرض والشيب والثمرات يعني
الجوائح وان لا تخرج الثمرة كما كانت تخرج ثم ختم الاية بتبشير الصابرين ليدل
على ان من صبر على هذه المصائب كان وعده الثواب من الله تعالى فقال تعالى
وبشر الصابرين ثم نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة اي نالتهم نكبة
مما ذكر ولا يقال فيما يصيب بخير مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون يصنع
بنا ما يشاء وانا اليه راجعون اقرارا بالهلاك والفناء ومعنى الرجوع الى الله
الرجوع الى انفراده بالحكم اذ قد ملك في الدنيا قوما الحكم فاذا زال حكم العباد
رجع الامر الى الله عز وجل وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المؤمن الا كفر بها عنه حتى
الشوكة يشاكها رواه مسلم وعن علقمة بن مرثد بن سابط عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها
اعظم المصائب وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد يقول الله تعالى

للملائكة

للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون
نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله
تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت
صفيه من الدنيا ثم احتسبه الا الجنة رواه البخاري وقال عليه الصلاة والسلام
من سعادة ابن ادم رضاه بما قضى الله ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضى
الله عز وجل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اذا قبض ملك الموت
روح العبد المؤمن وقف على الباب ولاهل ضجة فمنهم الصاكة وجهها ومنهم
الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام فيم
هذا الجزع وفيم هذا الفزع فوالله ما انتقصت لاحد منكم عمرا ولا ذهبت
لاحد منكم برزق ولا ظلمت منكم احدا منكم شيئا فان كانت شكايتكم و
سخطكم علي فاني والله مامور وان كانت على ميتكم فانه مقهور وان كان
على ربكم فانتم به كافرون وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم فصل في التعزية عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا
فله مثل اجره رواه الترمذي وعن ابي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لفاطمة من عزى ثكلى كسي بردا من الجنة رواه الترمذي وعن
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت
اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم وعزيتهم فيه وعن عمرو بن حزم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يعزي مسلما اخاه بمصيبة الا
كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم رحمك الله
ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون
مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وهو ايضا داخلة في قول الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من
احسن ما يستدل به في التعزية واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده
قال اصحاب الشافعي يدخل وقت التعزية من حين يموت الميت ويبقى
الى ثلاثة ايام بعد الدفن قال اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة ايام لان التعزية
لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاث فلا يجدد الحزن
هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال ابن العباس بن القاضي من اصحابنا لا باس با
لتعزية بعد ثلاثة ايام بل تبقى ابدا وان طال الزمان قال النووي رحمه الله
والمختار انها لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا في صورتين واستثناهما اصحابنا
وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه
بعد ثلاثة ايام والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت
مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم
ير منهم جزعا فان رآه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم ويكره الجلوس للتعزية
يعني ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية ولفظ التعزية
مشهور واحسن ما يعزى به ما روينا في الصحيحين عن اسامة بن زيد
قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان صبيا
لها مات او ابنا لها في الموت فقال عليه الصلاة والسلام للرسول ارجع اليها
فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر و
لتحتسب وذكر تمام الحديث قال النووي رحمه الله تعالى فهذا الحديث من اعظم
قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب
والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى
قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى لم ياخذ ما هو
لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية وقوله وله ما اعطى اي
ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده
باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه فقد انقضى اجله المسمى فمحال
تاخيره او تقديمه عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم

وعن معاوية بن قرة

وعن معاوية بن قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فقد
بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي
صلى الله عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه فقال يا فلان
ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته
قد سبقك اليه يفتحه لك فقال يا نبي الله يسبقني الى الجنة يفتحها لي هو
احب الي قال فذلك لك فقيل يا رسول الله هذا له خاصة ام للمسلمين عامة
فقال بل للمسلمين عامة وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج
الى البقيع فاتى امراة جاثية على قبر تبكي فقال لها يا امة الله اتقي الله
واصبري قالت يا عبد الله انا الحرى الثكلى قال يا امة الله اتقي الله واصبري
قالت يا عبد الله لو كنت مصابا لعذرتني قال يا امة الله اتقي الله واصبري قالت
يا عبد الله لقد اسمعتني فانصرف عني قال فانصرف عنها صلى الله عليه وسلم ومر بها رجل من المسلمين
فاتاها فسالها ما قال لك الرجل فاخبرته بما قال وبما ردت عليه فقال لها اتعرفينه
قالت لا والله قال ويحك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادرت تسعى حتى ادركته
فقالت يا رسول الله اصبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة
الاولى اي انما يحمد الصبر عند مفاجاة المصيبة واما فيما بعد فيقع السلو طبعا وفي صحيح
مسلم انه مات ابن لابي طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة حتى
اكون انا احدثه فجاء ابو طلحة فقربت اليه عشاء فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن
ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رات انه شبع واصاب منها ما اصاب قالت
يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان
يمنعوهم قال لا قالت ام سليم فاحتسب ابنك قال فغضب ابو طلحة ثم قال
تركتني حتى اذا تلطخت ثم اخبرتني بابني والله لا تغلبيني على الصبر فانطلق
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بارك الله في ليلتكما وذكر الحديث وفي الحديث ما اعطي احد عطاء خيرا و
اوسع من الصبر وقال علي رضي الله عنه للاشعث بن قيس رضي الله عنه انك ان
صبرت ايمانا واحتسابا والا سلوت كما تسلو البهائم وكتب حكيم الى رجل قد اصيب
بمصيبة انك قد ذهب منك ما رزئت به فلا يذهبن عنك ما عوضت عنه

وصوالاجر وقال اخر العاقل يصنع اول يوم من ايام المصيبة ما يفعله الجاهل بعد
خمسة ايام قلت وقد علم ان عمر الزمان يسلي المصاب فلذلك امر الشرع با
لصبر عند الصدمة الاولى وبلغ الشافعي رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن مهدي
رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه
الشافعي رحمه الله يقول يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح
من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان المصائب فقد سرور امضى
وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا
قرب منك قبل ان تطلبه وقد نآء عنك الهمك الله عند المصائب صبرا و
ذخر لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه يقول شعرا

اني اعزيك لا اني على ثقة … من الحياة ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته … ولا المعزي ولو عاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش
حزن وفتنة ولا تضيع ما عوضك الله تعالى من صلاته ورحمته وقال موسى
بن المهدي لابراهيم بن سلمة وعزاه بابنه اسرك وهو بلاء وفتنة واحزنك
وهو صلاة ورحمة وعزى رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا
خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
دفن ابنا له ثم ضحك عند قبره فقيل له اتضحك فقال اردت ان ارغم الشيطان
ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك
قال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من
ان اكون في ميزانك فقال له ابنه وانا يا ابة لان اكون ما تحب احب الي من
ان اكون ما احب ومات ابن للامام الشافعي رحمه الله فانشد يقول

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له … رزية مال او فراق حبيب

ووقعت في رجل عروة الاكلة فقطعها من الساق ولم يمسكه احد وهو
شيخ كبير فلم يدع ورده تلك الليلة الا انه قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

وتمثل بهذه الابيات

وتمثل بهذه الابيات

لعمرك ما اهويت كفي لريبة … ولا نقلتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها … ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
واعلم اني لم تصبني مصيبة … من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي

وقال رضي الله عنه اللهم لئن كنت ابتليت فقد عافيت ولئن كنت اخذت
فقد ابقيت اخذت عضوا وابقيت اعضاء واخذت ابنا وتركت ابناء
وقدم على الوليد رجل اعمى من بني عبس فسأله عن عينيه فقال بت ليلة
في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب ما كان
لي من مال واهل وولد غير بعير وصبي وكان البعير صعبا فند اي شرد فا
تبعته فما جاوزت الصبي الا يسيرا حتى سمعت صوته فرجعت فاذا
راس الصبي في بطنه ثم قتله ثم اتبعت البعير لاخذه فنفحني برجله
فاصاب وجهي فحطمه واذهب عيني فاصبحت لا اهل لي ولا مال
ولا ولد ولا بعير فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في الارض من
هو اشد بلاء منه وذكر ان عثمان رضي الله عنه لما ضرب جعل يقول والدم
يسيل على لحيته لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني استعين
بك عليهم واستعين بك على جميع اموري واسألك الصبر على ما ابتليتني
وقال الاصمعي رأيت بالبادية امرأة لم ار انضر جلدا ولا احسن وجها
منها فقلت يا امة ان فعل هذا بك الا عند السرور فقالت كلا والله
اني لربيع احزان وحلف هموم وسأخبرك كان لي زوج وكان لي منه ابنان
قد ذبح ابوهما شاة في يوم الاضحى والصبيان يلعبان فقال الاكبر للاصغر اتريد
ان اريك كيف ذبح ابي الشاة قال نعم فذبحه فلما نظر الى الدم جزع فخرج نحو
الجبل فاكله الذئب فخرج ابوه في طلبه فتاه فمات عطشا فافردني
كان الدهر فقلت لها كيف انت والصبر فقالت لو دام لي لدمت له ولكنه كان
جرحا فاندمل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كان له فرطان من امتي دخل الجنة يعني ولدين قالت عائشة رضي الله عنها

بابي انت وامي فمن كان له فرط قال صلى الله عليه وسلم ومن كان له فرط يا موفقة
قلت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لم يصابوا بمثلي وعن
ابي عبيدة رضي الله عنه عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا من النار فقال
ابو الدرداء رضي الله عنه قدمت اثنين قال واثنين قال ابي بن كعب سيد
القراء قدمت واحدا قال صلى الله عليه وسلم وواحدا ولكن ذلك
في اول صدمة وعن وكيع قال كان لابراهيم الحربي ابنا وكان له احد عشرة
سنة قد حفظ القران ولقنه من الفقه شيئا كثيرا فمات فجئت اعزيه
فقال لي كنت اشتهي موت ابني هذا قلت يا ابا اسحاق انت عالم الدنيا
تقول لمثل هذا في صبي قد انجب وحفظ القران ولقنته الفقه و
الحديث قال نعم رايت في المنام كان القيامة قد قامت وكان صبيانا
في ايديهم قلال ماء يستقبلون الناس ليسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا
حره قال فقلت لاحدهم اسقني من هذا الماء قال فنظر الي وقال
لي انت ابي فقلت ومن انتم قال نحن الصبيان الذين ماتوا في دار الاسلام هنا
وخلفنا اباءنا نستقبلهم فنسقيهم الماء فلهذا تمنيت موته وروى
مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه حدثني
بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة
يلتقي احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه او قال بيده
فلا ينتهي حتى يدخله الجنة الدعموص الحاجب على باب الجنة
وعن مالك بن دينار رحمه الله قال كنت في اول امري مكبا على
اللهو وشرب الخمر فاشتريت جارية وتسريت بها فولدت لي بنتا
فاحببتها حبا شديدا الى ان دبت ومشت فكنت اذا جلست لشرب
الخمر جاءت وجاذبتني عليه واهرقته بين يدي فلما بلغت من العمر سنتين

ماتت فالكمدي حزنا

ماتت فالكمد من حزنها قال فلما كانت ليلة النصف من شعبان بت وانا ثمل من الخمر
فرايت في النوم كان القيامة قد قامت وخرجت من قبري فاذا بتنين قد
تبعني يريد اكلي والتنين الحية العظيمة قال فهربت منه وتبعني وصار كلما
اسرعت يسرع خلفي وانا خائف منه فمررت في طريقي على شيخ نقي الثياب ضعيف
فقلت يا شيخ بالله اجرني من هذا التنين الذي يريد اكلي وهلاكي فقال يا ولدي
انا شيخ كبير وهذا اقوى مني ولا طاقة لي به ولكن مر واسرع فعل الله
ان ينجيك منه قال فاسرعت في الهروب هو ورائي فاشرفت على طبقات
النيران وهي تفور فكدت ان اهوي فيها واذا قائل يقول لست من اهلها فرجعت
هاربا والتنين في اثري واشرفت على جبل مستدير وفيه طاقات وعليها ابواب
وستور واذا بقائل يقول ادركوا هذا البائس قبل ان يدركه عدوه
ففتحت الابواب ورفعت الستور واشرف علي منها اطفال بوجوه
كالاقمار واذا ابنتي منهم فلما راتني نزلت في كفة من نور وضربت بيدها اليمنى
الى التنين فولى هاربا وجلست في حجري وقالت يا ابت الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقلت يا بنية وانتم تعرفون القران
قالت نحن اعرف به منكم قلت يا بنية ما تصنعون ههنا قالت نحن
من مات من اطفال المسلمين اسكنا ههنا الى يوم القيمة ننتظركم تقدمون
علينا فقلت يا بنية فما هذا التنين الذي يطردني ويريد اهلاكي قالت
يا ابت ذلك عملك السوء قويته فاراد اهلاكك فقلت ومن هو ذلك الشيخ
الذي رايته قالت ذلك عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك
السوء فتب الى الله ولا تكن من الهالكين ثم رفعت عني واستيقظت فتبت
الى الله من ساعتي فانظر رحمك الله الى بركة الذرية اذا ماتوا صغارا
ذكورا كانوا او اناثا وانما يحصل للوالدين النفع بهما في الاخرة اذا صبروا
احتسابا وقالوا الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون فيحصل لهم وعد الله
تعالى بقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اي نحن
واموالنا لله يصنع بنا ما يشاء وانا اليه راجعون اقرار بالهلاك والفنا
وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب عبدا مصيبة

الا احد خلفين اما بدنيا لم يكن الله ليغفره الا بتلك المصيبة او بدرجة
لم يكن الله ليبلغه اياها الا بتلك المصيبة قال سعيد بن جبير لقد اعطيت
هذه الامة عند المصيبة ما لم يعط الانبياء قبلهم انا لله وانا اليه راجعون ولو
اعطيت الانبياء عليهم السلام لاعطيت يعقوب اذ يقول يا اسفا على يوسف وعن
ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
قال عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف
لي خيرا منها آجره الله واخلفه خيرا منها قالت لما توفي ابو سلمة قلت من خير
من ابي سلمة ثم قلتها فاخلفني الله رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وعن
الشعبي ان شريحا قال اني لاصاب المصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات
احمده اذ لم تكن اعظم منها واحمده اذ رزقني الصبر عليها واحمده اذ
وفقني للاسترجاع لما ارجو فيه من الثواب واحمده اذ لم يجعلها في ديني
قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة [illegible] رحمة الصلاة من الله تعالى الرحمة
والمغفرة واولئك هم المهتدون قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد الذين اهتدوا
للاسترجاع وقيل الى الجنة والثواب وعن سعيد بن المسيب عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال نعم العدلان ونعم العلاوة اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة نعم العدلان واولئك هم المهتدون نعم العلاوة واما
اذا تسخط صاحب المصيبة ودعا بالويل والثبور ولطم خدا او شق
ثوبا او نشر شعرا او حلقه او قطعه او نتفه فله السخط من الله تعالى
وعليه اللعنة رجلا كان او امرأة وروينا ايضا ان الضرب على الفخذ
عند المصيبة يحبط الاجر وقد روي ان من اصابته مصيبة فخرق عليها لعله شق
ثوبا او لطم خدا او شق جيبا او نتف شعرا فكانما اخذ رمحا يريد ان يحارب
ربه وقد تقدم ان الله عز وجل لا يعذب ببكاء العين ولا بحزن القلب
ولكن يعذب بهذا أي بما يقوله صاحب المصيبة بلسانه يعني من الندب و يعني
النياحة وقد تقدم ان الميت يعذب في قبره بما نيح عليه اذ قالت النائحة
واعضداه وانا صراه واكاسياه جبذ الميت وقيل له انت عضدها انت ناصرها

انت كاسيها

انت كاسيها فالنوح حرام لانه مهيج للحزن ودافع للصبر وفيه مخالفة التسليم
للقضا والاذعان لامر الله عز وجل حكاية قال صالح المري كنت ذات ليلة
جمعة بين المقابر فنمت واذا بالقبور قد تشققت وخرج الاموات منها
وجلسوا حلقا حلقا ونزلت عليهم اطباق مغطية واذا فيهم شاب يعذب با
نواع العذاب من بينهم قال فتقدمت اليه وقلت يا شاب ما شانك تعذب
من بين هؤلاء القوم قال يا صالح بالله عليك بلغ ما امرك به واد الامانة و
ارحم غربتي لعل الله عز وجل ان يجعل لي على يديك فرجا اني لما مت ولي والدة
جمعت النوائح والنوادب يندبون علي وينوحون كل يوم فانا معذب بذلك
النار عن يميني وعن شمالي وخلفي وامامي لسوء فعال امي فلا جزاها الله عني
خيرا ثم بكا حتى بكيت لبكائه قال يا صالح بالله عليك اذهب اليها فهي في
المكان الفلاني وعلم لي المكان وقل لها لم تعذبين ولدك يا اماه بئسما جازيتيني
ومن الاسواء وقيتيني فلما مت في العذاب رميتيني يا اماه لو رايتيني الغل
في عنقي والقيد في قدمي وملائكة العذاب تضربني وتنهرني فلو
رايتي سوء حالي لرحمتيني وان لم تتركي ما انت عليه من الندب والنياحة
الله بيني وبينك يوم تنشق السما وقد برز الخلق لفصل القضا قال
صالح فاستيقظت فزعا ومكثت في مكاني قلقا الى الفجر فلما اصبحت دخلت
البلد ولم يكن لي هم الا الدار التي لام الشاب فاستدللت عليها فاتيتها واذا
بالباب مسود وصوت النوادب والنوائح خارج من الدار فطرقت
الباب فخرجت الي عجوز وقالت ما تريد يا هذا فقلت اريد ام الشاب الذي
مات فقالت وما تصنع بها هي مشغولة بحزنها فقلت ارسليها الي معي رسالة
من ولدها فدخلت واخبرتها فخرجت امه وعليها ثياب سود ووجهها
قد اسود من كثرة البكاء واللطم فقالت لي من انت فقلت انا صالح المري
جرى لي البارحة في المقابر مع ولدك كذا وكذا ورايته في العذاب وهو يقول
يا امي ربيتيني ومن الاسواء وقيتيني فلما مت في العذاب رميتيني وان
لم تتركي ما انت عليه الله بيني وبينك فلما سمعت ذلك غشي عليها وسقطت
الى الارض فلما افاقت بكت بكاء شديدا ثم قالت يا ولدي يعز علي ولو علمت ذلك من حالك ما فعلت

وانا تائبة الى الله عز وجل من ذلك ثم دعلت وصرفت النوائح وليستغفر لك
الشاب واخرجت لي كيسا فيه دراهم كثيرة وقالت يا صالح تصدق بهذه
الدراهم عن ولدي قال صالح فودعتها ودعوت لها وانصرفت وتصدقت
عن ولدها بتلك الدراهم فلما كانت ليلة الجمعة الاخرى اتيت المقابر على
عادتي فنمت فرايت اهل القبور قد خرجوا من قبورهم وجلسوا على
عادتهم واتتهم الاطباق واذا ذلك الشاب ضاحك فرح مسرور وجاءه
ايضا طبق فاخذه فلما راني جاء الي وقال يا صالح جزاك الله عني خيرا
خفف الله عني العذاب واذهبه ببركة امي ما كانت تفعل وجاءني ما
تصدقت به عني قال صالح فقلت وما هذه الاطباق فقال هذه
هدايا الاحياء لموتاهم من الصدقة والقراءة والدعاء ينزل عليهم كل ليلة
جمعة فيقال هذه هدية فلان اليك فارجع الى امي واقراها مني السلام
وقل لها جزاك الله عني خيرا قد وصل الي ما تصدقت به عني عن
قريب فاستعدي قال صالح ثم استيقظت واتيت بعد ايام الى الدار
الشاب واذا بنعش موضوع على الباب فقلت لمن هذا فقالوا لام الشاب
فحضرت الصلاة عليها ودفنت الى جانب ولدها بتلك المقبرة
فدعوت لها وانصرفت فنسال الله ان يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين
الصالحين ويعصمنا من النار انه رؤف رحيم الكبيرة الخمسون
البغي قال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في
الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على
احد رواه مسلم وفي الاثر لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما
دكا وقال صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اجدر ان يعجل الله عقوبته
لصاحبه في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم
وقد خسف بقارون الارض لما بغى على قومه كما اخبر الله تعالى عنه
بقوله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم الى قوله فخسفنا به

وبداره الارض الاية
قال ابن الجوزي رحمه الله

وبداره الارض الاية قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في بغي قارون اقوال احدها
انه جعل لبغية جعلا على ان تقذف موسى عليه السلام بنفسها فاستحلفها
موسى ما قالت فاخبرته بقصتها مع قارون وكان هذا بغيه قاله ابن عباس
والثاني انه بغى بالكفر بالله عز وجل قاله الضحاك والثالث بالكبر قاله قتادة
والرابع انه اطال ثيابه شبرا قاله عطا الخراساني والخامس انه كان يخدم
فرعون فتعدى على بني اسرائيل فظلمهم حكاه الماوردي قوله فخسفنا به و
بداره الارض لما امر قارون البغية بقذف موسى على ما سبق شرحه
غضب موسى فدعا عليه فاوحى الله تعالى اليه اني قد امرت الارض ان تطيعك
فمرها فقال موسى يا ارض خذيه فاخذته حتى غيبت سريره فلما راى قارون
ذلك ناشد موسى بالرحم فقال يا ارض خذيه فاخذته حتى غيبت قدميه
فما زال موسى يقول يا ارض خذيه حتى غيبته فاوحى الله اليه يا موسى ما
افظك وعزتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته قال ابن عباس فخسفت به
الارض الى الارض السفلى وقال سمرة بن جندب انه كل يوم يخسف قامة
قال مقاتل فلما هلك قارون قال بنو اسرائيل انما اهلكه موسى لياخذ
ماله وداره فخسف الله تعالى بداره وماله بعد ثلاثة ايام فما كان له
من فئة ينصرونه من دون الله اي يمنعونه من الله وما كان من
المنتصرين اي من الممتنعين مما نزل به والله اعلم اللهم انك اذا اقبلت
سلمت واذا اعرضت اسلمت واذا وفقت الهمت واذا اخذت افحمت
اللهم اذهب ظلمة قلوبنا بنور قربنا معرفتك وهداك واجعلنا
ممن اقبلت عليه فاعرض عمن سواك واغفر لنا ولوالدينا ولسائر المسلمين
الكبيرة الحادية والخمسون الاستطالة على الضعيف والمملوك والجارية
والزوج والدابة لان الله تعالى قد امر بالاحسان اليهم بقوله تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم

ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا قال الواحدي في قوله واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا اخبرنا ابراهيم بن احمد المهرجاني باسناده عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على جمل احمر فقال
لي يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال هل تدري ما حق الله
على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا هم فعلوا
ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال فان حقهم على الله ان لا يعذبهم وان
يدخلهم الجنة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم اعرابي فقال يا نبي الله اوصني قال لا تشرك بالله شيئا
وان قطعت او حرقت ولا تدع الصلاة لوقتها فانها ذمة ولا تشرب
الخمر فانها مفتاح كل شر قوله وبالوالدين احسانا يريد البر بهما مع اللطف
ولين الجانب ولا يغلظ لهما الجواب ولا يحد النظر اليهما ولا يرفع
صوته عليهما بل يكون بين ايديهما مثل العبد بين يدي سيده
تذللا لهما قوله وبذي القربى قال يصلهم ويتعطف عليهم واليتامى
يرفق بهم ويدنيهم ويمسح رؤوسهم والمساكين ببذل يسير ورد جميل
والجار ذي القربى يعني الذي بينك وبينه قرابة فقال رجل جنب
اذا كان غريبا متباعدا عن اهله وقوم اجانب والجنابة البعد و
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وعن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجار ليتعلق
بالجار يوم القيمة يقول يا رب اوسعت على اخي هذا وقترت علي امسي
طاويا بطني ويمسي هذا شبعان سله لم اغلق بابه عني وحرمني ما قد
اوسعت عليه فانما الجار يتعلق بالجار يوم القيمة والصاحب بالجنب

قال ابن عباس رضي الله عنهما

لعله امانة

قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد هو الرفيق في السفر له حق الجوار وحق
الصحبة وابن السبيل هو الضيف يجب قراه الى ان يبلغ حيث يريد وقال ابن عباس
هو عابر السبيل تؤويه وتطعمه حتى يرحل عنك وما ملكت ايمانكم يريد
المملوك تحسن رزقه وتعفو عنه فيما يخطي وقوله ان الله لا يحب من
كان مختالا فخورا قال ابن عباس يريد بالمختال العظيم في نفسه الذي لا يقوم
بحقوق الله والفخور الذي يفخر على عباد الله بما خوله الله من كرامته
وما اعطاه من نعمته وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل شاب ممن كان قبلكم يمشي في حلة
مختالا فخورا اذ ابتلعته الارض فهو يتجلجل فيها الى ان تقوم الساعة
وعن سالم قال سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة هذا
ما ذكره الواحدي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروجه
من الدنيا في مرضه يوصي بالصلاة وبالمملوك الاحسان الى المملوك ويقول
الله الله الصلاة وما ملكت ايمانكم وفي الحديث حسن الملكة يمن و
سوء الملكة شوم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سيء ملكة
قال ابو مسعود رضي الله عنه كنت اضرب مملوكا لي بالسوط فسمعت
صوتا من ورائي اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك على
هذا الغلام قال فقلت يا رسول الله لا اضرب مملوكا بعده ابدا وفي
رواية فقلت هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار
يوم القيمة رواه مسلم وروى مسلم ايضا من حديث ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب غلاما له حدا
لم ياته او لطمه فكفارته ان يعتقه ومن حديث حكيم بن حزام رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب الذين يعذبون الناس

بلغ

في الدنيا وفي الحديث من ضرب عبده سوطا ظلما اقتص منه يوم القيمة
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كم نعفو عن الخادم قال سبعين مرة
وكان في يده النبي صلى الله عليه وسلم يوما سواك فدعا خادما له فابطا عليه
فقال لولا القصاص لضربتك بهذا السواك وكان لابي هريرة رضي الله
عنه جارية زنجية فوقع يوما عليها السوط ثم قال لولا القصاص
لاغشيتكيه ولكن سابيعك على من يوفيني ثمنك اذهبي فانت حرة
لوجه الله وجاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
اني قلت لجاريتي يا زانيه قال وهل رايت عليها ذلك قالت لا قال اما
انها ستستقيد منك يوم القيمة فرجعت المراة الى جاريتها فاعطتها
سوطا وقالت اجلدني فابت الجارية فاعتقتها ثم رجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بعتقها فقال عسى اي عسى ان يكفر عتقك لها
ما قذفتيها به وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قذف مملوكه وهو بري مما قال جلد له يوم القيمة الا ان يكون كما قال
وفي الحديث للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف ما لا يطيق وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يوصي بهم عند خروجه من الدنيا الله الله في الصلاة وما ملكت
ايمانكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تكتسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون
فان كلفتموهم فاعينوهم ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو
شاء لملكهم اياكم ودخل جماعة على سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو امير
على المدائن فوجدوه يعجن عجين اهله فقالوا له الا تترك الجارية تعجن
فقال رضي الله عنه انا ارسلناها في عمل فكرهنا ان نجمع عليها عملا اخر وقال
بعض السلف لا تضرب المملوك في كل ذنب ولكن احفظ له ذلك فاذا عصى
الله تعالى فاضربه على معصية الله وذكره الذنوب التي بينك وبينه
فصل ومن اعظم الاساءة الى المملوك والجارية التفريق بينه وبين ولده

او بينه وبين اخيه لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فرق
بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة وقال علي
رضي الله عنه وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين اخوين فبعت
احدهما فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رده رده ومن ذلك ان يجوع المملوك
او الجارية او الدابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس
عمن يملك قوته ومن ذلك ان يضرب الدابة ضربا وجيعا او يحبسها ولا
يقوم بكفايتها او يحملها فوق طاقتها فقد روي في تفسير قوله تعالى وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من
شيء ثم الى ربهم يحشرون قيل يؤتى بهم والناس وقوف يوم القيمة فيقضي بينهم
حتى انه ليؤخذ للشاة الجلحاء من الشاة القرناء حتى يؤدى للذرة من الذرة
ثم يقال لهم كونوا ترابا فهنالك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وهذا من الدليل على
القضاء بين البهائم وبينها وبين بني آدم حتى ان الانسان لو ضرب دابة
بغير حق او جوعها وعطشها او كلفها فوق طاقتها فانها تقتص منه يوم
القيمة بقدر ما ظلمها او جوعها والدليل على ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امراة في هرة ربطتها
حتى ماتت جوعا لا هي اطعمتها وسقتها اذ حبستها ولا هي تركتها تاكل من
حشاش الارض اي من حشراتها وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم راى المراة
معلقة في النار والهرة تخدشها في وجهها وصدرها وهي تعذبها كما
عذبتها في الدنيا بالحبس والجوع وهذا عام في سائر الحيوان وكذلك اذا
حملها فوق طاقتها تقتص منه يوم القيمة لما ثبت في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت
انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث فهذه بقرة انطقها الله تعالى في الدنيا

تدفع عن نفسها بأنها لا تؤذى ولا تستعمل في غير ما خلقت له كمن كلفها غير
طاقتها او ضربها بغير حق فيوم القيمة تقتص منه بقدر ضربه وتعذيبه
قال ابو سليمان الداراني ركبت مرة حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع
راسه ونظر الي وقال يا ابا سليمان هو القصاص يوم القيمة فان شئت
فاكثر قال فقلت لا اضرب شيا بعده ابدا ومر ابن عمر رضي الله عنه
بصبيان من قريش قد نصبوا طائرا وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحبه
كل خاطئة من نبلهم فلما راوا ابن عمر تفرقوا فقال من فعل هذا لعن الله
من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيا فيه الروح
غرضا والغرض كالهدف وما يرمى اليه ونهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تصبر البهائم يعني ان تحبس للقتل فان كان مما اذن الشرع بقتله
كالحية والعقرب والفارة والكلب العقور قتله باول دفعة ولا يعذبه
لقوله عليه السلام اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته وكذا لا يحرقه بالنار لما ثبت في
الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني امرتكم ان تحرقوا
فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما
قال ابن مسعود رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته
فراينا حمرة معها فرخان فاخذنا فرخيها فجعلت الحمرة ترفرف فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من فجع هذه بولديها ردوا عليها ولديها وراى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرية نمل اي مكان نمل قد حرقت فقال من حرق هذه
فقلنا نحن فقال عليه الصلاة والسلام انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا
ربها وفيه النهي عن القتل والتعذيب بالنار في القملة والبرغوث و
نحوهما **فصل كبيرة قتل الحيوان عبثا** لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قتل عصفورا عبثا عج له يوم القيمة وقال يا رب سل هذا لم قتلني

عبثا ولم يقتلني لمنفعة ومن يكره صيد الطير ايام فراخه لما روي من ذلك في
الاثر ويكره ذبح الحيوان بين يدي امه لما روي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله
قال ذبح رجل عجلا بين يدي امه فايبس الله عز وجل يده **فصل**
في فضل عتق المملوك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من
اعضائه من النار حتى يعتق فرجه بفرجه وعن ابي امامة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امرئ مسلم اعتق امرا مسلما كان
فكاكه من النار يجزي كل عضو منه عضوا منه وايما امراة مسلمة اعتقت امراة
مسلمة كانت فكاكها من النار يجزي كل عضو منها عضوا من اعضائها
رواه الترمذي وصححه اللهم اجعلنا من حزبك المفلحين وعبادك
الصالحين **الكبيرة الثانية والخمسون اذى الجار** في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن قيل يا رسول الله
من قال من لا يامن جاره بوائقه اي غوائله وشروره وفي رواية
لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اعظم الذنب عند الله فذكر ثلاث خصال ان
تجعل لله ندا وهو خلقك وان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك
وان تزاني حليلة جارك وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يؤذي جاره والجيران ثلاثة جار مسلم قريب له حق
الجوار وحق الاسلام وحق القرابة وجار مسلم له حق الجوار وحق
الاسلام والجار الكافر له حق الجوار وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
له جار يهودي فكان اذا ذبح الشاة يقول احملوا الى جارنا اليهودي منها و
روي ان الجار الفقير يتعلق بالجار الغني يوم القيمة ويقول يا رب سل هذا
لم منعني معروفه واغلق دوني بابه وينبغي للجار ان يحمل اذى الجار

فهي من جملة الأحسان اليه وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة فقال كن محسنا فقال يا رسول الله
كيف اعلم اني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فانت محسن
وان قالوا انك مسيء فانت مسيء ذكره البيهقي من رواية ابي هريرة
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اغلق بابه عن جاره مخافة على
اهله وماله فليس بمؤمن من لم يامن جاره بوائقه وقيل لان يزني الرجل
بعشر نسوة ايسر من ان يزني بامراة جاره ولان يسرق من عشرة
ابيات ايسر من ان يسرق من بيت جاره وفي سنن ابي داود من رواية
ابي هريرة رضي الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو
جاره فقال له اذهب فاصبر فاتاه مرتين او ثلاثا فقال اذهب فا
طرح متاعك في الطريق ففعل فجعل الناس يمرون عليه به ويسالونه
عن حاله فيخبرهم خبره مع جاره فجعلوا يلعنون جاره ويقولون
فعل الله به وفعل ويدعون عليه فجاء اليه جاره فقال يا اخي ارجع
الى منزلك فانك لا ترى ما تكره ابدا وان يحتمل اذى جاره ولو كان ذميا
فقد روي عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله انه كان
له جار ذمي وقد انشق من كنيفه الى بيت في دار سهل بشق وكان
سهل يضع كل يوم الجفنة تحت ذلك الشق فيجتمع ما يسقط من
كنيف المجوسي ويطرحه بالليل حيث لا يراه احد فمكث رحمه الله على
هذه الحالة زمانا طويلا الى ان حضرت سهلا الوفاة فاستدعى بجاره
المجوسي وقال ادخل ذلك البيت وانظر ما فيه فدخل فرأى ذلك الشق
والقذر يسقط منه في الجفنة فقال ما هذا الذي ارى هذا منذ زمان
يسقط من داري الى هذا البيت وانا اتلقاه بالنهار واطرحه بالليل ولولا

انه قد حضر

انه قد حضر اجلي فاخاف ان لا تسع اخلاق غيري لذلك والا لم اخبرك فا
فعل ما ترى فقال المجوسي ايها الشيخ انت تعاملني بهذه المعاملة منذ
زمان طويل وانا مقيم على كفري مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ثم مات سهل رحمه الله ورضي عنه فنسال الله
ان يهدينا لاحسن الاخلاق والاعمال والاقوال ويحسن عاقبتنا
انه جواد كريم رؤف رحيم **الكبيرة الثالثة والخمسون اذية المسلمين**
وشتمهم قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم
من قوم الى قوله ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد
الايمان وقال تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اشر الناس منزلة عند الله من ودعه الناس
اتقاء فحشه وقال صلى الله عليه وسلم عباد الله ان الله وضع الحرج الا
من اعترض عرض اخيه فذلك الذي حرج او هلك وفي الحديث كل
المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقال عليه الصلاة والسلام المسلم
اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرء من الشر ان يحقر
اخاه المسلم وفيه ايضا سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ان فلانة تصلي من الليل
وتصوم النهار وتؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها هي في النار صححه
الحاكم وفي الحديث ايضا اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس
كذلك الا رجع عليه وقال عليه الصلاة والسلام مررت ليلة اسري بي
بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء
يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم

فصل في الترهيب من الافساد والتحريش بين المؤمنين وبين البهائم والدواب صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم فكل من حرش بين اثنين من بني آدم ونقل بينهما كل ما يؤذي احدهما فهو نمام من حزب الشيطان وهو من اشر الناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال شراركم المشاؤن بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العنت والعنت المشقة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة نمام والنمام هو الذي ينقل الحديث بين الناس او بين اثنين بما يؤذي احدهما ويوحش قلبه على صاحبه او صديقه بان يقول له قال عنك فلان كذا وكذا او فعل كذا وكذا الا ان يكون في ذلك مصلحة او فائدة كتحذيره من شر يحدث او يترتب واما التحريش بين البهائم والدواب والطير وغيرهم فحرام كمناقرة الديوك و نطاح الكباش وتحريش الكلاب بعضها على بعض وما اشبه ذلك وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فمن فعل ذلك فهو عاص لله ورسوله ومن ذلك افساد قلب المرأة على زوجها والعبد على سيده لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملعون من خبب امرأة على زوجها او عبدا على سيده نعوذ بالله من ذلك **فصل** في الترغيب في الاصلاح بين الناس قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما قال مجاهد هذه الآية عامة بين الناس يريد انه لا خير فيما يتناجا فيه الناس ويخوضون فيه من الحديث الا ما كان من اعمال الخير وهو قوله تعالى الا من امر بصدقة ثم حذف المضاف او معروف قال ابن عباس بصلة الرحم وبطاعة الله ويقال لاعمال البر كلها معروف لان العقول

تعرفها

تعرفها قوله تعالى او اصلاح بين الناس هذا ما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ايوب الانصاري الا ادلك على صدقة هي خير لك من حمر النعم فقال بلى يا رسول الله قال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا وروت ام حبيبة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلام ابن آدم كله عليه لا له الا ما كان من امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر لله وروي ان رجلا قال لسفيان ما اشد هذا الحديث فقال سفيان الم تسمع الى قول الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف الآية فهذا هو بعينه ثم اعلم الله تعالى ان ذلك انما ينفع من ابتغى به ما عند الله قال الله تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما اي ثوابا جزيلا وفي الحديث ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا رواه البخاري وقالت ام كلثوم ولم اسمعه صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء مما يقوله الناس الا في ثلاثة اشياء الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل زوجته وحديث المرأة زوجها وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلغه ان بني عمرو بن عوف كان بينهم شر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في اناس معه من اصحابه رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عمل افضل من مشي الى الصلاة واصلاح ذات البين وحلف جائز بين المسلمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصلح بين اثنين اصلح الله امره واعطاه بكل كلمة يتكلم بها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه وبالله التوفيق اللهم عاملنا بلطفك وتداركنا بعفوك يا ارحم الراحمين

الكبيرة الرابعة والخمسون اذية اولياء الله ومعاداتهم قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا

وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي
وليا فقد اذنته بالحرب وفي لفظ فقد بارزني بالمحاربة رواه البخاري
ومعنى اذنته بالحرب اعلمته باني محارب له وفي الحديث ان ابا سفيان
اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله
من عدو الله ماخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا
لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر
لعلك اغضبتهم لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم ابو بكر
رضي الله عنه فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي
قوله ماخذها اي لم تستوف حقها منه فصل في قوله تعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الايات
وهذه الايات في تفضيل الفقراء وسبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم اول
من امن به الفقراء وكذلك كل الرسل اول من امن به الفقراء فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلس مع فقراء اصحابه مثل سلمان وصهيب وبلال وعمار
بن ياسر رضي الله عنهم فاراد المشركون ان يحتالوا عليه في طرد الفقراء
لما سمعوا ان علامة الرسل ان يكون اول اتباعهم الفقراء فجاء بعض رؤساء
المشركين وقالوا يا محمد اطرد الفقراء عنك فان نفوسنا تانف ان نجالسهم
فلو طردتهم لامن بك اشراف الناس ورؤساؤهم فانزل الله تعالى
لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
فلما ايس المشركون من طردهم قالوا يا محمد اذا لم تطردهم فاجعل لنا يوما
ولهم يوما فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا

ولا تطع من اغفلنا

ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه قوله ولا تعد عيناك عنهم
اي لا تتعدهم ولا تتجاوزهم بنظرك رغبة عنهم وطلبا لصحبة ابناء الدنيا و
قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ضرب لهم مثل الغني و
الفقير بقوله واضرب لهم مثل الرجلين جعلنا لاحدهما جنتين الى قوله واضرب
لهم مثل الحياة الدنيا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم الفقراء و
يكرمهم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة هاجر معه
فكانوا في صفة المسجد مقيمين متبتلين فسموا اصحاب الصفة فكان
ينضم اليهم من يهاجر من الفقراء حتى كثروا رضي الله عنهم وهؤلاء شاهدوا
ما عند الله لاوليائه من الاحسان وعاينوه بنور الايمان فلم تتعلق
قلوبهم بشيء من الاكوان بل قالوا اياك نعبد ولك نخضع ونسجد وبك
نهتدي ونسترشد وعليك نتوكل ونعتمد وبذكرك نتنعم ونفرح وفي
ميدان ودك نرتع ونسرح ولك نعمل ونكدح وعن بابك ابدا لا نبرح
فحينئذ عرفهم سبيله وخاطب فيهم رسوله فقال ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اي لا تطرد قوما امسوا على
ذكر ربهم يتقلبون واذا قلبا به يتقلبون لا تطرد قوما المساجد ماواهم و
الله مطلع بهم ومولاهم والجوع طعامهم والسهر اذا نام الناس دابهم و
الفقر والفاقة شعارهم والمسكنة والكمد دثارهم ربطوا خيل عزمهم على باب
مولاهم وبسطوا وجوههم في محاريب نجواهم فالفقر عام وخاص فالعام
الحاجة الى الله تعالى وهذا وصف كل مخلوق مؤمن وكافر وهو
معنى قول الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
والخاص وصف اولياء الله واحبابه وهو خلو اليد من الدنيا وخلو
القلب من التعلق بها اشتغالا بالله عز وجل وشوقا اليه وانسا بالنزاع والخلوة

مع الله عز وجل اللهم اذقنا حلاوة مناجاتك واسلك بنا طريق مرضاتك و
اقطع عنا كل ما يبعدنا عن حضرتك ويسر لنا ما يسرته لاهل محبتك واغفر لنا و
لوالدينا وللمسلمين الكبيرة الخامسة والخمسون اسبال الازار والثوب واللباس و
السراويل تعززا وعجبا وفخرا وخيلا قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسفل من الكعبين
من الازار ففي النار وقال عليه الصلاة والسلام لا ينظر الله الى من جر ازاره بطرا وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب
اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي الحديث ايضا بينما
رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل راسه يختال في مشيه اذ خسف الله
به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال عليه الصلاة والسلام من جر ثوبه
خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم الاسبال في الازار
والقميص والعمامة من جر شيئا منها خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة وقال صلى الله
عليه وسلم ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه ولا حرج عليه فيما بينه وبين
الكعبين ما كان اسفل من الكعبين فهو في النار وهذا عام في السراويل و
الثوب والجبة والقبا والزجبه وغير ذلك من انواع اللباس فما نزل من
الكعبين معاقب صاحبه بالنار يوم القيمة فنسال الله العافية
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رجل يصلي مسبلا ازاره قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضا فذهب فتوضا ثم جاء فقال
اذهب فتوضا فقال له رجل يا رسول الله ما لك امرته ان يتوضا ثم سكت عنه
فقال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه
لم ينظر الله اليه يوم القيمة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان ازاري
يسترخي فقال صلى الله عليه وسلم انك لست ممن يفعله خيلاء اللهم عاملنا
بلطفك الحسن الجميل الكبيرة السادسة والخمسون لبس الحرير والذهب

للرجال

للرجال في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم
يلبسه في الاخرة وهذا عام في الجند وغيرهم ولقوله صلى الله عليه وسلم حرم
لباس الحرير والذهب على ذكور امتي واحل لاناثهم صححه الترمذي وعن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشرب في آنية
الذهب والفضة وان ناكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه
اخرجه البخاري فمن استحل لبس الحرير فهو كافر وانما رخص الشارع صلى الله
عليه وسلم فيه لمن به حكة من جرب او غيره وللمقاتلين عند لقاء العدو
واما لبس الحرير للزينة في حق الرجال فحرام باجماع المسلمين سوا كان قباء او
قبعا او كلوتة وكذلك اذا كان الاكثر حريرا كان حراما وكذلك الذهب لبسه حرام على
الرجال سواء كان خاتما او حياصة او سقط سيف حرام لبسه وعمله وقد
راى النبي صلى الله عليه وسلم في يد رجل خاتما من ذهب فنزعه من يده وقال
يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده وكذلك طراز الثوب وكلوته
حرام على الرجال واختلف العلماء في جواز الباس الصبي الحرير والذهب
فرخص فيه قوم ومنع منه اخرون لعموم قوله صلى الله عليه وسلم عن
الحرير والذهب هذان حرام على ذكور امتي حل لاناثهم فدخل الصبي في
النهي وهذا مذهب الامام احمد واخرون رحمهم الله تعالى فنسال
الله التوفيق لما يحب ويرضى الكبيرة السابعة والخمسون اباق العبد
روى مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ابق العبد لم تقبل له
صلاة وقال صلى الله عليه وسلم ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة وروى
ابن خزيمة في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا تصعد لهم الى السماء حسنة
العبد الابق حتى يرجع الى مولاه والمراة الساخط عليها زوجها حتى يرضى و
السكران حتى يصحو وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه مرفوعا ثلاثة لا يسئل عنهم

رجل فارق الجماعة وعصى امامه ومات عاصيا وعبد ابق وامرأة غاب
عنها زوجها وقد كفاها المؤنة فتبرجت يعني اظهرت محاسنها كما كان يفعله
اهل الجاهلية وهو ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الواحدي
رحمه الله **الكبيرة الثامنة والخمسون الذبح لغير الله عز وجل** مثل ان
يقول بسم الشيطان او بالصنم او باسم النبي فلان قال الله تعالى ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه قال ابن عباس يريد الميتة والمنخنقة الى قوله وما
ذبح على النصب وقال الكلبي يعني ما لم يذكر او ذبح لغير الله وقال عطا
ينهى عن ذبائح كانت تذبحها قريش والعرب على الاوثان وقوله وانه
لفسق يعني وان اكل ما لم يذكر اسم الله عليه من الميتة فسق اي خروج عن
الحق والدين وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم يوسوس
الشيطان لوليه فيلقي في قلبه الجدل بالباطل وهو ان المشركين جادلوا
المؤمنين في الميتة قال ابن عباس اوحى الشيطان الى اوليائه من الانس
كيف تعبدون شيئا لا تاكلون مما يقتل وانتم تاكلون مما قتلتم فانزل الله هذه الاية وان اطعتموهم يعني في استحلال الميتة انكم لمشركون
قال الزجاج وفي هذا دليل على ان كل من احل شيئا مما حرم الله او حرم شيئا
مما احل الله فهو مشرك فان قيل كيف ابحتم ذبيحة المسلم اذا ترك الاسم
كالنص في التحريم قلت ان المفسرين فسروا ما لم يذكر اسم الله عليه
في هذه الاية بالميتة ولم يحمله احد على ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية
وفي الاية اشياء تدل على ان الاية في تحريم الميتة منها قوله تعالى وانه
لفسق ولا يفسق اكل ذبيحة المسلم التارك للتسمية ومنها قوله
تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم والمناظرة انما كانت
في الميتة باجماع من المفسرين لا في ذبيحة تارك التسمية ومنها
قوله وان اطعتموهم انكم لمشركون والشرك في استحلال الميتة لا في استحلال

الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها

الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها وقد اخبرنا ابو منصور باسناده عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت الرجل
منا يذبح وينسى ان يسمي الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله على فم
كل مسلم واخبرنا ابو منصور ايضا باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المسلم يكفيه اسمه وان نسي ان يسمي حين يذبح
فليسم وليذكر اسم الله ثم لياكل واخبرنا عمرو بن ابي عمرو باسناده عن عائشة
رضي الله عنها ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما ياتون باللحم لا ندري
اذكروا اسم الله عليه ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا عليه و
كلوا هذا اخر كلام الواحدي رحمه الله وقد تقدم قوله صلى الله
عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله **الكبيرة التاسعة والخمسون
فيمن ادعى الى غير ابيه** عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه
حرام رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا ترغبوا عن ابائكم فمن رغب عن ابيه فهو كفر رواه البخاري
وفيه ايضا من ادعى الى غير ابيه فعليه لعنة الله وعن يزيد بن شريك
قال رايت عليا رضي الله عنه يخطب على المنبر فسمعته يقول والله ما عندنا
من كتاب نقرؤه الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها فاذا فيها اسنان
الابل واشياء من الجراحات وفيها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة حرام ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة
رواه البخاري وعن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
ليس من رجل ادعى الى غير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا

وليتبوأ مقعده من النار ومن دعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك
الا حار عليه يعني رجع اليه رواه مسلم فنسأل الله التوفيق لما يحب
ويرضى **الكبيرة الستون** الجدال والمرا واللدد قال الله تعالى ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو
الد الخصام الى قوله والله لا يحب الفساد ومن يذم من الالفاظ
المرا والجدل والخصومة قال الامام حجة الاسلام الغزالي المرا طعنك
في كلام لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك
عليه قال واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها
قال واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصوده اما مالا
او غيره وتارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا والمرا لا يكون الا
اعتراضا هذا كلام الغزالي رحمه الله قال النووي رحمه الله
اعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن
وقال تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف
على الحق وتقريره كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا
بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة
في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى قال بعضهم ما رأيت شيئا
اذهب للدين ولا انقص للمروة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت
لا بد للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب الامام
الغزالي رحمه الله اعلم ان الذم المتأكد انما هو لمن خاصم بالباطل و
بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف الحق
في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب اذا خصمه
كانه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب والايذاء والتسليط على خصمه

وكذلك من خلط

وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه
وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو
المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة
لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذا ففعله هذا ليس حراما ولكن
الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال
متعذر والخصومة تتعذر والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب واذا
هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة الاخر و
يحزن لمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه
الافات واقل ما فيها اشتغال القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره معلق
بالمحاجة والخصومة فلا تبقى حاله على الاستقامة والخصومة مبدأ الشر
وكذلك الجدال والمرا فينبغي للانسان ان لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة
لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن افات الخصومة
روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وعن علي رضي الله عنه
قال ان للخصومة قحما قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة المهالك
فصل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع
وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ضل قوم
بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم زلة
عالم وجدال منافق بالقران ودنيا تقطع اعناقكم رواه ابن عمر وقال صلى الله
عليه وسلم المرا في القران كفر **فصل** يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف
السجع والفصاحة بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون فكل ذلك من
التكلف المذموم بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه فهما جليا ولا يستثقله

روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال
الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها وقال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه ايضا عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم
اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيمة الثرثارون
والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي حديث
حسن قال والثرثار هو كثير الكلام والمتشدق من يتطاول على
الناس في الكلام ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين
الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط اغراب لان المقصود
منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى وحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر
والله اعلم الكبيرة الحادية والستون منع فضل الماء قال الله تعالى قل
ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين وقال صلى الله عليه وسلم
لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلاء وقال عليه الصلاة و
السلام من منع فضل مائه لفضل كلائه منعه الله فضله يوم
القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله
ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على
فضل ماء يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا اماما لا يبايعه
الا للدنيا فان اعطاه منها وفا له وان لم يعطه لم يف له ورجل بايع رجلا
بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقه
وهو على غير ذلك اخرجاه في الصحيحين زاد البخاري ورجل منع فضل

مائه فيقول الله

مائه فيقول الله اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك
الكبيرة الثانية والستون نقص المكيال والميزان والذرع وما اشبه ذلك
قال الله تعالى ويل للمطففين يعني الذين ينقصون الناس ويبخسون
حقوقهم في الكيل والوزن قوله اذا اكتالوا على الناس اي من الناس
يستوفون يعني يستوفون حقوقهم منهم قال الزجاج المعنى اذا
اكتالوا على الناس استوفوا عليهم الكيل وكذلك اذا اتزنوا ولم يذكر اذا
اتزنوا لان الكيل والوزن بهما الشرا والبيع فيما يكال ويوزن فاحدهما
يدل على الاخر واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي ينقصون في الكيل
والوزن وقال السدي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وبها رجل يقال له ابو جهينة له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال
بالاخر فانزل الله عز وجل هذه الاية وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بخمس قالوا يا رسول الله
وما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم
وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة
الا نزل عليهم الطاعون يعني كثرة الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا
النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم المطر
الا يظن اولئك انهم مبعوثون قال الزجاج المعنى لو ظنوا انهم يبعثون
ما نقصوا في الكيل والوزن ليوم عظيم اي يوم القيمة يوم يقوم الناس
من قبورهم لرب العالمين اي لامره ولجزائه وحسابه وقيل يقومون
بين يديه لفصل القضاء وعن مالك بن دينار قال دخلت على
جار لي وقد نزل به الموت فجعل يقول جبلين من نار جبلين من نار قال قلت
ما تقول اتهجر قال يا ابا يحيى كان لي مكيالان كنت اكيل باحدهما واكتال بالاخر

حمل فمررت مالك بن دينار فقمت فجعلت اضرب احدهما بالاخر فقال
يا ابا يحيى كلما ضربت احدهما بالاخر ازداد الامر عظما وشدة فمات
في مرضه والمطفف هو الذي ينقص الكيل والوزن نسمي مطففا لانه
لا يكاد يسرق الا الشيء الطفيف وذلك ضرب من السرقة والخيانة
واكل الحرام ثم توعد الله من فعل ذلك بويل وهو شدة العذاب وقيل
واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره نعوذ
بالله منه وقال بعض السلف اشهد على كل كيال او وزان بالنار
لانه لا يكاد يسلم الا من عصم الله وقال بعضهم دخلت على مريض
قد نزل به الموت فجعلت القنه الشهادة ولسانه لا ينطق بها
فلما افاق قلت يا اخي ما لي القنك الشهادة ولسانك لا ينطق فقال
يا اخي لسان الميزان على لساني يمنعني من النطق بها فقلت له بالله
اكنت تزن ناقصا قال لا والله ولكن كنت اقف مرة لاختبر صحة ميزاني
فهذا حال من لا يعتبر صحة ميزانه فكيف حال من يزن ناقصا
وقال نافع كان ابن عمر يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل و
الوزن فان المطففين يوقفون حتى ان العرق ليلجمهم الى انصاف
اذانهم وكذلك التاجر اذا شد يده في الذرع وقت البيع وارخى
وقت الشرا وكان بعض السلف يقول ويل لمن يبيع بحبة ما يعطيها
ناقصة بجنة عرضها السموات والارض وويل لمن يشتري الويل
بحبة ياخذها زايدة فنسال الله العفو والعافية من كل بلاء ومحنة
انه جواد كريم **الكبيرة الثالثة والستون** الامن من مكر الله قال الله
عز وجل حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون

قال بعضهم مكر بالقوم

قال بعضهم مكر بالقوم ورب الكعبة اعطوا حاجاتهم ثم اخذوا
وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما
ذلك منه استدراج ثم تلى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون الابلاس
الياس من النجاة عند ورود الهلكة وقال ابن عباس ايسوا من كل خير
وقال الزجاج المبلس الشديد الحسرة البايس الحزين وفي الاثر انه لما مكر
بابليس وكان من الملايكة طفق جبريل وميكاييل يبكيان فقال
الله عز وجل لهما ما لكما تبكيان قالا يا رب امنا من مكرك فقال الله تعالى
هكذا كونا لا تامنا مكري وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك فقيل له يا رسول الله اتخاف علينا
فقال صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها
كيف يشاء وفي الحديث الصحيح ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما
يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار فيدخلها وفي صحيح البخاري عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليعمل بعمل
اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل الرجل بعمل اهل الجنة وانه
من اهل النار وانما الاعمال بالخواتيم وقد قص الله في كتابه العزيز
قصة بلعام وانه سلب منه الايمان بعد العلم والمعرفة كذلك
برصيص العابد مات على الكفر وروي انه كان بمصر رجل يلتزم مسجدا
للاذان والصلاة وعليه بهاء العبادة وانوار الطاعة فرقا يوما المنارة

على عادته للاذان وكان تحت المنارة دار لنصراني ذمي فاطلع فيها فرى
ابنة صاحب الدار وكانت جميلة فافتتن بها وترك الاذان
ونزل اليها فقالت له ما شانك وما تريد فقال انت اريد فقالت لا
اجيبك الى ريبة فقال لها اتزوجك قالت له انت
مسلم وابي لا يزوجني بك فقال اتنصر قالت له ان فعلت افعل
فتنصر ليتزوج بها واقام معهم في الدار فلما كان معهم في اثناء
ذلك اليوم رقا الى سطح كان في الدار فسقط منه فمات فلا هو بدينه
ولا هو بها نعوذ بالله من مكره وسوء العاقبة وسوء الخاتمه وعن
سالم بن عبد الله قال كثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف لا
ومقلب القلوب رواه البخاري ومعناه يصرفها اسرع من مر الريح
على الاختلاف في القبول والرد والاراده والكراهة وغير ذلك من
الاوصاف وفي التنزيل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
قال مجاهد المعنى يحول بين المرء وعقله حتى لا يدرك ما يصنع بيانه
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل واختار الطبري
ان يكون ذلك اخبارا من الله تعالى بانه املك لقلوب العباد منهم
وانه يحول بينهم وبينها اذا شاء حتى لا يدرك الانسان شيئا الا
بمشيئة الله عز وجل قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على طاعتك فقلت يا رسول الله انك تكثر ان تدعو
بهذا الدعاء فهل تخشى قال وما يؤمنني يا عائشة وقلوب العباد
بين اصبعين من اصابع الرحمن فالجبار اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه

قال العلماء فاذا كانت

قال العلماء فاذا كانت الهداية مصروفة والاستقامة على مشيئة
موقوفة والعاقبة مغيبه والارادة غير مغالبة فلا تعجب بايمانك وعملك
وصلاتك وصومك وجميع قربك فان ذلك وان كان من كسبك فانه
من خلق ربك وفضله الدار عليك وخيره فمهما افتخرت بذلك
كنت مفتخرا بمتاع غيرك وربما سلبه عنك فعاد قلبك من الخير اخلى من
جوف العير فكم من روضة امست وزهرها يانع عميم اضحت
وزهرها يابس هشيم اذا هبت عليها الريح العقيم كذلك العبد يمسي
وقلبه بطاعة الله مشرق سليم ويصبح وهو بمعصية الله
مظلم سقيم ذلك تقدير العزيز العليم ابن ادم الاقلام عليك تجري و
انت في غفلة لا تدري ابن ادم دع المغاني والاوتار والمنازل والديار
والتنافس في هذه الدار حتى ترى ما فعلت في امرك الاقدار وقال الربيع
سئل الامام الشافعي رحمه الله تعالى

ينادي مناد من قبل العرش اين فلان بن فلان فلا يسمع احد ذلك الصوت الا

تضطرب فرائصه قال فيقول الله عز وجل انت المطلوب هلم الى العرض
على خالق السموات والارض فيشخص الخلق بابصارهم تجاه العرش
ويوقف ذلك الشخص بين يدي الله عز وجل فيلقي الله عز وجل
من نوره حتى يستره عن المخلوقين ثم يقول له يا عبدي اما علمت
اني كنت اشاهد عملك في دار الدنيا فيقول بلى يا رب فيقول يا
عبدي اما سمعت بنقمتي وعذابي لمن عصاني فيقول بلى يا
رب فيقول عبدي اما سمعت بجزائي وثوابي لمن اطاعني فيقول
بلى يا رب فيقول تعالى يا عبدي فلم عصيتني فيقول يا رب قد كان
ذلك فيقول الله تعالى فما ظنك اليوم بي فيقول يا رب ان تعفو
عني فيقول الله تعالى تحققت اني اعفو عنك فيقول نعم يا رب
لانك رايتني على المعصية وسترتها علي قال فيقول الله عز وجل قد
عفوت عنك وغفرت لك وحققت ظنك خذ كتابك بيمينك
فما كان فيه من حسنة فقد قبلتها وما كان من سيئة فقد غفرتها
لك وانا الجواد الكريم الهنا لولا محبتك للغفران ما امهلت من يبادرك
بالعصيان ولولا عفوك وكرمك ما سكنت الجنان اللهم انك عفو
تحب العفو فاعف عنا اللهم انظر الينا نظر الرضى واثبتنا في ديوان
اهل الصفى ونجنا من ديوان اهل الجفا اللهم حقق بالرجا امالنا وحسن
في جميع الاحوال اعمالنا وسهل في بلوغ رضاك سبلنا وخذ للخير الى
بنواصينا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار الكبيرة الخامسة والستون تارك الجمعة ليصلي وحده من
غير عذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت ان امر رجلا

يصلي بالناس

٨٥

يصلي بالناس ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم رواه
مسلم وقال عليه الصلاة والسلام لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات
او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين رواه مسلم وقال
صلى الله عليه وسلم من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه
اخرجه ابو داود والنسائي وقال من ترك الجمعة من غير عذر
ولا ضرورة كتب منافقا في ديوان لا يمحى ولا يبدل وعن حفصة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواح
الجمعة واجب على كل محتلم اي كل بالغ فنسال الله التوفيق لما يحب
ويرضى انه جواد كريم الكبيرة السادسة والستون الاصرار على
ترك الجمعة والجماعة من غير عذر قال الله تعالى يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال كعب الاحبار ما نزلت
هذه الاية الا في الذين تخلفوا عن الجماعات وقال سعيد بن المسيب
امام التابعين كانوا يسمعون حي على الصلاة حي على الفلاح وهم سالمون
اصحاء وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحتطب ثم امر بالصلاة فيؤذن لها
ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلاة في الجماعة فاحرق عليهم
بيوتهم بالنار وفي رواية مسلم لقد هممت ان امر فتيتي فيجمعوا لي
حزما من حطب ثم اتي قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فاحرقها
عليهم وفي الحديث الصحيح والاية التي قبله وعيد شديد لمن يترك
صلاة الجماعة من غير عذر وقد روى ابو داود في سننه باسناده
الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر قيل وما العذر قال خوف
او مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى يعني في بيته وروى الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن رجل يصوم النهار ويقوم
الليل ولا يصلي في جماعة ولا يجمع فقال ان مات هذا فهو في النار
وروى مسلم ان رجلا اعمى جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فهل لي رخصة ان اصلي
اصلي في بيتي فرخص له فلما ولى دعاه فقال له هل تسمع النداء
بالصلاة قال نعم قال فاجب وفي رواية ابي داود ان ابن ام مكتوم
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان المدينة كثيرة الهوام
والسباع وانا ضرير البصر فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح قال فحيهلا وفي رواية
انه قال يا رسول الله اني ضرير البصر شاسع الدار ولي قائد لا يلايمني
فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي قال هل تسمع النداء قال نعم قال فاجب
فاني لا اجد لك رخصة وقوله فحيهلا اي تعال واقبل وروى الحاكم
في مستدركه على الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر
فلا صلاة له قالوا وما العذر يا رسول الله قال خوف او مرض وجاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله ثلاثة من تقدم قوما وهم له
كارهون وامراة باتت وزوجها عليها ساخط ورجل سمع حي على
الصلاة حي على الفلاح ثم لم يجب وقال ابو هريرة رضي الله عنه لان
تمتلئ اذن ابن ادم رصاصا مذابا خير من ان يسمع النداء ثم لم يجب

وقال علي بن ابي طالب

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد
قيل له وما جار المسجد قال من يسمع الاذان وقال ايضا من سمع النداء
فلم ياته لم تجاوز صلاته راسه الا من عذر وقال ابن مسعود
رضي الله عنه من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات
الخمس حيث ينادى بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن
من سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته
لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رايتنا وما يتخلف
عنها الا منافق معلوم النفاق او مريض ولقد كان الرجل يؤتى به
يهادى بين رجلين حتى يقام في الصف يعني يتكئ عليهما من
ضعفه حرصا على فضلها وخوفا من الاثم في تركها فصل وفضل
صلاة الجماعة عظيم كما روي في تفسير قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون انهم المصلون الصلوات
الخمس في الجماعات وفي قوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم اي
خطاهم الى المساجد وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي
فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداها تحط خطيئة
والاخرى ترفع درجة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في
مصلاه الذي صلى فيه يقولون اللهم اغفر له وارحمه ما لم يؤذ فيه
ما لم يحدث فيه وقال صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله
به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء
على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط

فذلكم الربح رواه مسلم الكبيرة السابعة والستون الاضرار في الوصية
قال الله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار غير مدخل
الضرر على الورثة وهو ان يوصي بدين ليس عليه يريد بذلك ضررا
للورثة فمنع الله منه وصية من الله والله عليم حكيم قال ابن
عباس رضي الله عنهما يريد ما احل الله من فرائضه في الميراث ومن
يطع الله ورسوله في شان المواريث يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله و
رسوله قال مجاهد فيما فرض الله من المواريث وقال عكرمة عن ابن
عباس ومن لم يرض بقسم الله ويتعد ما قال يدخله نارا خالدا فيها و
له عذاب مهين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل او المرأة بطاعة الله ستين سنة
ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار ثم قرا ابو
هريرة رضي الله عنه هذه الاية من بعد وصية يوصى بها او دين
غير مضار وصية من الله رواه ابو داود وجاء عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من فر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من
الجنة وقال عليه الصلاة والسلام ان الله قد اعطى كل ذي حق
حقه فلا وصية لوارث صححه الترمذي الكبيرة الثامنة
والسبعون المكر والخديعة قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا با
هله وقال صلى الله عليه وسلم المكر والخديعة في النار وقال صلى
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان وقال تعالى
عن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال الواحدي يعملون

عمل المخادع

عمل المخادع على خداعهم وذلك انهم يعطون نورا كما يعطى المؤمنون
فاذا مضوا على الصراط طفئ نورهم وبقوا في الظلمة وقال صلى الله عليه
وسلم واهل النار خمسة وذكر منهم رجلا لا يصبح ولا يمسي الا وهو
يخادعك عن اهلك ومالك الكبيرة التاسعة والستون من
تجسس على المسلمين ودل على عوراتهم فيه حديث حاطب بن ابي بلتعة
وان عمر اراد قتله بما فعل فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله
لكونه شهد بدرا فان حصل بتجسسه على وهن على الاسلام واهله
وقتل او سبي او نهب او شيء من ذلك فهذا ممن سعى في الارض
فسادا واهلك الحرث والنسل فيتعين قتله وحق عليه العذاب
فنسال الله العافية وبالضرورة يدري كل ذي حس ان النميمة
اذا كانت من اكبر المحرمات فنميمة الجاسوس اكبر واعظم من ذلك
فنسال الله العفو والعافية انه لطيف خبير الكبيرة السبعون
سب احد من الصحابة رضوان الله عليهم ثبت في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من عادى لي وليا
فقد آذنته بالحرب وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي
نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد
احدهم ولا نصيفه مخرج في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله اوشك ان
ياخذه اخرجه الترمذي ففي هذا الحديث وامثاله
بيان حال من جعلهم غرضا بعد رسول الله صلى الله عليه و
وسبهم واجترى عليهم وعابهم وكفرهم وقال صلى الله عليه وسلم الله الله

كلمة تحذير نذار كما يقول المحذر النار النار اي احذر النار
وقوله لا تتخذوهم غرضا بعدي اي لا تتخذوهم غرضا للسب و
الطعن كما يقال اتخذ فلان فلانا غرضا لسبه اي هدفا للسب
وقوله فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
فهذا من اجل الفضائل والمناقب لان محبة الصحابة لكونهم صحبوا
الرسول صلى الله عليه وسلم ونصروه وامنوا به وعزروه وواسوه
بالانفس والاموال فمن احبهم فانما احب النبي صلى الله عليه وسلم ومن
ابغضهم فانما ابغض النبي صلى الله عليه وسلم فحب اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنوان محبته وبغضهم عنوان بغضه كما جاء
في الحديث الصحيح حب الانصار من الايمان وبغضهم من النفاق
وما ذاك الا لسابقتهم ومجاهدتهم اعداء الله بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذلك حب علي رضي الله عنه من الايمان
وبغضه من النفاق وانما يعرف فضائل الصحابة رضي الله عنهم
من تدبر احوالهم وسيرهم واثارهم في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعد موته من المسابقة الى الايمان والمجاهدة
للكفار ونشر الدين واظهار شعائر الاسلام وعلو كلمة الله ورسوله
وتعليم فرائضه وسننه ولولاهم ما وصل الينا من الدين اصل
ولا فرع ولا علمنا من الشرائع والسنن سنة ولا فرضا ولا علمنا
من الاحاديث والاخبار شيئا فمن طعن عليهم او سبهم فقد
خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين لان الطعن لا يكون
[illegible] عن اعتقاد مساويهم واضمار الحقد فيهم وانكار ما ذكر الله

في كتابه

في كتابه من ثنائه عليهم وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنائه
عليهم ومن فضائلهم ومناقبهم وحبهم ولانهم ارضا الوسائل من المأثور
والوسائط من المنقول فالطعن في الوسائط طعن في الاصل والازدراء
بالناقل ازدراء بالمنقول وهذا ظاهر لمن تدبره وسلم من النفاق و
من الزندقة والالحاد في عقيدته وحسبك ما جاء في الاخبار والاثار
كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا
فجعل لي منهم وزراء وانصارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال اناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا نسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني
واختار لي اصحابا وجعل لي منهم اخوانا واصحابا واظهارا وسيجيء
قوم يعيبونهم وينتقصونهم فلا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا
تناكحوهم ولا تصلوا عليهم او تصلوا معهم وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر القدر
فامسكوا قال العلماء معناه من بحث عن سر القدر في الخلق وهو
اي الامساك علامة الايمان والتسليم لامر الله وكذلك النجوم من
اعتقد انها فعالة او لها تاثير من غير ارادة الله عز وجل فهو مشرك
وكذلك من ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء وتتبع عثرة
او ذكر عيبا او اضافه اليهم كان منافقا فالواجب على المسلم حب الله

وحب ... وحب ما جاء به وحب من يقوم بامره ... بعده
ويعمل بسنته وحب آله واصحابه وازواجه واولاده و
خدامه ومحبة من يحبهم وبغض من يبغضهم لان اوثق
عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله قال ايوب السختياني
رحمه الله تعالى من احب ابابكر فقد اقام منار الدين ومن
احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار
بنور الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى
ومن قال الخير في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ
من النفاق فصل واما مناقب الصحابة وفضائلهم فاكثر
من ان تذكر واجمعت علماء السنة ان افضل الصحابة العشرة
المشهود لهم بالجنة وافضل العشرة ابو بكر الصديق رضي الله
عنه ثم عمر رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله ثم علي رضي الله
عنهم اجمعين ولا يشك في ذلك الا مبتدع منافق خبيث
وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض بن سارية
حيث قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
الحديث والخلفاء الراشدون هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم اجمعين وانزل الله في فضائل ابي بكر رضي الله عنه
ايات من القران قال تعالى ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان
يؤتوا اولي القربى لا خلاف في ان ذلك فيه نفقته بالفضل
رضوان الله عليه وقال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار

... عليه

لا تحزن ان الله معنا لا خلاف ان ... في حق
... شهدت له الربوبية بالصحبة وبشره بالسكينة
... قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من يكون
... الله ثالثهما وقال تعالى والذي جاء بالصدق
وصدق به ... المتقون قال جعفر الصادق لا خلاف ان الذي
جاء بالصدق ... صلى الله عليه وسلم والذي صدق به ابو بكر
رضي الله عنه ... بلغ من ذكر الله ورسوله لهم رضي الله عنهم
اجمعين ... ونسخه المبارك ... الخميس
... جا ... سنة ١٣٣٦ بقلم الفقير الى ربه
عبده ... بن ... ومن لا غناء له
عن ربه طرفة عين عبد الرحمن بن محمد بن
... غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه وجميع المسلمين
وصلى الله على محمد و
اله وصحبه اجمعين

وان تجد عيبا فسد الخللا ۞ فجل من لا عيب فيه وعلا

كتبت وقد ايقنت حال كتابتي ۞ بان يدي تفنى ويبقى كتابها
فيا قارئ الخط الذي قد كتبته ۞ تفكر في يدي وما ... بها
فان فعلت خيرا تجاد بمثله ۞ وان فعلت شرا علي حسابها